تاريخ حي (3)

أحمد حسني

تاريخ حي (3)

تاج محل ... 4
خمارويه ... 6
توران شاه ... 8
بيبرس ... 12
باب العزب ... 13
السلطان حسن ... 15
فاضل باشا ... 18
المقياس ... 27
خاير بك ... 29
حريق المسجد النبوي ... 30
فتحية ... 32
سمعان الخراز ... 38
صرغتمش ... 40
السلطان معرفش ... 41
عباس حلمي الأول ... 42
يشبك من مهدي ... 44
الولس كسر عرابي ... 45
بيت الرزاز ... 54
البرديسي ... 56
قصر عابدين ... 58
مصطفى بك دالى ... 59
ماهسوري ... 61
المعزة المباركة ... 68
فتنة الصابون ... 69
بئر العظام ... 70
الصارمي إبراهيم ... 77
حجاج الخضري ... 79
جوهر اللالا ... 81
على الكسيح ... 83
شاهين الخلوتي ... 85
لاوكون ... 87

الأمير مصطفي.. 94
على بك الكبير.. 96
بوابة قلاوون.. 99
الأشرف خليل.. 101
قلعة الجبل 106

تاج محل

على فكرة.. تاج محل عمره ما كان من عجائب الدنيا السبعة ابدا..
القصة كلها ان سنة 1999م طلع منتج افلام كندى اسمه برنارد فيبر باقتراح بخصوص عجائب الدنيا القديمة.. حيث انها انتهت والكوكب ما زال عامر بعلامات الاستفهام.. يبقى مفيش ضرر من اقتراح اسماء جديده كعجائب لتنشيط السياحة.. زى مثلا سور الصين العظيم وتمثال المسيح الفادى فى ريو دى جانيرو والبتراء فى الاردن ومدينة ماتشو بيتشو فى بيرو.. ومن ضمن المقترحات كان تاج محل.. وطبعا يفضل هرم خوفو عجيبة شرفية ثامنة باعتبار انه الوحيد اللى باقى من العجائب القديمة.
بس هو ليه تاج محل يبقى من العجائب اصلا؟
لو قلت علشان فخامة البناء وكم الرخام المهول وشكله حلو وكده.. يبقى انت فعلا محتاج تقرأ باقى الكلام..
الامبراطور المغولى شاه جهان كان من اعظم سلاطين المغول المسلمين فى الهند.. فيوم شاف واحده ست اسمها ارجمند بانوبيكم.. جمالها لحس نافوخه.. مكانش فى اى مشكلة انه يتجوزها "خصوصا ان الهند مفيهاش قايمة" الا انها كانت مخطوبة بالفعل.. بجبروت السلطان قتل خطيبها واتجوزها هو علشان تبقى مراته رقم 4 من بين 7 زوجات ما شاء الله.. سماها ممتاز محل "يعنى جوهرة القصر المحبوبة" وعاش معاها قصة حب افلاطونية انتجت 14 عيل.. بس المسكينة وهى بتولد العيل رقم 14 فطست وماتت وكان عمرها يا دوب 39 سنة.. غالبا كده اخت جوزها حسدتها اكمنهم كانوا عايشين فى بيت عيلة وكده.
شاه جهان من كتر حزنه عليها قرر انه يخلد ذكراها فى تحفه معماريه لم يشهدها الكوكب من قبل.. المغول فى المعمار كانوا مفتريين.. ميزانية مفتوحة و20 الف من العمال والعبيد.. رخام من راجستان ودهب وياقوت ومرمر من كل انحاء الارض.. اعظم واجدع مهندسين معمارى فى الدنيا.. غالبا لم دفعة معمارى ومدنى بتاعة هندسة عين شمس سنة 1631م. علشان الضريح ده.. بعد 20 سنة شغل اكتمل بناء ضريح تاج محل.. الضريح يحتوى على 39 قبة والسلالم فيها 39 درجة.. رقم 39 متكرر كتير اوى.. واعتقد السبب واضح.
خدتلى بالك؟؟
كل الهلمة دى لا كانت قصر ولا قلعة حكم ولا معبد.. ده مجر قبر عمله زوج محب.. علشان بس الستات بتقعد تقول الرجالة كلهم مصطفى ابو حجر.. اهو.. راجل عادى اهو لا يقارن برومانسية واخلاص الرجل المصرى..
بس معرفناش برضه هو ليه الضريح من العجائب؟
الاجابة هتلاقيها عند بتوع الهندسة المعمارية فى حاجه بيسموها السيمترية.. تقدر تفسرها على انها التماثل او التناسق او التطابق.. كله يمشى.. دى علامة من علامات شطارة المهندس المعمارى على فكرة.
لو انت وقفت بره المبنى من اى زاويه ورسمت خط مستقيم يقسم المبنى كله نصين.. يبقى هتلاقى كل تفصيله فى النصف الايمن مكرره بحذافيرها فى النصف الايسر.. بغض النظر انت واقف قصاده ولا جمبه ولا بزاوية او على يمينه او شماله.. من اى مكان هتقسم المبنى هيطلعلك نصين متماثلين بنسبة 100.%
لو عندك رسمة ورده فى اليمين يبقى هتلاقى رسمة نفس الورده بنفس اللون والمقاس والشكل فى الشمال.. لو عندك ايه قرآنيه هنا.. هتلاقيها بالظبط الناحية التانية.. لو فى على اليمين مأذنة او قبة.. هتلاقى اختها فى النصف الايسر.. حتى القبة البصلى الكبيرة فى نص الضريح.. لو قسمتها نصين.. هتلاقيهم نصين متطابقين تماما حتى فى عدد الحجارة المبنية بيهم القبة.. وطبعا الكلام ده ينطبق على المبنى والحديقة الخارجية والنافورة وعدد الشجر ونوعه وعمره.. كل شيء فى النصف الايمن مكرر فى النصف الايسر.. لما شجرة بتدبل او وردة بتقع.. بيبقوا حريصين جدا على زراعة البديل بنفس النمط.. وكل ده قبل عصر الكمبيوتر..
بس للأسف السيمترية دى انضربت.. الضريح يحتوى على تفصيلة واحدة مش مكررة.. ولو حاولت تقسمها بأى خطوط من اى اتجاه مش هينفع.. نظرية السيمترية باظت بوجود التفصيلة دى.. وقفت على شعرى وانا بحاول اكتشفها علشان افوز بعزومة غداء زى ما المرشد السياحى الهندى وعدنى.. ولكن هيهات.. لما صعبت عليه من كتر التفكير خدنى على مكان الدفن.. وهناك اكتشفت السر.
شاه جهان عاش بعد ممتاز محل 35 سنه يعيط عليها فى حضن الستات اللى اتجوزهم بعدها.. مش علشان اتجوز اختها ارجمند بانو بعد وفاتها باسبوع يبقى هو كده راجل طفس.. المسكين كان بيدور على اى حاجه من ريحتها.. بسبب حزنه عليها زهد فى الدنيا لحد ما ابنه القوى اورانكزيب عزله من الحكم سنة 1658م.. طلب شاه جهان انه يقيم فى القلعه الحمراء المواجهة للضريح مباشرة علشان يقضى يومه يتفرج على قبر زوجتة الراحلة ويعيط وهو بيحكيلها عن النكد اللى شايفه من حريمه الجديد.. يسح دموع ويقولها ولا يوم من ايامك يا ام كومار.. وحشتينى يا غالية.
لما مات شاه جهان سنة 1666م دفنه ابنه اورانكزيب - بناء على طلبه - جمب مراته ممتاز محل.. اورانكزيب مخدش باله وهو بيدفن ابوه انه كده هيبوظ سيمترية الضريح.. هو كان بتاع حروب ودم وملوش فى الفنون والهرى بتاع ابوه ده.. بالتالى اصبح قبر الامبراطور شاه جهان هو التفصيلة اللى افسدت المعجزة المعمارية.. اليونسكو رفضت تعترف بالغلطة دى على اساس ان الضريح اكتمل فى حياة مؤسسة واى تعدى عليه بعد كده مش هيتحسب.
جمب قبر شاه جهان مكتوب اسمه الرسمى..
"شاهنشاه السلطان الأعظم والخاقان المكرم ملك السلطانات حضرت ابو المظفر شهاب الدين محمد شاه جهان صاحب قران الثانى بادشاه غازى ظل الله فردوس آشيانا والسلطانات الهنديه والمغولية".. وبيدلعوه ويقولوله يا مودى.

عيال شاه جهان "داراشكوه واورانكزيب ومراد وشجاع" قطعوا بعض علشان الحكم.. ابوهم لما كان بيفوق من غيبوبات المرض كان بيوصيهم على بعض.. بس لما حسم اورانكزيب الصراع فى معركة ساموجرا وبقى هو السلطان.. أبوه قاله جدع ياض وراح باعتله سيف مرصع بالجواهر مكتوب عليه "عالم كير".. سيد العالم يعنى.. وهو اللقب اللى فضل معاه لحد ما مات .
حجارة الضريح المعجزة بقالها اكتر من 400 سنة شاهد على رومانسية الرجل بالرغم من صراخ الجماعة اياهم.
اد ايه احنا مظلومين.

خمارويه

لولا ان ربنا قال "إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ" كنت قلت ان ابن تُغرى بيتكلم عن قارون مش عن خمارويه بن احمد بن طولون..
لا اعتقد ان فى حد فى تاريخ هذا الكوكب اسعد حظاً واقل عقلاً من خمارويه.. لما يورث من ابوه مملكة مفتخره بتخر فلوس ومتشطبه سوبر لوكس من غير حروب ولا دم ولا قلق ينغص عليه عيشتة وهو عنده 21 سنة بس وفى الاخر يضيع كل ده بالسفه الزيادة.. يبقى لازم فعلا نقول انه كان مُبخت وعبيط.
أحمد بن طولون فحت فى الصخر علشان يخلع بمصر والشام من بين انياب الاسد العباسى العجوز.. كان له فى الترف والحركات برضه بس بالاصول..
سيرة ابن طولون فيها الف حاجه مشرفة تتحكى.. بينما لما تبص على سيرة خمارويه.. مش هتلاقى غير القصر وفرح بنته.
اول استفتاح خمارويه فى الحكم كان قتل اخوه العباس علشان مرضيش يبايعه.. خمارويه متعبش علشان يستقر على العرش.. كام شهر قلق فى الشام قدر بعدها يسكت كل الاصوات ويدخل مصر سنة 271 هـ. علشان يبدأ حالة غير مسبوقة من الترف اصابت المؤرخين بالجنون من هول اللى شافوه.
قصر خمارويه كان واخد المساحة من مسجد ابوه لحد مسجد السيدة عائشة حاليا بما فيها ارض قلعة الجبل.. بستان القصر كان فيه العجب.. اصناف غريبة ونادرة من النباتات والزعفران والرياحين والشجر المعطر اللى جابه خماوريه من خراسان وتركيا والهند وافريقيا.. الاف من شجر المشمش المطعم باللوز والنخل المثمر المكسو بالنحاس المذهب المنقوش.. المسافة بين كسوة النخل وساق النخلة نفسها عمل فيها انابيب رصاص تمر فيها المية علشان تسقى النخلة وتخرج المية الزيادة من فتحات فى الكسوة علشان تبدو كل نخلة كأنها نافورة.. تمشى المية من النخل فى جداول رفيعة علشان تسقى باقى نباتات البستان.. تتجمع المية كل كام متر فى بركة صغيرة جدرانها تراب معجون بالحنة وفايح منها ريحة الورد اللى طافى على سطح المية.. نباتات من كل شكل ولون مرتبة ومنسقة بعناية على شكل رسم او كلمات مقروءه.. فى طبعا جناينى كان شغلته تهذيب النباتات هى علشان يحافظ على شكلها الجمالى او الكتابة.
وسط البستان كان فى بيت للطيور مبنى من خشب الساج الصلب وارضه مكسية بالرخام.. محفور فيه جداول صغيرة بتضخ فيها المية السواقى الموجودة حوالين ابار المية العذبة المنتشرة فى البستان.. الساقية ترفع المية من البير والمية تمشى فى الجدول بصوت رقيق ميزعجش الطيور اللى كانت بتشرب منها.. خمارويه كان عنده طواويس ونعام وديوك رومى غير الحمام والبلابل والعندليب.. فى حيطان البرج عمل تجويفات علشان بيض الطيور يفقس فيها.. بين الحيطان عمل فروع من شجر معطر علشان العصافير تطير وتقف عليه وتغنى وترد على بعضها.
حيطان مجلس خمارويه كانت مطلية بالذهب المنقوش باللازورد.. على الحيطان كان فى رسومات لخمارويه محاط بالجواري والمحظيات فى ليالى الانس.. فى كل ركن كان فى تماثيل خشب للجوارى عليها ملابس مصنوعة من افخر انواع الحرير والقصب المطرز بالذهب.. كان ملبس رؤوس التماثيل ذهب ولؤلؤ.. لما كل ده للتماثيل.. امال الجوارى الحقيقية كانت لابسه ايه!!!
ولما كل ده فى الجنينة والانتريه.. امال اوضة نومه كانت عامله ازاى؟
خمارويه كان بيعانى من الارق.. نصحه طبيبة بالمساج بس خمارويه استكبر ان حد يحط ايده عليه فراح عامل قصاد مجلسه بركة مربعة ملاها زئبق طول ضلعها 60 متر.. وحط فوق الزئبق سرير من الحرير بيتحرك حركة ناعمة لما الزئبق يتحرك.. تخيل انت بقى منظر الزئبق مع السرير الحريرى الوردى تحت ضوء القمر.. انا نمت وانا بتخيل المنظر.
جمب مجلس خمارويه كان فى اوضة اسمها "غرفة المكبرين".. دول 12 واحد بيباتوا فى الاوضة 4 كل ليلة بالتبادل.. ملهمش شغلانه الا قراءة القرآن والتكبير والذكر والتسبيح ورفع الآذان فى موعده.. الغريب انك كنت تلاقى خمارويه قاعد فى مجلسه بيشرب هوب هوب والذكر جمبه شغال عادى.. ولما ييجى وقت الاذان يروح سايب الكاس والمُزه "او المُز" اللى فى ايده احتراما.. ولما الاذان يخلص.. يرجع للتفعيص والشرب تانى.. الاحترام حلو برضه .
فى حديقة القصر كان عنده انيمال بلانيت خصوصى.. بيوت للاسود والنمور والفهود والغزلان والزراف والافيال.. كل نوع فى منطقة لوحدة وكل اسد مع نسوانه فى بيت لوحدهم.. خمارويه كان عنده اسد عينه زرقاء سماه "زريق".. كان ملبسه طوق مربوط بسلسلة ذهبية ضخمة حوالين رقبته.. خمارويه كان بيعامل زريق معاملة الكلاب.. يقعد ياكل معاه ويأكله بأيده فرخه ورا التانية.. يتمشى معاه فى البستان.. ينام فى بركة الزئبق بتاعته ويسهر الاسد يحميه.. اسد كان اليف خالص الا لو حد قرب من خمارويه.. اوقات كان خمارويه يطلق الحيوانات دى كلها ويقعد يتفرج عليها وهى بتصطاد بعضها.. شكله كان بيحب ناشونال جيوجرافيك.
نص ارض الجيزة كانت مزروعة برسيم علشان اسطبلات خمارويه اللى كان فيها كل انواع الدواب.. اسطبلات الخيل كانت قصة لوحدها.. المقريزى قال عنها "وكان عرض الخيل بمصر من عجائب الاسلام الاربع" وعجائب الاسلام الاربعة هى حلبة سباق خيل خمارويه ورمضان فى مكة والعيد فى طرسوس والجمعة فى بغداد.
لما كان بيخرج من القصر كنت تلاقى طوائف العساكر حواليه فى ترتيب معين.. فى المقدمة 1000 عسكرى سود لابسين اسود وشايلين دروع سوداء.. بعدهم الحرس الخصوصى بتاعه "المختاره".. دول ثيران بشرية كان اصلهم قطاع طرق وتابوا.. كانوا بيمشوا شبه عرايا معاهم سيوف ذهبية ضخمه كأنها جذوع النخل وعضلاتهم بتلمع تحت الشمس.. فى وسطهم خمارويه على فرسه بينه وبينهم 10 متر.. خمارويه كان طويل ومهيب فى طلته.. بيقول ابن تُغرى انه محدش كان يقدر يتكلم أو يعطس أو يتنحنح حتى وهو معدى.. وكأن الناس على رؤوسهم الطير.
جوازة بنته اسماء "قطر الندى" محتاجة كتاب لوحدها.. جوازه أفلست الدولة وكانت سبب من اسباب سقوطها.. خلينى اقولك بسرعة ان مهرها كان مليون درهم حاول بيهم الخليفة المعتضد بالله انه يرهق ميزانية خمارويه.. خمارويه حب يعلى على الخليفة فكلف جهاز بنته 400 الف دينار "الدينار يساوى 70 درهم تقريبا" وجهزها بجهاز ملوش مثيل فى التاريخ اتنقل على ظهور الف جمل شايلين كميات غريبة من الذهب والمجوهرات والحرير.

فى ليلة حنة قطر الندى امر خمارويه ان كل بنت بتتجهز للجواز يتوزع عليها ملابس واغراض للجهاز وكمية حنة لها ولأهلها.. ابتهج الناس بالجوازة وبقت الناس تغنى على شط النيل وقصاد البيوت وهى بتعجن الحنة "الحنة الحنة.. يا قطر الندى".. وهى الاغنية اللى ما زالت موجودة فى افراحنا لحد النهارده واللى غنتها ليلى نظمى بصوتها المُبهج ومن قبلها شادية بصوتها اللى يسيب الركب.
فى يوم خروج اسماء علشان تروح لجوزها الخليفة.. خمارويه ساب مع ابن الجصاص "الويدنج بلانر بتاع الجوازه دى" 100 الف دينار احتياطى.. فكه يعنى لزوم الطريق.. على طول الطريق من مصر الى بغداد بنى خمارويه لبنته قصور علشان ترتاح فيها.. اللى هو زى الرست بتاع الصحراوى كده.. خرج لتوديع قطر الندى فى المشوار ده عمها واتنين من عماتها.. واحده منهم كان اسمها العباسة.. العباسة بنت قصر لقطر الندى عند اخر حدود مصر علشان تقضى فيه اخر ليلة قبل الوداع.. القصر ده معادش موجود.. مكانه حاليا قرية اسمها العباسة "نسبة الى عمة قطر الندى" تابعة لمركز ابو حماد فى الشرقية.. لحد النهاردة بعض القرى فى الشرقية بيسموا المية العذبة "مية عباسى".. اعتقد دلوقتى فهمنا اصل المصطلح جه منين.. الجماعة بتوع الشرقية دول مش الهم حل الله الوكيل علاوله..
مع كل الثراء الفاحش ده.. الا ان خمارويه كان استغفر الله العظيم.. بيقول ابن سبط الجوزى فى مرآة الزمان انه كان كثير الفساد مع الخدم.. فى مرة طلب واحد منهم للفاحشة فى الحمام فالخادم استحى ورفض.. فأمر خمارويه بضربه لحد ما مات.. بعدها كرهه الخدم ودبحوه وهو نايم.. فى نفس السنة اللى وصلت فيها بنته قطر الندى عند عريسها الخليفة العباسى.
شفت انت الرغى ده كله؟
انا مقلتش ربع المكتوب عن الترف والثراء الفاحش اللى كان فيهم خمارويه.. ما ذكره المقريزى وابن تُغرى والقضاعى يشيب فعلا..
كل مره ازور مسجد ابن طولون اقف منبهر قصاد قبة السلطان لاجين وانا بقول " إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ.."
وتبكى معايا حجارة المسجد على مصر واهلها.

توران شاه

عمرك ما تزهق من الحكاية دى ابدا..
حكاية السلطان الجدع اللى هده المرض والزوجة القوية والابن العبيط اللى افتكر ان الكرسى هيحمية.
قصاد القبة دى فى شارع المعز مش بييجى فى بالى الا قلب الاب..
الأب هو الصالح نجم الدين ايوب.. اخر الايوبيين المحترمين فى مصر.. اللى وصفه المقريزى فى السلوك بأنه كان شجاع مهيب كثير الحياء عفيف اللسان.. اخره لو شتم حد يقوله يا "متخلف.."
الصالح أيوب خلف 4 صبيان ..
المغيث فتح الدين عمر "مات فى معتقل دمشق سنة 637 هـ .. الواحد "مات بدرى فى دمشق".. خليل" ابنه من شجر الدر ومات وهو طفل".. والرابع يبقى غياث الدين توران شاه.. موضوع حكاية النهارده.
الصالح ايوب مات بعد صراع مع المرض سنة 641هـ.. فى عز حربه مع حملة لويس التاسع على مصر.. شجر الدر كانت هى المسئولة عن كل شيء فى البلد من اول ما السلطان رقد.. كتمت خبر موته الا عن اتنين "اتابك الجيش فخر الدين يوسف والطواشى جمال الدين محسن رئيس عمال القصر".. نقلت جثمانة فى سرية تامة من المنصورة الى قلعة الروضة اللى كان بيربى فيها المماليك.. المراسلات تدخل خيمة السلطان "الميت" وتخرج قرارات مختومة.. فى نفس الوقت كلفت فارس اقطاى انه يروح يجيب توران شاه من حصن كيفا علشان ييجى يشيل شيلة ابوه.. هى كانت عايزه الحكم والمماليك مكانش عندهم اى مانع والمصريين مش بيحبوا السياسة من زمان وسايبين الخلق للخالق.. المشكلة كلها كانت فى الخليفة اللى قاعد زى عواجيز الفرح فى بغداد يترأّ على خلق الله بينما هو نفسه مخدش فى ايد المغول غلوه لما دخلوا عليه دخلة رفاعى الدسوقى ولفوه فى واحدة من سجاجيد قصره الفخمه وقتلوه ركلا بالاقدام.
الصالح ايوب مكانش محبذ فكرة تولى توران شاه الحكم من بعده.. الوزير حسام الدين بن ابى على الح على الصالح ايوب انه يجيبه جمبه علشان لما يحين الاجل يبقى الولد جاهز للحكم من غير قلق.. حاكم بعيد عنك ولاد ايوب كان بينهم ما صنع الحداد.. يمكن كانوا بيرتبوا لقتل بعض اكتر ما كانوا بيرتبوا للدفاع عن بلادهم ضد الصليبيين والمغول.. السلطان رفض وقاله "اجيبه ها هنا اقتله."
قلب الاب مفيش اصدق منه لأن اللى مربى قرد عارف لعبه.. الصالح ايوب قال بنفسه عن ابنه انه صبى العقل اهوج فيه خفه وميل الى الطيش..
توران شاه كان فعلا مثال للسلطان الاحمق اللى جه بلد ميعرفش فيها حد فقرر يتحدى مراكز القوى لحد ما نفخوه بكل ما تحملة كلمة نفخ من هواء.
توران شاه ورث من ابوه جيش مفتخر.. اللى عمله فارس اقطاى ورجالته "بيبرس وقلاوون وسنقر الاشقر" فى لويس التاسع بتهرب فرنسا من ذكره لحد النهاردة.. المماليك خرطوا الفرنسيس تخريط.. قالت بعض المصادر ان المماليك اسروا من جيش لويس 100 الف كانوا بيقتلوا منهم كل يوم 300 لحد ما خلصوا.. ده غير 800 الف دينار دهب فدي الحاج لويس بيهم نفسه.
مكانش مطلوب من توران شاه اكتر من انه ينفذ وعوده للامراء اللى شقيت فى الحرب.. مكانش هيخسر حاجه لو ادى الامارة لفارس اقطاى وهو كان يستحق.. كان لازم ينفذ وصية ابوه بخصوص شجر الدر.. مكانش لازم يحط بصمته الكريمة فى الجيش اللى هو ميعرفش عنه حاجه.. بس نقول ايه.. الغباوه بعيد عنك.. توران شاه بدأ يعزل الامراء الكبار ويعين مكانهم صبيانه.. مفيش منطق يخليه يعين مسرور - الخدام بتاعه - استادار القصر.. ولا مقبول انه يعين الطواشى صبيح جاندار للقصر.. صبيح ده كان نيله لوحده.. عبد حبشى مكتبش التاريخ عنه الا انه كان عنتيل.. ويا ريته اكتفى بكده.. توران شاه لما كان بيسكر كان يجيب السيف ويقعد يضرب فى الشمع ويقول "هكذا افعل بالبحرية".. الشمعة دى بيبرس ويضرب.. والشمعة دى اقطاى ويضرب.
كل ده وصل للمماليك البحرية اللى فضلوا ساكتين كرامة لابوه.. بس الكيل طفح لما بعت لشجر الدر يهددها ويؤمرها ترجع فلوسها ومجوهراتها لخزينة السلطان.. مفيش راجل عاقل ولا مجنون يقرب من مجوهرات ست ابدا.. الستات فى الدهب متعرفش ابوها.. وكانت النتيجة ان شجر الدر بعتت للامراء قالتلهم "ان قتلتم توران شاه فعلى رضاكم بالمال" كل مملوك هياخد 200 دينار وكل امير هياخد الف.
الدراما فى موت توران شاه تتعمل فيلم رعب.. فى احتفالية بالنصر على الصليبيين بعد ما اكلوا وشربوا.. بيبرس البندقدارى ضربة بالسيف.. توران خد الضربه فى صوابعه وطلع يجرى على برج خشب كان جمب الخيمة بتاعته.. بيبرس بص لقلاوون وللمماليك حواليه وقالهم "تمموه والا ابادكم".. طلعوا يجروا وراه على البرج وهما بيرموه بالأسهم المشتعلة.. النار مسكت فيه فنط من فوق البرج ناحية النيل وهو بيصرخ "ما اريد الملك.. دعونى ارجع للحصن.. يا مسلمين.. ما فيكم من يجيرنى؟"
لما نط من فوق البرج لقى فارس اقطاى مستنيه تحت.. مسك فى رجليه وقاله ابوس ايدك الحقنى.. اقطاى معبروش وطلع سيفه علشنا يتمم اللى بدأه بيبرس.. توران رمى نفسه فى المية وهو مولع علشان يهرب منهم.. اقطاى نط وراه فى المية وضربة بالسيف ضربه من جمب رقبته نفذت لحد تحت باطه.. سحب المماليك جتته من المية ونزلوا فيه ضرب بالسيوف لحد ما بقى لحمة مفرومة.. مات توران شاه مطعون ومحروق وغرقان..
ساب المماليك جتته على الشط 3 ايام لحد ما استسمحهم رسول من رسل الخليفة انهم يدفنوه.
بيحكى بدر الدين العينى فى عقد الجمان ان الصالح ايوب قال لجمال الدين محسن "رئيس عمال القصر" خد معاك 4 مماليك وروح اخنق اخويا العادل فى سجنه.. جمال الدين ملقاش الا 4 مماليك هما اللى قبلوا المهمة القذرة دى ..
عارف مين المماليك دى؟
فارس اقطاى وبيبرس وقلاوون ومملوك رابع ..
نفس ال 4 اللى قتلوا توران شاه.. ابنه.. وبيكمل ابن تغرى فى النجوم الزاهرة باقى الدراما وبيقول ان بعض الناس شافوا الصالح ايوب فى المنام بيقول ابيات شعر عن موت ابنه..
قتلوه شر قتله *** صار للعالم مُثله

لما يراعوا فيه الا *** لا ولا وما كان قبله
ستراهم عن قليل *** لأقل الناس أكله
لما تروح شارع المعز لازم هتقف فى كسرة الشارع اللى عند الكمين بعد مجموعة قلاوون..
انسى شوية ان هنا بالظبط كان فى باب من ابواب قصر الحكم الفاطمى اسمه باب الدهب لأن وزنة كان 500 كيلو من الذهب الخالص وركز مع قبة الصالح ايوب ..
هتلاقي الحجارة بتقولك بصوت على الحفنى بتاع فيلم الجزيرة.. خد بالك يا ولدى.. قلب الاب عمره ما يكذب ابدا.
الحكاية الثانية

في قلب شارع المعز اكيد مش هتاخد بالك من تفاصيل كتير اوى بسبب انبهارك بمجموعة قلاوون..

معاك حق.. ثانى افخم مقبرة في العالم واقدم مستشفى رمد في الكوكب يستاهلوا كل الانبهار..

بس استأذنك.. سيبك من مجموعة قلاوون وخليك في القبة اللى قصادها..

قبة الصالح أيوب..

****

في المكان ده مش بفتكر دايما الا "قلب الأب.."

الصالح نجم الدين أيوب كان اخر الايوبيين المحترمين فى مصر.. وصفه المقريزي فى السلوك بأنه "كان شجاع مهيب كثير الحياء عفيف اللسان".. وكان له 4 صبيان..

المغيث فتح الدين عمر.. وده مات فى معتقل دمشق..

الواحد.. مات طفل فى دمشق برضه..

خليل.. ابنه من شجر الدر ومات وهو طفل..

والرابع غياث الدين توران شاه.. اللى هو فعليا آخر سلطان حكم مصر من بيت أيوب وصاحب اغرب موته ممكن تسمع عنها في حياتك..

****

المرض هزم الصالح ايوب سنة 641هـ. فى عز حربه مع حملة لويس التاسع على مصر. شجر الدر كانت هى المسئولة عن كل شيء فى البلد من اول ما السلطان رقد.. كتمت خبر موته الا عن اتنين.. اتابك الجيش فخر الدين يوسف والطواشى جمال الدين محسن رئيس عمال القصر.. نقلت جثمانة فى سرية تامة من المنصورة الى قلعة الروضة اللى كان بيربى فيها المماليك.. كانت المراسلات تدخل خيمة السلطان "الميت" وتخرج قرارات مختومة.. فى نفس الوقت كلفت قائد الجيش فارس الدين اقطاي انه يروح يجيب توران شاه من حصن كيفا علشان ييجى يشيل شيلة ابوه.. هى كانت عايزه الحكم والمماليك مكانش عندهم اى مانع طالما السبوبة شغالة والمصريين مش بيحبوا السياسة.. المشكلة كلها كانت فى الخليفة العباسي اللى قاعد زى خالتي اللتاتة فى بغداد يترِيأ على الخلق بينما هو نفسه مخدش فى ايد المغول غلوه لما اقتحموا عليه القصر ولفوه فى سجاده وقتلوه ركلا بالأقدام.

الصالح ايوب مكانش عاوز توران شاه يمسك الحكم من بعده.. الوزير حسام الدين بن ابى على الح على الصالح ايوب انه يجيبه جمبه علشان يجهزه للحكم.. حاكم تاريخ ولاد أيوب في الصراع على العرش اسود ومهبب.. لكن السلطان رفض وقاله "اجيبه الىّ ها هنا اقتله."

قلب الاب مفيش اصدق منه.. احب ابنى صحيح.. لكني عارف انه اهبل لا يصلح للحكم.. الصالح ايوب قال بنفسه عن ابنه انه "صبى العقل اهوج فيه خفه وميل الى الطيش".. توران شاه كان فعلا مثال للسلطان الاحمق اللى جه بلد ميعرفش فيها حد فقرر يعمل فيها أنور السادات ويتحدى مراكز القوى.. ولأن توران شاه مكانش منوفي.. فالأمراء نفخوه..

توران شاه ورث من ابوه جيش مفتخر.. اللى عمله فارس اقطاى ورجالته "بيبرس وقلاوون وسنقر الاشقر" فى لويس التاسع بتهرب فرنسا من ذكره لحد النهاردة.. المماليك خدوا الفرنسيس فوق سطوح الواد حماده اللى ورا مصنع الكراسي وعملوا فيهم كل حاجه عيب.. قالت بعض المصادر ان المماليك اسروا من جيش لويس 100 الف كانوا بيقتلوا منهم كل يوم 300 لحد ما خلصوا.. ده غير 800 الف دينار دهب فدي الحاج لويس بيهم نفسه.

مكانش مطلوب من توران شاه اكتر من انه ينفذ وعوده للامراء اللى شقيت فى الحرب.. مكانش هيخسر حاجه لو ادى الامارة لفارس اقطاى وهو كان يستحق.. وينفذ وصية ابوه بخصوص شجر الدر وهى كمان تستحق.. مكانش لازم يجود ويحط بصمته فى الجيش.. مكانش مطلوب منه اكتر من انه يسيب المكنة شغالة وهى بتطلع قماش زى الفل.

بس نقول ايه في الغباوه..

توران شاه بدأ يعزل الامراء الكبار ويعين مكانهم صبيانه.. مفيش منطق يخليه يعين مسرور - الخادم بتاعه - استادار القصر.. ولا مقبول انه يعين الطواشى صبيح جاندار للقصر.. صبيح ده كان نيله لوحده.. عبد حبشى مكتبش التاريخ عنه الا انه كان عنتيل.. ويا ريته اكتفى بكده.. توران شاه لما كان بيسكر كان يجيب السيف ويقعد يضرب فى الشمع ويقول "هكذا افعل بالبحرية".. الشمعة دى بيبرس ويضرب.. والشمعة دى اقطاى ويضرب.

كل ده وصل للمماليك البحرية اللى فضلوا ساكتين كرامة لابوه.. بس الكيل طفح لما بعت لشجر الدر يهددها ويؤمرها ترجع فلوسها ومجوهراتها لخزينة السلطان.. بعيدا عن كونها سلطانة قوية الشخصية.. مفيش راجل عاقل ابدا ياخد مجوهرات واحدة ست.. الستات فى الدهب متعرفش ابوها..

وكانت النتيجة ان شجر الدر بعتت للأمراء وقالتلهم "ان قتلتم توران شاه فعلى رضاكم بالمال" كل مملوك هياخد 200 دينار وكل امير هياخد الف.. ودى ارقام كبيرة على فكره.

واتجمع المماليك على توران شاه وقتلوه.. مفيش جديد في الموت وكلنا رايحين.. لكن الدراما هنا في طريقة الموت نفسها..

فى احتفالية بالنصر على الصليبيين بعد ما اكلوا وشربوا.. بيبرس البندقدارى ضربة بالسيف.. توران خد الضربه فى صوابعه وطلع يجرى على برج خشب كان جمب الخيمة بتاعته.. بيبرس بص لقلاوون وللمماليك حواليه وقالهم "تمموه والا ابادكم".. طلعوا يجروا وراه على البرج وهما بيرموه بالأسهم المشتعلة.. النار مسكت فيه فنط من فوق البرج ناحية النيل وهو بيصرخ "ما اريد الملك.. دعونى ارجع للحصن.. يا مسلمين.. ما فيكم من يجيرنى؟"

لما نط من فوق البرج لقى فارس اقطاى مستنيه تحت.. مسك فى رجليه وقاله ابوس ايدك الحقنى.. اقطاى معبروش وطلع سيفه علشنا يتمم اللى بدأه بيبرس.. توران شاه رمى نفسه فى المية وهو مولع علشان يهرب منهم.. اقطاى نط وراه فى المية وضربة بالسيف ضربه من جمب رقبته نفذت لحد تحت باطه.. سحب المماليك جتته من المية ونزلوا فيه ضرب بالسيوف لحد ما بقى لحمة مفرومة.. علشان يموت توران شاه مطعون ومحروق وغرقان.. بعدها ساب المماليك جتته على الشط 3 ايام لحد ما استسمحهم رسول من رسل الخليفة انهم يدفنوه.

****

لسه الدراما لها بقية..

بيحكي بدر الدين العيني فى عقد الجمان ان ان الصالح ايوب طلب من جمال الدين محسن "رئيس عمال القصر" انه ياخد 4 مماليك ويروح يخنق اخوه العادل فى سجنه.. جمال الدين محسن ملقاش الا 4 مماليك هما اللى قبلوا المهمة القذرة دى..

فارس اقطاي وبيبرس البندقدارى وسيف الدين قلاوون وسنقر الأشقر..

سبحان الله.. نفس ال 4 اللى قتلوا توران شاه.. ابنه..

وبيكمل ابن تغرى فى النجوم الزاهرة باقى الدراما وبيقول ان بعض الناس شافوا الصالح ايوب فى المنام بيقول ابيات شعر عن موت ابنه..

قتلوه شر قتله *** صار للعالم مُثله

لما يراعوا فيه الا *** لا ولا وما كان قبله

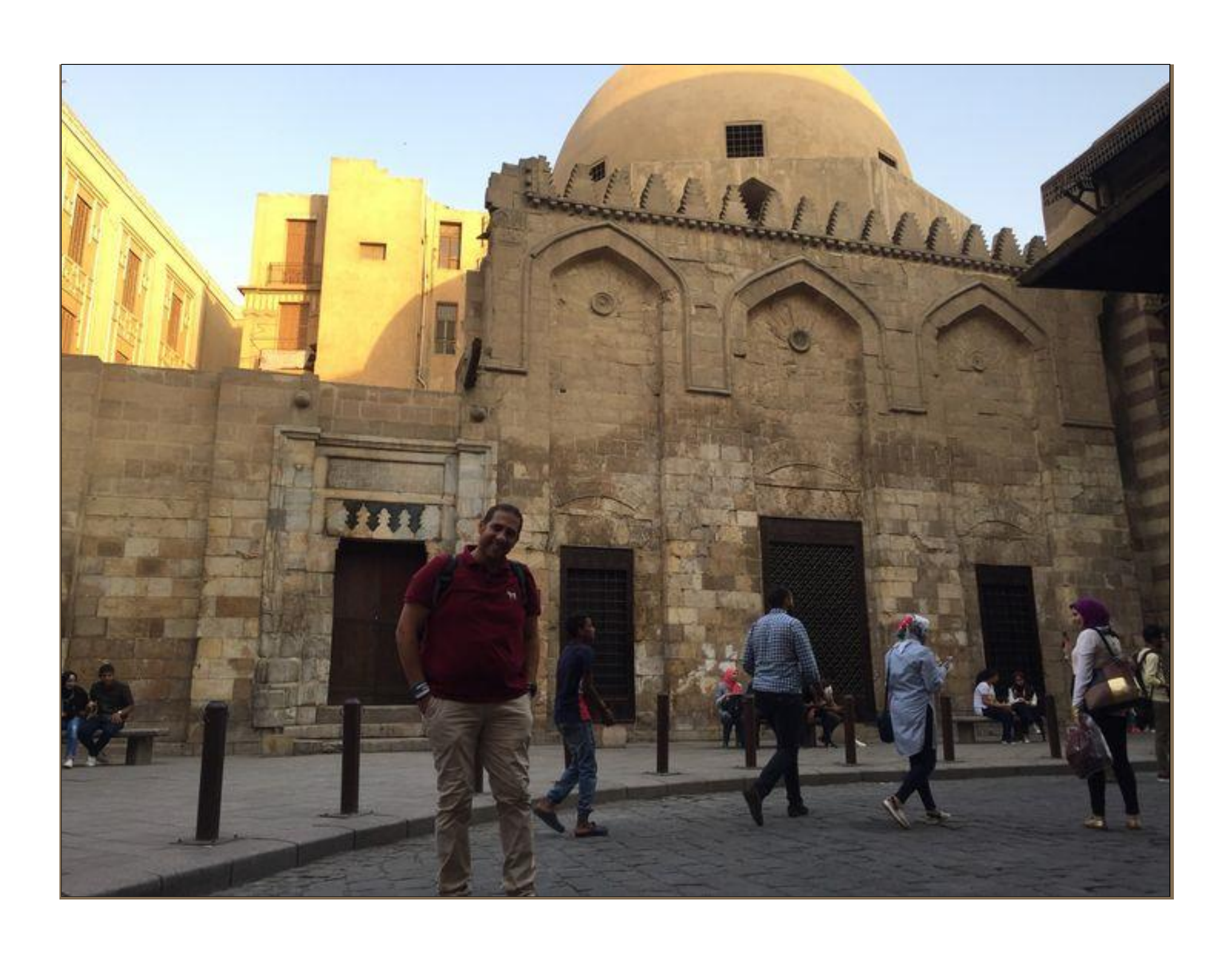
ستراهم عن قليل *** لأقل الناس أكله

وكأن الحكمة الخالدة تفرض نفسها..

"من عاش بالسيف مات به"

(*)سؤال يتطلب بحث..

ما هو الاسم الحقيقي للسلطانة شجر الدر؟؟



بيبرس

فاكرين احمد سعيد عبد الغنى كان اسمه ايه فى مسلسل عباس الابيض؟
طيب فاكرين البرنامج الاذاعى "لو كنت مكانى".. بتاع خبرنى يا بابا ضياء.. ماذا تفعل لو كنت مكانى..
المذيع بتاعه كان اسمه ايه؟
السؤال بقى ..
ليه الناس لسه بتسمى بيبرس رغم ان الراسخ فى اذهان الناس ان قطز هو صاحب انتصار عين جالوت "وده تفصيلاً مش صح"؟
اقولك يا سيدى..
فى ايام حكم السلطان بيبرس حصلت فى مصر مجاعة مرعبة.. اوعوا تصدقوا كلام نبيل الحلفاوى فى مسلسل القاهرة-كعبول لما قال ان مصر معداش عليها مجاعات ولا اوبئة.. ده اسمه المادة الخام للهبد.. مصر اتفرمت من المجاعات وانطحنت من الفيضانات واتفرتكت من الاوبئة اكتر من مره..
بس خلينا فى مجاعة شهر ربيع الثانى من سنة 662 هـ.. اللى حصلت فى ايام السلطان بيبرس..
بيحكى المقريزى فى السلوك ان الاسعار ولعت.. اردب القمح وصل 105 درهم واردب الشعير وصل 70 درهم.. 3 ارطال العيش كانوا بدرهم ورطل اللحمة كان بدرهم وتلت.. والاسعار فى اسكندرية كانت اغلى من القاهرة كمان "طول عمرها كده".. منعرفش هل كده الاسعار غاليه ولا لأ.. بس السطر اللى جاى من كتاب المقريزى يقول انها فعلا كانت اسعار فوق طاقة الناس..
"ثم اشتد الحال بالناس حتى اكلوا ورق اللفت والكرنب ونحوه وخرجوا الى الريف فأكلوا عروق الفول الأخضر."
حاول بيبرس يتصرف ويفرض تسعيره اجباريه على التجار تراعى الفقراء.. بس محدش بيغلب التجار ابدا.. الاسعار غليت زياده وعدد الفقراء تضاعف لدرجة ان السلطان الغى التسعيره وقرر ياخد اجراء تانى فورى يتابعه بنفسه علشان يواجه المجاعة دى.
السلطان جمع الامراء اصحاب الاراضى والزمهم يبيعوا كل يوم 500 اردب قمح بسعر مخفض لصالح الفقراء بحيث ان كل واحد يشترى اللى يكفيه وبس علشان الناس اياها اللى بتحب تخزن ..
بس برضه الامور متحسنتش كتير وفضل عدد الفقراء فى الطالع.
قام السلطان مغير الاستراتيجية تانى وامر بجمع اسماء الفقراء وفتح خزنته الشخصية علشان يتكفل بالاف منهم وقال "والله لو كانت عندى غله تكفى هذا العالم لفرقتها".. وخد الاف تانية حطهم فى عهدة ابنه بركة خان "اللى كان عمره وقتها 3 سنين".. ولما فضل لسه فى فقراء فى البلد امر المسئول عن ديوان الجيش انه يخصص لكل امير من امراء الجيش مجموعة من الفقراء يتكفل بيهم.. كل امير على حسب مقدرته.
باقى الفقراء جمعهم السلطان على ابواب القلعة وجمع التجار الكبار واغنياء البلد وقسم الفقراء عليهم كل واحد بحسب قدرته.. والى القاهرة صارم الدين المسعودى مثلا بيبرس حط فى عهدته 100 فقير.. الوالى قاله انه فعلا متكفل ب 100 فقير من قبل ما السلطان يقول.. السلطان قاله "ذلك فعلته ابتداء من نفسك.. وهذه المائه خذها لأجلى."
بعد كده وقف السلطان يخطب فى الامراء والاغنياء وقالهم "هؤلاء المساكين قد جمعناهم اليوم وانقضى نصف النهار.. فادفعوا لكل منهم نصف درهم يتقوت به خبزاً.. ومن غد يتقرر الحال."
عارف الناس عملت ايه لما لقت السلطان بيعمل كده؟؟
الكلام لسه للمقريزى.. بيقول ان الناس فتحت المخازن وفرقت الصدقات.. فانحط السعر 20 درهم وقلت الفقراء.. واستمر الحال الى شهر رمضان حتى انحل "قل" السعر فى يوم واحد 40 درهم للاردب.. وانتهت الازمة على خير.
واخد بالك من سرعة رد فعل السلطان؟
المفروض ان السلطان ملوش حاجه عند الاغنياء طالما بيأدوا الزكاة "او بيدفعوا الضرائب".. ده القانون.. لكن روح القانون بتقول انه مسئول مسئولية مباشرة عن احوال الناس اللى بيحكمهم للدرجة اللى تخليه يخاف لاحسن بغله تتكعبل وتتأذى فى حدود مملكته.
اللقب الرسمى للسلطان بيبرس كان "الظاهر".. بس الناس لقبوه بأبو الفقراء والمساكين.. اعتقد دلوقتى عرفنا ليه.. الناس كانت بتحب السلطان بيبرس مش علشان كان المؤسس الحقيقى للسلطنة المملوكية العظيمة ولا علشان السلطنة وصلت فى عصره الى اقصى اتساع ممكن.. مش علشان انقذ الاسلام فى عين جالوت ولا علشان كان مربى الرعب لبوهيموند السادس امير انطاكيا.. الفرسان كتير والحروب اكتر وعمر الجيوش ما خليت من محاربين شجعان تندق سيرتهم على الربابة ..
بيبرس عاش فى ذاكرة الناس لأنه كان رحيم بالفقراء..
رغم ان بيبرس هو قاتل قطز بالمشاركة مع باقى الامراء بعد عين جالوت زى ما قال بيبرس الدوادار فى التحفة المملوكية فى الدولة التركية..
مش مهم.. ماهو قطز نفسه كان مشارك فى قتل فارس الدين اقطاى استاذ بيبرس قبل كده زى ما قال ابن ايبك فى كنز الدرر وجامع الغرر.. دى كانت سمة العصر ده وقتها.. الحكم لمن غلب.. المهم لما قتل ومسك الحكم.. عمل ايه مع الفقراء؟؟
السيرة الشعبية للسلطان بيبرس فيها كلام كتير مش حقيقى.. بس ده اسمه التاريخ الاجتماعى اللى الناس دايما بتكتبه بالقلوب مش بالعقول.. الناس دايما بتوصف الحاكم بوصف حالتها.. مش زى ما هو بيرسم نفسه.
وانت خارج من متحف الشرطة فى قلعة الجبل.. بص تحت على اليمين. فى مستوى ركبك او اقل شوية هتشوف رأس الاسد دى.
دى اسمها "رنك" او شارة السلطان بيبرس..
ركز معاها شوية هتلاقيها اتكلمت وبتقولك اقرأ الفاتحة للسلطان..
اصله يستاهل.

باب العزب

عمرك شفت مكان وقف بيه الزمن عند توقيت معين؟
اهو الباب ده اكبر مثال على كده ..
ده اسمه باب العزب.. اهم ابواب القلعة على الاطلاق.. زمان كان اسمه باب الاسطبل علشان وراه كان اسطبل الخيل السلطاني.. وبعدين ركبوله سلسلة تحميه بعد ايام القلق بتاعة السلطان فرج بن برقوق فبقى اسمه باب السلسلة.. فى ايام العثمانيين جدده الأمير رضوان كتخدا الجلفى "اغا اوجاق عزبان" سنة 1754م وبقى المقر الرسمى بتاعهم فبقى اسمه باب العزب.
مش هتشوف المنظر ده الا من جوه القلعة.. بعد ما تخرج من المتحف الحربى هتلاقى على يمينك باب حديد ممنوع المرور منه.. ده اسمه باب وسطانى.. استأذن من المسئول هناك وهيخليك تدخل.. لما تعدى من باب وسطانى امشى فى حدود 20 متر وبعدين اكسر شمال مع بداية الممر الترابى المتعرج المنحدر اللى اخره الباب الكبير ده.. المبنى الكبير اللى على شمالك يبقى برج السباع اللى فيه متحف الشرطة.. متستغربش لو حسيت ان قلبك مقبوض.. الممر اللى انت داخله ده وقف فيه الزمن عند يوم الجمعة 1 مارس 1811م.
ده اسمه الممر الصخرى ..
فى الممر ده ادرك المماليك -بعد فوات الاوان- ان محمد على مش بيهزر.. مكانوش متصورين ان دعوته ليهم للاحتفال بتنصيب ابنه طوسون صارى عسكر حملة الحجاز هى فى حقيقتها تذكرة ذهاب للآخره بلا عودة.. مكانوش فاهمين انه جاب اخره من مشاكلهم فقرر ينزل بكلمة النهاية فوق ادمغتهم.. مخدوش بالهم يومها ان باب العزب اللى مفروض يخرجوا منه غير الباب اللى دخلوا منه وسابوا عنده سلاحهم احتراما للباشا.. ملفتش نظرهم ان باب وسطانى ده جديد ومكانش موجود قبل كده.. كل اللى كان فى بالهم وقتها ان الباشا انكسر بعد طول صراع مع عثمان بك البرديسى ومحمد بك الالفى وعمر مكرم والانجليز والباب العالى فقرر اخيرا يمدلهم ايده بالسلام علشان عرف قيمتهم.
كانوا فاكرين حاجات كتير اوى.. كلها طلعت غلط لما انضربت طلقة الاشارة فى الهواء..
محمد على رسم خطة متخرش المية.. الفكرة كانت من دراعه اليمين كتخدا القاهرة المفترى.. محمد باشا لاظ اوغلى.. محدش عرف بالتخطيط ولا ساعة الصفر الا 4 افراد هما محور الاحداث.. محمد باشا لاظ اوغلى المُخرج العام لليوم كله.. صالح قوچ "رئيس كتائب حرس الشرف".. حسن باشا "قائد عسكر الارناؤوط اللى هتنفذ".. وابراهيم أغا "حارس باب العزب."
السيناريو كالاتى..
طوسون باشا هيمشى فى اول التشريفة اللى خارجه من باب العزب وجمبه صالح قوچ.. حرس الشرف على الصفين بيحيوا المماليك اللى ماشية تتمختر بخيولهم المزينة وملابسهم الفخمة وعلى اكتافهم فرو الثعالب النادر.. على البطون احزمة ذهبية مفيهاش الا خناجر للزينة.. الممر الضيق اللى مش بيساع اكتر من 3 افراد متجاورين على الخيل حسس المماليك ان التحية لكل واحد فيهم على حده.. فى ميدان الرميلة خارج الباب وقفت الجموع تحتفل بالحملة.. الفقراء والمساكين زايطين فى الهيصة والدبايح.. المماليك شايفين كل ده من جوا الممر وبيضحكوا لبعض فرحانين بانتصارهم على محمد على.. فى اللحظة اللى عدت كتيبة حرس الشرف باب العزب.. قفل ابراهيم اغا الباب فجأة وانضربت رصاصة فى الهواء.. ثوانى من الصمت الكئيب المترقب لم ينقطع بعدها صوت الرصاص والصراخ والعويل فى الممر لمدة 6 ساعات كاملة.. 469 روح صعدت تشكو للسماء غدر الباشا وقسوته.
امين بك حظه كان حلو انه كان فى اخر الركب لانه اصغرهم سناً.. قدر يتشعبط بحصانه على سور القلعة وينط بيه من ارتفاع اكتر من 20 متر علشان تندق رقبة الحصان مع ارتطامه بالارض ويطلع امين بك يجرى مرعوب لحد ما وصل سوريا وهو متخفى فى هدوم عبيط القرية.
الجبرتى لم يبرىء ساحة الباشا من الحادث رغم ان محمد على قتل من المماليك فى حروبه معاهم اكتر بكتير من 470 بنى ادم.. القاسى فى المذبحة دى هو الغدر.. هى كانت ضرورة سياسية استفاد منها محمد على فوق ما اى حد يتصور واتغير حال مصر بعدها تماما "للافضل" حسب ما سرد عبد الرحمن الرافعى فى تأريخه لعصر محمد على.. بس اللى خسره محمد على ومصر من وراه بسبب المذبحة دى ميعوضوش اى نجاح من اى نوع.
بيقول الجبرتى ان اول ضحايا المذبحة دى كان شاهين بك الالفى.. كبير المماليك الالفية.. خد رصاصة فى رقبته جابته الارض.. بعدها عسكر الارناؤوط قطعوا رقبته وحطوها فى شوال خيش علشان يقدموها للباشا وياخدوا قصادها بقشيش.
الارناؤوط اصابهم جنون القتل فى اليوم ده.. لم يرحموا اعزل او يستجيبوا الى طلب رحمة.. كتير من المماليك كان بيتعلق برجليهم ويوعدهم بفلوس وهدايا اكتر من اللى الباشا هيدفعه.. بس الغل كان راكبهم لدرجة الجنون.. القتل بالشكل ده ينم عن كراهية قديمة مدفونة تحت طبقة ضعيفة من حسن الجوار او الشراكة التجارية.. حكى الجبرتى ان المملوكية مثلا كانت بترفض اى شخص تركى يطلبها للزواج مهما بلغ منصبه.. بينما تقبل بصعلوك مملوك محيلتوش اللضا وهما المشهورين بتكاليف جوازاتهم العالية.. فى اليوم ده سحق الارناؤوط غرور المماليك الى الابد وبلا رجعه.
سليمان بك البواب كان واحد من الناس اللى حلاوة الروح خلته يهرب على جناح الحريم والرصاص مخرم جتته.. اترمى تحت رجلين امينة هانم مرات محمد على الاثيرة وهو بيصرخ "انا فى جوار الحريم".. عار كبير فى حقه انه يطلب النجدة من حرمة.. امينه هانم اجارته بس محمد على ولا كأنه سمع حاجه.. بص للعساكر بصه من اياهم.. جت العساكر وجرجرت جسم سليمان بك زى الخروف وقطعوا رقبته قصاد الست اللى طلب منها النجدة.. ومن يومها امينة هانم قفلت من جوزها وحرمت نفسها عليه.. وهو الموقف اللى هز محمد على وخلاه يتفادى اى كلام عن الموضوع ده لحد ما مات.
كان فى مماليك فى الحفلة مش تبع خناقة السلطة اللى بين محمد على وشاهين بك الالفى زى احمد بك الكيلارجى ويوسف بك أبو دياب وحسن بك الصغير وسليم بك الدمرجي ورستم بك الشرقاوي.. دول اصابهم الرعب من اللى حصل واترموا تحت رجلين طوسون طالبين الرحمة.. طوسون من هول الموقف فقد القدرة على الكلام.. وقبل ما يسترد وعيه ويقول اى كلمة كان الارناؤوط ساحبين رؤوسهم فى الاكياس الخيش علشان البقشيش.

اللى حصل من بعدها فى القلعة وفى الاسواق وفى بيت الشيخ الشرقاوى وفى ربوع مصر كلها يلزمه مجلدات.. مصر من بعد اليوم ده انكسرت وعرفت الخوف تانى بعد ما كانت بدأت تشم نفسها بسبب عمر مكرم.. ندم الباشا كتير على اليوم ده وحاول يصلح فى البلد على اد ما قدر علشان يفتكره الناس بحاجه غير الدم والغدر.. سخر المؤرخين يكتبوا اللى على هواه وخاض حروب عظيمه ضد العثمانيين انتصر فيها كلها.. سجل التاريخ فعلا ان محمد على بنى دولة حديثة فضلت شغاله على حسه بعد موته بالقصور الذاتى لمدة 140 سنة رغم خيبته فى عياله.. الاف الكتب اتكلمت عن محمد على وانجازاته وعظمته.. بس ولا كتاب فيهم قدر يسقط يوم الجمعة الحزين ده ابدا.

لعنة الدم الحرام.. لحد النهارده جدران الممر شايله فى قلبها صرخات المماليك وهما بيتقتلوا.. لحد النهارده وانت ماشى فى الممر الصخرى هتتلفت يمين وشمال فى رعب احسن تجيلك رصاصة كده ولا كده من عسكر الارناؤوط اللى قصاد الفلوس نسيوا الدين والاخلاق.. نجحت الصفقة الثلاثية بين محمد على ولاظ اوغلى وابليس وانفرد محمد على بحكم مصر وكتب التاريخ زى ما حب.

لكن الزمن توقف فى باب العزب عند يوم الجمعة.. 1 مارس.. سنة 1811م.. الساعة 10 صباحاً.

بئس الصفقة الخاسرة.

السلطان حسن

هذا مسجد تقع فى هواه دون سبب..
هو مش فخم زى الرفاعى ولا له تاريخ الازهر.. لا هو اقدم من مسجد عمرو ولا حتى حواليه اساطير زى ابن طولون.
ومع ذلك.. واحد زى اوباما وقف قصاده متنح ..
فى سر اكيد فى المسجد ده ..
يمكن علشان ضخم؟
طب ما القلعة اكبر واضخم ومع ذلك عمرك ابدا ما تحس ان قلبك مخطوف وانت واقف قصاد مسجد افندينا زى ما هتحس وانت واقف جمب فوارة الوضوء البسيطة فى مسجد السلطان حسن.
لو قرأت اللوحة على شمالك وانت داخل المسجد هتلاقى مكتوب "مسجد ومدرسة السلطان حسن".. اللى انت شايفه ده كله اساسا مدرسة مش مسجد.. بناها السلطان الناصر بدر الدين ابو المعالى الحسن.. المولود بإسم "قمارى".. الابن الثامن لسلطان مصر الاقوى.. الناصر محمد بن قلاوون.
حياة الناصر حسن كانت قصيرة وحظه دكر.. حطوه على العرش وهو عنده 11 سنة وبعد 3 سنين شالوه رموه وسط الحريم لمدة 4 سنين بعدها حطوه تانى على العرش.. وهو مش فاهم جه ليه اولانى ولا جه ليه تانى.
المسجد نفسه ميساعش 5000 مصلى.. الحجم المهول اللى انت شايفه من بره وانت واقف فى الميدان ده عباره عن مدرسة كان عايش فيها 500 طالب باقامة كاملة.. واكلين شاربين نايمين بياخدوا مصروف معتبر.. الطلبة كانت بتتلقى كل انواع العلوم المتاحة وقتها بشكل يومى.. وانت واقف عند فوارة الوضوء هتلاقى 4 ايوانات كان بيقعد فيها طلبة العلم الشرعى حوالين الشيخ يعلمهم اصول المذهب الشافعى او الحنفى او المالكى او الحنبلى.. ورا حيطان المسجد اللى انت شايفها دى باقى المدرسة.. كانت الفصول - لو جازت التسمية - مفتوحة لطلاب الطب والفلك والهندسة.. هى مقفولة للزوار حاليا.. بس تقدر تشوفها بسهولة وتتخيل خلية النحل اللى كانت شغالة فى المسجد ما بين الطلبة و 340 موظف ميرى قايمين على خدمتهم.. بالاضافة الى 120 مقرىء وظيفتهم قراءة القرآن بشكل مستمر ليل ونهار فى قبة الدفن اللى بناها السلطان لنفسه.. ده غير 200 طفل يتيم مقيمين فى نفس المكان.. كل اللى انت شايفه ده كان بيصرف عليه السلطان من ماله الخاص.. السلطان بنى جامعة عين شمس بتاعته.. بس من غير تنسيق ولا دكاترة ينجحوا اللى على كيفهم ويسقطوا اللى شكله وحش.
لما تاخدك عظمة المكان ممكن ييجى فى بالك ان السلطان حسن كان فارس قوى مغوار طول بعرض والناس بتخاف منه.. بس الحقيقة انه كان طيب وبتاع ربنا خالص.. وصفه ابن تُغرى بأنه اصهب ووشه فيه نمش.. شبه حزلقوم يعنى.
كان مقرر للمسجد 4 مآذن مش مأذنتين زى ما هو موجود دلوقتي.. المسجد اتكلف كتير في وقت البلد كانت بتنطحن فيه من الطاعون الأسود اللى حصد ارواح ربع سكان الكوكب.. السلطان عامل حجر صحى في سرياقوس بينما العمال شغالين فى القاهرة.. والموت كل يوم بيحصد مئات الارواح ولا يبالى.
صحن المسجد اتكلف 100 الف درهم.. لما السلطان زهق من كتر المصاريف فضفض مرة للطواشي مقبل الشامي وقاله "لولا ان يقال ملك مصر عجز عن إتمام بناء بناه.. لتركت بناء هذا الجامع من كثرة ما صُرف عليه".. بس أهو.. السلطان صمم يكمل البناء علشان يمتص البطالة وينسى الناس هم الوباء الملعون.
يوم السبت 16 ربيع الثاني سنة 762 هـ. قامت عاصفة شديدة غطت القاهرة بالتراب ووقعت المأذنة الثالثة اللى كانت فوق باب الدخول على مكتب السبيل علشان يموت تحتها 300 طفل من الطلبة اللى السلطان كان بيصرف عليهم.. مفلتش من الكارثة دى الا 6 أطفال زى ما ذكر المقريزي في الخطط.. بعد الكارثة دى كان طبيعي ان السلطان يكتفى بالمأذنتين اللى اتعملوا.. ويمكن ده سر المدرسة الكبير لحد النهارده ..
انها بناء لم يكتمل..
الشيخ بهاء الدين ابو حامد السبكى حب يواسى السلطان فكتب قصيدة قال فيها:
إن المنارة لم تسقط لمنقصة *** لكن لسر خفي قد تبين لي
من تحتها قرئ القرآن فاستمعت *** فالوجد في الحال أداها إلى الميل
لو أنزل الله قرآنا على جبل *** تصدعت رأسه من شدة الوجل
تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت *** من خشية الله لا للضعف والخلل
وغاب سلطانها فاستوحشت *** ورمت بنفسها لجوي في القلب مشتعل
يا دين النبي ..
بقى الحجارة لما غاب سلطانها فى سرياقوس.. استوحشت وراحت راميه نفسها على العيال!!
الحجارة انتحرت من كتر شوقها للسلطان يعنى!!!
انتو بتجيبوا المهارات دى منين يا ولاد ال****
الناس اكتأبت من سقوط المأذنة واعتبروه نذير شؤم بزوال ملك السلطان اللى قال عنه المقريزي "ولم يكن قبله ولا بعده ولا في الدولة التركية مثلة".. وسبحان الله.. بعد 33 يوم بالظبط تصاعد التوتر بين السلطان وبين الأمير يلبُغا العمرى.. السلطان كان عاوز يعتقله.. لكن يلبُغا كان مستعد وعمل فخ للسلطان علشان يموت السلطان متخرط بسيوف مماليك يلبُغا وهو عنده 26 سنة ويفضل مكان دفنه مجهول.. المسكين حتى منفدنش فى القبة اللى كان بيقراله المشايخ فيها القرآن ليل ونهار.
عارف انا لو مكان يلبُغا العمرى ده كنت عملت ايه فى الشيخ بهاء الدين السبكى بتاع الحجارة استوحشت ده؟؟
انا كنت اجيبه من رقبته وأأأأأأأأ

اه وربنا..
الحكاية الثانية

فى رحاب السلطان حسن..

مش عارف قدرت يومها اقنع امى ازاى انها تيجى معايا علشان افسحها في مساجد القاهرة الكبيرة.. مجهود بدنى شاق على ست في أواخر الستينات حركتها بطيئة ومفاصلها اتنحلت وصحتها راحت في تربية العيال اللى كانوا زى النسمة الله الوكيل😂😂😂 .

أخيرا وافقت بعد الحاح وإصرار رغم انها مقتنعه ان في حرامية منتظرين اننا نخرج من البيت علشان ينطوا عليه ويسرقوه.. رغم ان جيرانا كلهم بيسيبوا بيوتهم ويسافروا والبشر في الكوكب بتسافر من اى مكان لأى مكان ومش بيحصل حاجه.. بس احنا بالذات لو سيبنا البيت.. هيتسرق.

بدأنا اليوم بزيارة قلعة صلاح الدين ومسجد الناصر قلاوون ومسجد محمد على.. بعد كده نزلنا على ميدان القلعة علشان مسجد الرفاعي ثم هرم مصر الرابع.. مسجد السلطان حسن.

المسجد ده مش هتقدر تحس بجماله الا لما تزوره.. ولما تزوره لازم حد متخصص يكون معاك يشرحلك تفاصيله وقصصه الكتير اوى.. ولما هتعرف هتقع اسير هواه ومش هتبقى عاوز تمشى.. الرئيس الأمريكي باراك أوباما مثلا وقف في المسجد ده سنة 2009 متنح ومش مصدق ان مصر فيها حاجه زى كده.

المسجد ده أساسا مدرسه بناها السلطان الملك الناصر بدر الدين أبو المحاسن الحسن بن الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الألفي العلائي الصالحي.. سيرته كملك وانسان لن تثير في نفسك الا الشفقة والحزن عليه.. هبقى احكيها كلها بالتفصيل لو حد مهتم.. بس المعلومات الأساسية عنه انه كان شخص خير جدا ومحبوب من كل الناس ما عدا الأمير اللى قتله "كان اسمه يلبغا العمري".. حصل في أيام الناصر حسن أسوأ طاعون ضرب كوكب الأرض في تاريخها كله.. الطاعون الأسود اللى قتل ربع سكان الكوكب وقتها وبسببه قرر السلطان يبنى المسجد ده علشان يرفه عن الناس ويرفع معنوياتهم وعلشان كمان يلاقى مصرف لكم الأموال الهائل اللى تجمع في خزينة الدولة بسبب كثرة الوفيات.. أجيال كاملة من أسر كبيرة كانت بتموت في نفس اليوم.. بالتالي مفيش ورثه شرعيين والفلوس كانت بتروح لخزينة البلد.

السلطان حسن كان وسيم وحليوة. طويل القامة ابيض البشرة.. عنده نمش في وشه وشعره برتقالي مموج..

حاول تتخيل معايا الوصف كده..

شبه حزلقوم.. صح؟؟

بالظبط.. ده الوصف اللى ذكره المؤرخ أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن الأمير سيف الدين تغري بردي في كتابه "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة."

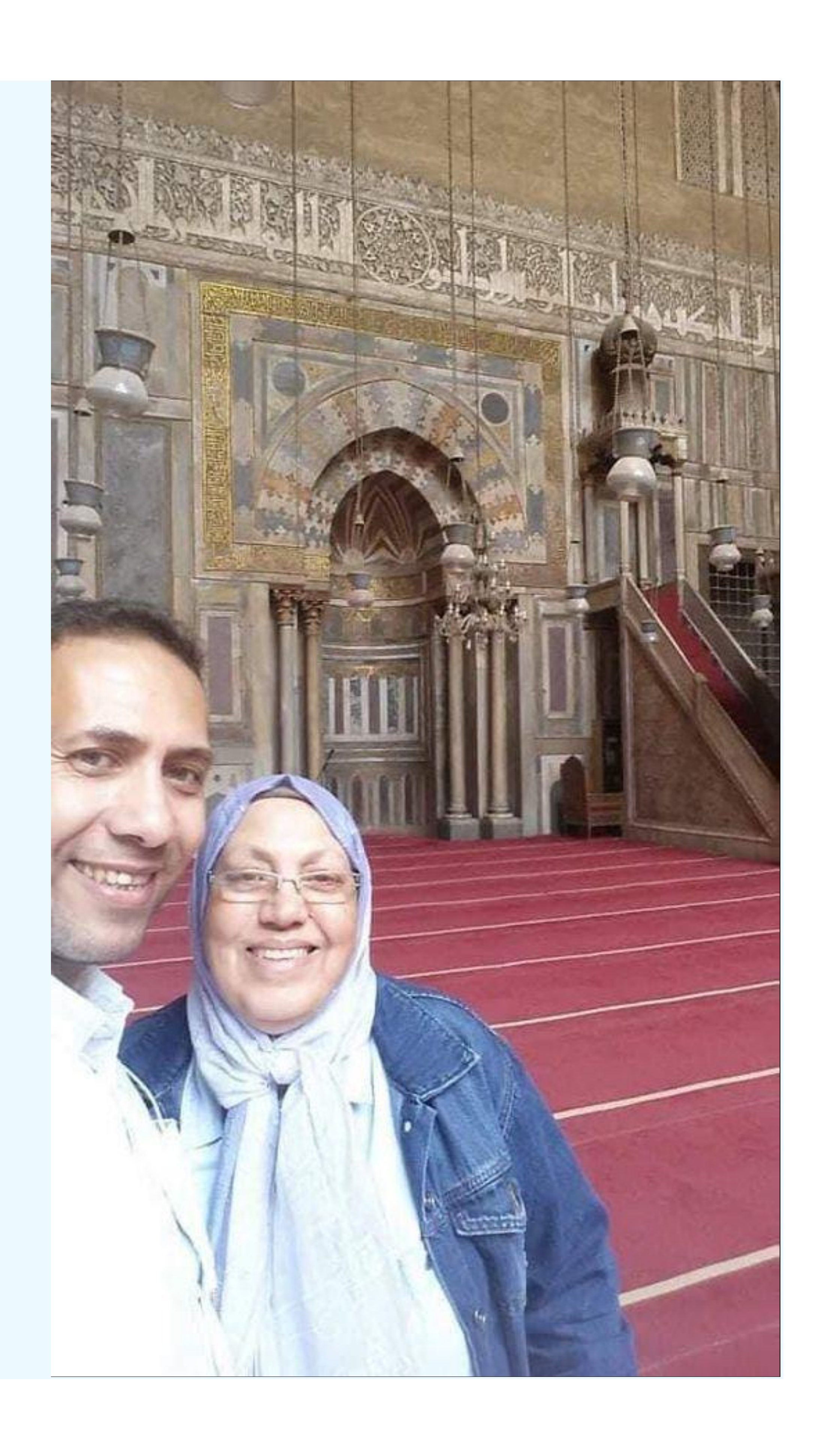
هتسأل أيه السر في تعلق الناس بالمكان ده.. ليه الناس بتقع أسيرة هواة ومحبته.. ليه الحكومة قررت تحطه على ورقة ال 100 جنيه..

اقولك ان عندي الإجابات كلها.. لو لقيت حد مهتم.. هحكى الحكاية كلها بالتفصيل.

بعد ما خلصت اليوم وراح صوتي من كتر الشرح.. سألت امى.. ها يا ست الكل.. ايه رأيك.. عجبك اليوم والمكان؟

قالتلى شفت بقى.. لو كنت دخلت الجمعية ام 300 جنيه مع طنط افتخار اللى قلتلك عليها.. كان زمانك قدرت تعمل مسجد زى ده بدل ما انت مضيع فلوسك على الكتب.. كل العيال فلحت يا ربي وبقت سلاطين الا انا اللى ابنى خايب😂😂😂 .

وسط انشغالك بأمور الدنيا اوعى تنسى اهلك.. هما الثروة الحقيقية.. وللأسف مش فاضل كتير.



فاضل باشا

زمان قالوا مركب الضراير ولعت ..
تفتكروا عندهم حق وللا المثل فى تجنى على الستات؟
نشوف..
خلينا نسرح مع ذكريات أمير من الأسرة العلوية أخد صابونة من أخوه بكل ما تحمله كلمة الصابون من رغاوى.. أمير اسمه مصطفى بهجت فاضل.
مصطفى بهجت فاضل إسم مش معروف شعبيا.. مش كتير يعرفوا انه يبقى أخ غير شقيق الخديو إسماعيل.. وانه كان من الجيل الأول اللى اتعلم في فرنسا ولما رجع مسك وزارة المعارف وبعدين المالية وبعدين العدل.. مش كتير كمان يعرفوا ان منطقة مصطفى كامل فى اسكندرية كان اسمها منطقة مصطفى فاضل.. بس بعد 52 بقت مصطفى كامل.. يعنى.. مش عاوزين حاجه تفكرنا بالاسرة دى.. ومن مصطفى لمصطفى مفرتش كتير حيث ان واحد فاضل والتانى كامل.. كلها صفات حلوه يعنى.
ابو السباع عمل حركة لئيمة بالاتفاق مع السلطان عبد العزيز بتاع اسطنبول علشان يستصدر فرمان يخلى ولاية العهد لأكبر ابناؤه هو مش اكبر الذكور فى الأسرة العلوية.. سمعه دفع فلوس كتير علشان الفرمان ده ومصر كلها دفعت التمن غالى بعد كده لما لبست فى توفيق.. الأمير مصطفى فاضل كمان دفع التمن لانه بالفرمان ده اتألش من ولاية العهد لصالح توفيق.
ابو السباع بنى قصر اخر ابهة في منطقة الحصوة "العباسية حاليا" علشان امه الست خوشيار هانم صدرها كان بينقح عليها والحكماء نصحوها بالجو الجاف.. في نفس الوقت علشان هو راجل بيحب الأبهة.. بنالها قصر تانى على الكورنيش في جاردن سيتى.. المنطقة اللى زمان كان اسمها تل العقارب.. إسماعيل كان ابن بار بأمه مفيش كلام.. سمى قصر جاردن سيتى قصر الوالدة باشا.. خوشيار هانم سابت قصر الزعفران "جامعة عين شمس دلوقتى" وراحت سكنت فى جاردن سيتى..
مين سكن طيب في قصر الزعفران مكان خوشيار هانم؟
ضرتها.. الست الفت قادين.. ام الامير مصطفى بهجت فاضل.. دخلت عين شمس اهو وهى مكانتش جايبه مجموع..
الفت هانم راسها والف سيف متدخلش القصر على عفش خوشيار ابدا.. صرفت 15 ألف جنيه بحالهم على عفش جديد.. ومش بعيد تكون كتبت ابو السباع قايمة بيه كمان.. ستات مفترية.
الحركة دى مفلتتش من تحت ضرس خوشيار هانم.. الولية استنت بعد ما الفت قادين فرشت القصر كله.. وهوب راحت متبرعه بيه للجيش.. واعترضى بقى يا الفت علشان تبقى عدوة الوطن.
سابت الفت القصر وهى بتعيط على التحف والكنب الإيطالي المذهب.. الموضوع ده معداش على البرنس مصطفى كده.. الراجل جاب مهندسين فرنسيس وحل كيسه وراح باني قصر آخر عظمه فى درب الجماميز.. حاجه كده يحكوا ويتحاكوا عليها لعشرات السنين قدام.. بالعند فى اسماعيل وامه.. مكانش مضايق الفت هانم فى القصر الجديد الا انها لاحظت وجود مسجد قديم متهدم لازق في القصر علطول.. مسجد بناه زمان أمير اسمه بشتك الناصري.. بشتك ده كان راجل ديله نجس وفلاتى.. قال ابن تغرى عنه "كان لا يعف عن مليحه او قبيحة."
الفت هانم عملت ايه بقي؟؟
أمرت بتجديد المسجد وتوسيعه علشان يليق بجوار قصر البرنس مصطفى.. الولية مش بس برشطت على المسجد.. دى كمان راحت مسمياه على اسم ابنها.. مسجد الأمير مصطفى فاضل.. مصطفى فاضل كان راجل خير وايده فى بق الجعان.. علشان كده الناس حبته.. اللى حصل ان الجامع ده بقى زحمة باستمرار.. حب الناس المسجد من حبهم لبانى المسجد وبدأ اسم الامير مصطفى بهجت يتردد بين الناس.
تسكت خوشيار وتتهد على كده؟؟
ابدا..
الولية قررت انها تبنى مسجد أكبر وأفخم من مسجد ابن ضرتها.. فى افخم مكان فى مصر.. ميدان الرميلة.. قصاد مسجد السلطان حسن علطول.. مش بس كده.. دى هتخصص جواه جزء تندفن فيه هى وسلالتها.. وطظ فيها الولية المعرقبة الفت دى.. بس يشاء ربك ان خوشيار تموت قبل اكتمال بناء المسجد اللى اصبح حاليا واحد من تحف مصر المعمارية يخليك دايما تسأل.. ايه الداعى لبناء مسجد بالفخامة دى قصاد مسجد اخر بالفخامة دى؟
والاجابة ببساطة.. نفسنة الضراير.
حكاوى مسجد الرفاعى ملهاش نهاية.. من اول مقام الشيخ على ابو شباك مرورا بالصليب الكبير على واجهة المسجد وحتى نموذج الكنيسة المصغر جواه.
تمر الأيام وتسقط الملكية.. قصر الأمير مصطفى فاضل تحول الى المدرسة الخديوية الثانوية العسكرية "الموجودة حاليا في درب الجماميز في السيدة زينب" الناس نسيت خالص ان مسجد الأمير مصطفى فاضل كان زمان مسجد الأمير بشتك الناصري أبو ديل نجس.. كام سنه كمان وييجى السلطان حسين كامل يقعد على العرش ويظهر في مسجد الأمير مصطفى مقرئ شاب صوته كأنه الف قيثارة بتعزف لحن مهيب.. إذا سمعته بيقرأ القرآن فكأنك تغترف من ثمار الجنة.. قارئ فضل يقرأ هناك 30 سنه كاملة.. لحد ما مات بسرطان الحنجرة من غير ما يسجل اغلب قراءاته على أسطوانات لاعتقاده ان التسجيل حرام.
من كتر شهرة القارىء الشاب المسجد اتسمى بأسمه.. لو رحت النهارده السيدة زينب وسألت عن مسجد مصطفى فاضل يمكن مش كتير يعرفوا يدلوك.. بس لو سألت عن مسجد الشيخ رفعت.. الف مين يقولك رحمة الله على الراجل الطيب.. ومش بعيد ياخدك من ايدك يوصلك للمسجد

ويعزمك على الغداء بعد كده عند حبايب السيدة.. اكراما لسيرة الراجل اللى ارتبط فى اذهاب المصريين بقرب انطلاق مدفع الافطار.. او كما قال عنه عمر طاهر.. صوته هو بل الريق.
مش كل الحجارة صماء.. كل مكان بيموت صاحبه ويسيب فيه اثر من روحة تحكيه حجارة المكان للأجيال الجديدة..
اثر اسمه التاريخ.

الحكاية الثانية

رحت ميدان القلعة قبل كده؟؟

زمان كان اسمه ميدان الرميلة.. قلب القاهرة النابض لما كانت قلعة الجبل هي مقر الحكم..

في ميدان القلعة هتشوف 4 مساجد كبيرة في نفس المكان..

مسجد الأمير قانيباى الرماح..

مسجد المحمودية..

مسجد الرفاعي..

مسجد السلطان حسن..

حط قانيباى الرماح والمحمودية على جمب دلوقتى.. خلينا في قطعتين الجواهر اللى اسمهم مسجد الرفاعي ومسجد السلطان حسن..

مسجد السلطان حسن اقدم.. بناه السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد بن المنصور قلاوون سنة 1363م. ورغم انه بناء لم يكتمل الا ان الجميع اتفقوا على انه هرم مصر الرابع بلا منافس.

اما مسجد الرفاعي فأمرت ببناءة سنة 1880م. الوالدة باشا "خوشيار هانم". زوجة إبراهيم باشا بن محمد على وام الخديو إسماعيل..

السؤال بقي..

ايه اللى يخلى خوشيار هانم تبنى مسجد بالفخامة دى في المكان ده تحديدا.. وقصاد هرم غير قابل للمنافسة زى مسجد السلطان حسن؟

من قلة الأماكن يعنى!!!

انا شامم ريحة كيد ستات..

****

الحكم في سلالة محمد على كان لأكبر أبناء الأسرة من الذكور.. علشان كده بعد وفاة إبراهيم باشا تولى الحكم عباس حلمي الأول "حفيد محمد على" قبل محمد سعيد باشا "ابن محمد على."

بعد محمد سعيد باشا تولى الحكم الخديو إسماعيل وولى عهده كان الأمير مصطفي بهجت فاضل.. مش كتير يعرفوا انه أخ غير شقيق للخديو إسماعيل.. وانه كان من ضمن بعثة الأنجال اللى اتعلمت في فرنسا.. ولما رجع مسك نظارة المعارف وبعدين المالية وبعدين العدل.. إبراهيم باشا كان عنده 6 حريم.. اتنين منهم كانوا ناقر ونقير.. خوشيار هانم "ام إسماعيل" والفت هانم "ام مصطفى بهجت فاضل."

والحكاية بتبدأ من نفسنة الضراير..

إسماعيل باشا بنى لأمه قصر فخم على كورنيش النيل في منطقة تل العقارب "جاردن سيتى حاليا".. القصر ده اتعرف باسم قصر الوالدة باشا.. عاشت فيه خوشيار هانم بعد ما سابت قصر الزعفران "جامعة عين شمس حاليا.."

مين سكن في قصر الزعفران بعد خوشيار هانم؟؟

ضرتها.. الست الفت هانم..

وعلشان نفسنه الضراير.. رفضت الفت هانم أنها تنام على عفش خوشيار هانم.. فجددت عفش القصر كله.. صرفت 15 الف جنيه على إعادة تأثيث القصر بأفخم قطع الأثاث والتحف.. وده مبلغ يساوى اكتر من 150 مليون جنيه دلوقتي.. قصر الزعفران بقى افخم قصور مصر وحديث المنتديات بمحتوياته وثراء ساكنيه الفاحش..

هتعدى الحركة دى من خوشيار هانم؟

لا طبعا..

هي لسه صاحبة القصر.. وعلشان ترزع الفت هانم كف.. راحت متبرعة بالقصر كله للميرى.. الجيش يعنى.. وسابت الست الفت هانم تتحسر على الأثاث الإيطالي والتحف الفرنسية اللى كانت ماليه القصر.

طيب.. تسكت الفت هانم على كده؟؟

لا طبعا..

قررت انها تبني قصر احسن من قصر الزعفران وقصر الوالدة باشا مع بعض.. فوقع اختيارها على قصر الأمير بشتك الناصري في السيدة زينب وقررت انها تخليه تحفه معمارية.. جابت مهندسين ايطاليين وفرنسيين وابنها حل كيسه على الاخر - وهو كان شديد الثراء - لحد ما عملوا منه تحفة يشيب من جمالها الولدان.. مش كده وبس.. الفت هانم لاحظت ان في مسجد قديم متهدم لازق في القصر بناه الأمير بشتك برضه.. فقررت انها ترممه وتوسعه وتطلق اسم ابنها عليه.. منه يبقى المسجد لائق لجوار القصر الجديد.. ومنه الناس تصلي فيه ويتردد بينهم اسم الأمير مصطفى بهجت فاضل.. ولى العهد وخديو مصر المقبل.

سبحان الله..

الأمير بشتك ده كان ديله نجس وبتاع نسوان.. قال عنه ابن تغرى في النجوم الزاهرة "انه كان لا يعف عن مليحة ولا قبيحة".. ولما بنى المسجد محدش عبره.. قوم الأيام تلف والمسجد بتاعه يتجدد ويبقى اكبر مسجد في مصر!!!

الحركة دى هتعدى مت تحت ضرس خوشيار هانم وابنها؟؟

أكيد لا..

أبو السباع ادرك الخطر الكامن في وجود واحد متعلم غنى زى الأمير مصطفي في ولاية العهد. فدفع رشوة مهولة للسطان العثماني عبد العزيز علشان تتغير قوانين وراثة العرش في مصر وتبقى ولاية العهد لأكبر الذكور من اسرة إسماعيل مش اسرة محمد على..

يعنى ولى العهد يبقى توفيق بدل مصطفى بهجت فاضل.

اوبا.. ده جون في المقص من أبو السباع وامه..

مصطفى فاضل كان هيطق من الغيظ.. فخد أمه وسابوا مصر لإسماعيل يشبع بيها وراحوا عاشوا في فرنسا.. بس اسماعيل مسكتش.. فضل يضغط على مصطفى فاضل ويضيق الخناق عليه.. ومع كل خناقه يطلع واخد منه حته من اطيانه.. ومصطفي فاضل قاعد فى فرنسا بيمول أي معارضه تنكد على السلطان عبد العزيز واسماعيل انتقاما منهم على نذالتهم معاه في ولاية العهد.

طيب خوشيار هانم تسكت على كده؟

لا برضه..

قررت انها تبنى مسجد اكبر وافخم من مسجد مصطفي بهجت فاضل.. ويكون في اهم أماكن القاهرة.. منه يبقى مسجد الناس تتردد عليه ومنه يبقى مدفن لها ولعيالها.. وبكده تبقى قضت تماما على ضرتها الفت هانم..

تبنى المسجد فين يا خوشيار؟

تبنى المسجد فين يا خشاخيشو؟

مفيش غير ميدان الرميلة..

لكن مشكلة المكان اللى اختارته ان فيه مقام سيدي على أبو شباك الرفاعي "شيخ الطريقة الرفاعية".. وانت عارف المصريين والمقامات.. عض قلبهم ورغيفهم وعيونهم.. لكن المقام لأ.

بس خوشيار هانم مكانتش سهله برضه..

علشان تمتص غضب الناس قالتلهم ان المكان ده لا يليق بواحد زى سيدي على أبو شباك.. وانها هتبني مكانه حاجه تليق بيه وتليق بمصر.. اللى كانت الموضة بتنزل فيها قبل ما تنزل باريس..

وكان لها ما ارادت..

صحيح ان المسجد اكتمل بعد ما هي ماتت.. الا انه اتبنى واصبح زى ما هي خططت بالظبط.. بناء شديد الفخامة على طراز النيو مملوك يحمل بصمات أسماء تخض في عالم المعمار زى حسين فهمي باشا واحمد باشا خيرى والمجري ماكس هيرتز باشا.. رئيس لجنة حفظ الاثار العربية.

طيب حصل ايه للأمير مصطفي بهجت فاضل ومسجده بتاع السيدة زينب؟؟

توفى الأمير مصطفي سنة 1875م. قبل 4 سنوات من عزل إسماعيل عن الحكم.. وتم دفنه في مسجده اللى بناه في السيدة زينب.. مسكين الراجل.. ملحقش يشمت في إسماعيل..

****

طيب ليه محدش يعرف مصطفي بهجت فاضل رغم ان له مسجد بأسمه في واحد من اهم وازحم احياء القاهرة؟؟

اقولك..

المسجد فضل معروف باسم مسجد فاضل باشا لحد سنة 1918م.

في السنة دى الأوقاف عينت في مسجد فاضل باشا مقرئ قرآن شاب صوته كان قيثارة من الجنة.. فضل يقرأ القرآن في المسجد ده اكتر من 30 سنة لحد ما مات بسرطان الحنجرة سنة 1950م. ورغم انه مات من اكتر من 70 سنة.. الا انه لم يفارق وجدان المصريين ابدا.. صوته ارتبط في الاذهان بمدفع إفطار رمضان.. صوته بقى هو شربة المية اللى بتكسر الصيام..

بلة الريق..

المرحوم الشيخ محمد رفعت..

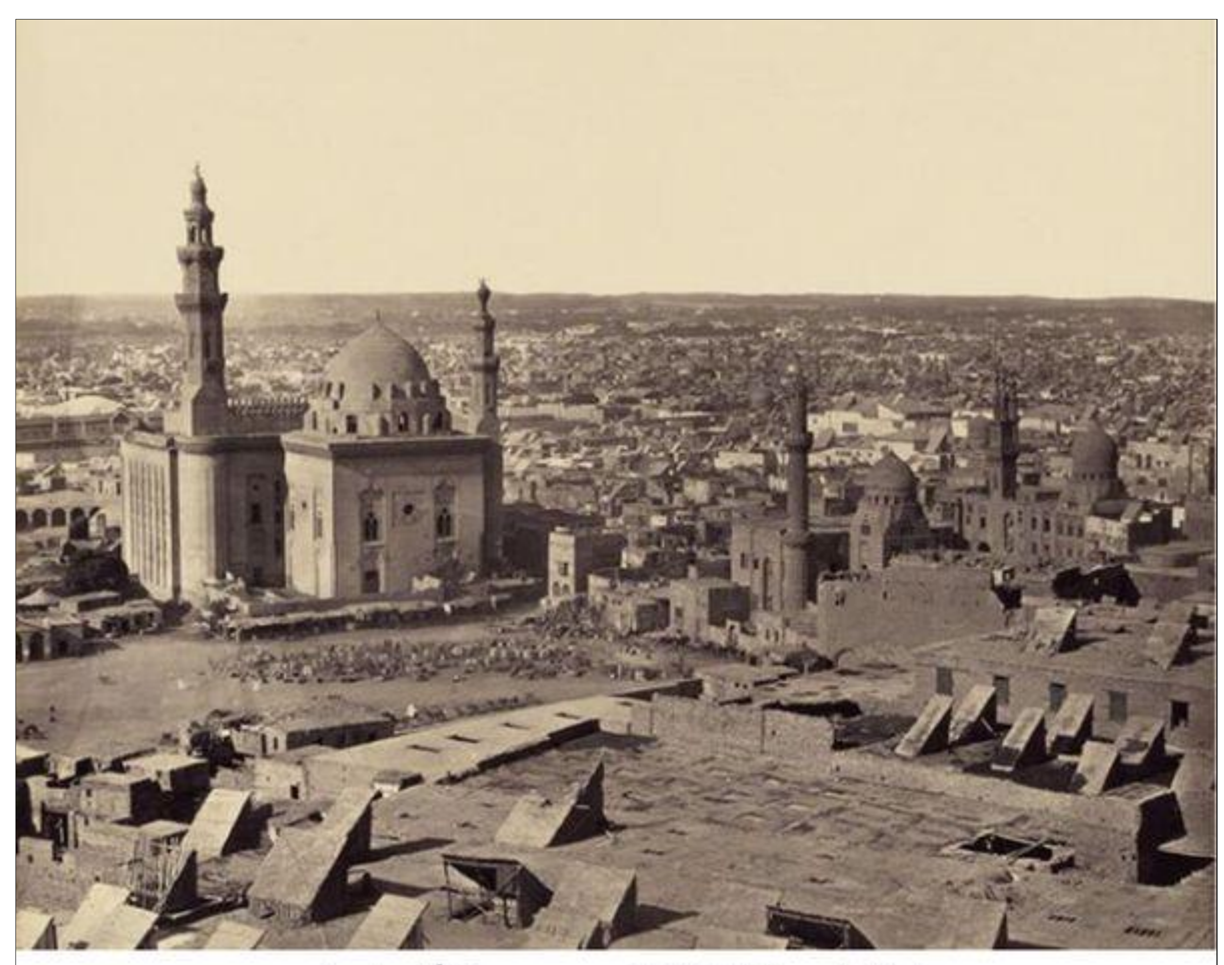
الناس نسيت اسم فاضل باشا والمسجد بقى اسمه جامع الشيخ رفعت.. رغم ان مصطفي بهجت فاضل ما زال مدفون فيه..

طيب القصر الفخم بتاع الأمير.. راح فين؟

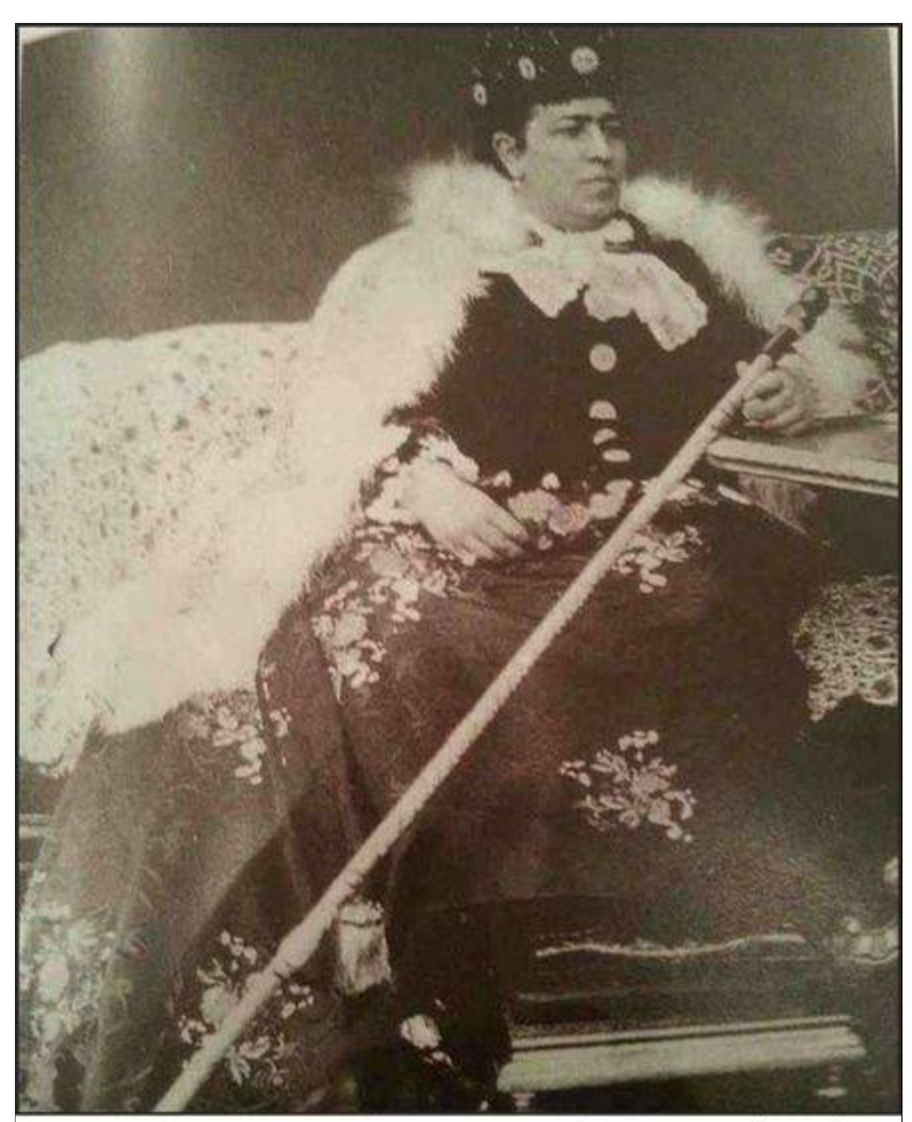
تمر الأيام وتسقط الملكية وتيجي الجمهورية.. والقصر الفخم تحول الى المدرسة الخديوية الثانوية العسكرية "الموجودة حاليا في درب الجماميز في السيدة".. جار الزمن والعسكر على القصر زى ما جاروا على كل حاجه كانت حلوة في البلد علشان نتعلم درس مهم اوى من الحكاية دى..

دوام الحال من المحال وسبحان من له الدوام.





ميدان الرميلة 1857 - مجموعة كريزويل



الوالدة باشا "خوشيار هانم"



الأمير مصطفى بهجت فاضل



مدفن الأمير مصطفى بهجت فاضل

المقياس

نهر عظيم جاى من الجنوب يحمل فى ميته الحمراء كل الخير لمصر ..
الأجداد كانوا بيسموا الفيضان عيد الدمع.. كانوا فاكرين انه دموع ايزيس من الحزن على اوزوريس.. ينتهى الفيضان فى اغسطس وتتفتح السدود والقنوات علشان تغمر مياه الحياه ارض كيميت.. وتعم الاحتفالات ربوع مصر كلها ..
أصل النيل وفّى..
الأجداد اعتقدوا ان اللعنة والفقر هتحل عليهم لو طنشوا الاحتفال بوفاء النيل.. علشان كده كهنة كوم امبو كانوا بيجيبوا قراطيس بردي ويكتبوا فيه صلوت وادعيه وتضرعات الى "حابى" ويرموها في النيل مع احتفالات مهيبة حضرها الملك رمسيس الثالث شخصياً ومعاه تمثال فتاة جميلة.. هدية لحابى على كرمه وفيضانه.. وتطلق الناس البخور وترقص وتغنى وتقول ..
فاض حابى فاض حابى.. اهتفوا يا زراعين.
والامور مختلفتش كتير لما دخل المسلمين مصر..
المقريزي في خططه بيقول ان اسامه بن زيد التنوفي مسئول الخراج في دولة الوليد بن عبد الملك بنى مقياس في الروضة.. المقياس ده ملوش أثر حاليا.. او يمكن المهندس العراقي احمد بن كثير الفرغاني بنى المقياس الحالي فوق انقاضه في أيام الخليفة المأمون.. بيحكي المقريزي ان اسم الخليفة المتوكل على الله كان محفور على حجارة النص التأسيسى للمقياس وان المتوكل كلف واحد اسمه عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بأعمال الصيانة.. وفضلت الشغلانه في اسرته يورثها أولاده من بعده.. حاجه كده زى شرف العمودية مثلا.. بس للأسف ضاع الحجر بتاع المتوكل والمقياس كله اتشلفط لما ابن طولون حاول يصلحه.
كلام كتير عن بناء المقياس واصله وفصله.. هل هو أموي ولا عباسى ولا طولوني ولا عثماني.. مين بناه الأول ومين عرف طقوس قياس النيل قبل مين.. هل كان صفنات فعنيح "النبى يوسف" ولا المصريين القدماء ولا العرب ولا المماليك؟
كل ده مش مهم..
المهم هو طقوس القياس والاحتفال..
مصر الفاطمية كان فيها راجل كباره اسمه شيخ المقياس.. الراجل ده وظيفته هي قياس منسوب مية النيل يوميا ايام الفيضان.. كل يوم ينزل بئر المقياس يسجل النيل وصل لارتفاع كام النهارده ويقارن الرقم بقراءة اليوم السابق وبعدين يطلع يبلغ الخليفة.. وفى وقت معين يطلع شيخ المقياس ويبلغ بالقراءة النهائية.. مبروك يا مولانا الخليفة.. ارتفاع منسوب مية النيل السنة دى بلغ 16 ذراع "8.5 متر."
ويلف المنادي في أرض مصر..
يا اهالي مصر المحروسة.. طم ططم طم طم
النيل وفّى.. طم ططم طم طم
النيل بلغ 16 ذراع.. طم ططم طم طم
الحاضر يعلم الغايب.. طم ططم طم طم
النيل وفّى.. طم ططم طم طم
وتقام الاحتفالات وتمتد الولائم للأكابر والاعيان والفقراء والأمراء على حد السواء.. سفرة كبيرة فيها 100 صينية.. على كل صينية 100 ذبيحة مختلفة في 40 مكان من أماكن البلد.. قوافل "الشطار" ماليين الميادين بملاعيبهم السحرية والعابهم الخطرة.. رقص وطبل وزمر وبخور وحلقات ذكر..
أصل النيل وفّى..
الخليفة كان بيجيب طشت ويحط فيه مية ورد وحنه وزعفران ويعمل منهم عجينة عطرة يديها لشيخ المقياس اللى كان بيلبس لبس التشريفة كامل بعمته المميزة وينط يتشعبط في العمود برجلة اليمين وايده الشمال ويبدأ يعطر العمود بالعجينة السلطاني ام ريحة حلوة..
الحكاية ان ال 16 ذراع دول معناهم ان الميه الموجودة هتكفي الزراعة والري.. يعنى مفيش أسعار هتغلي ولا جفاف هيحصل ولا طاعون يحصد الاف الارواح.. هنزرع ونقلع ونبيع ونشترى بكرامتنا من غير ذل ولا امتهان ولا ضرائب تتاخد من لحمنا الحي.. ما اهو أصل من غير فيضان الخليفة هيجيب فلوس منين غير من الضرائب؟
في الوقت اللى شيخ المقياس بيشكر فيه النيل.. كان بيطلع السلطان على سد الخليج ومعاه نائب السلطنة وكبار رجالة الدولة وفى ايده فأس من الذهب الخالص.. يضرب السد 3 ضربات كأشارة للفلاحين ان كل واحد فيهم يشيل فأسه ويضربوا السد هما كمان علشان تجرى الميه في الخليج ويبدأ في مصر عام زراعي جديد.
ابن اياس الحنفي وصف كل ده فى كتاب اسمه نزهة الأمم في العجائب والحكم ..
الموضوع أشبه بالمولد.. وزى ما كل مولد له ليله كبيرة وحلقات ذكر وانشاد واحتفالات.. مبخلش المصريين على النيل بنفس المعاملة.. المصريين شعب له تركيبة خاصة فى الشكر والاحتفال.. لسه موجودة لحد النهارده رغم تغير الحال.
عندك مثلا شهاب الدين بن الشاب التائب قال..
أرى نيل مصر قد إذا يوم كسر إذا *** رأم جريا في الخليج تقنطرا
ولكن بهذا الكسر زاد تجبرا *** وافرط هجما في القرى وتجسرا
وعلى بن بردبك قال..
ان بحر النيل قد وفي لنا *** ما علية من قديم قررا
وقضانا الدين الا انه *** حين وفاها عليه انكسرا

لو فاكر ان ده كان زمان.. يبقى اسمحلى اشغل الساوند تراك ده واحنا بنتكلم.. ده محمد عبد الوهاب على فكرة بيغنى شعر شوقى:
النيل نجاشي حليوة اسمر..
عجب للونه دهب و مرمر..
ارغوله فى ايده يسبح لسيده..
حياة بلدنا يا رب زيدُه..
حجارة المقياس بتحكى ازاى كان المصريين بيشكروا الله على سنة جديدة من الحياة بكرامة.. هتقدر تشم ريحة العمود رغم انها راحت.. المقياس موجود علشان يفكرنا ان النيل ده هو حياة بلدنا.
يارب زيده.. ونفضل دايما نقول..
أصل النيل وفّى..

خاير بك

الراقد تحت هذا القبر أخذ من الدنيا كل حاجه ..
بس لما نهايته قربت.. ادرك ان الدنيا بكل ما فيها لا تساوى كوباية مية ..
بعد ما كان اقل حكم عنده هو الاعدام.. اصبح يتسول من الناس دعوة.. لعلها المُنجية.
خاير بك متولدش مملوك ابدا.. ده اتولد حر من بيت شركسي ومعروف مين ابوه.. علشان كده هتلاقى اسمه خاير بن ملباي الجركسي.. مش زى باقى اسامى المماليك يحمل صفة "زى الرمّاح او الاشقر" او منسوب الى سلطان "زى الناصري او الأشرفي" او يحمل اسم البلد اللى جه منها زى "الخليلي".. المماليك مجهولي النسب كانوا بيتسموا بصفات ظاهره فيهم او ينسبوا الى التاجر اللى باعهم او السلطان اللى خدموا معاه او البلد اللى جم منها.. لما تقرأ اسم مملوك زى يشبك من مهدى مثلا.. هتعرف ان اسمه هو "يشبك".. ومهدى ده يبقى تاجر العبيد اللى باعه فى مصر.. او لما تشوف مملوك تانى اسمه جان بردى الغزالي.. يبقى تعرف علطول ان اسمه جان بردي وجه من بلد اسمها "منية غزال."
ملباي الجركسى خد خاير ابنه من ايده هو واخواته الثلاثة واهداهم كمماليك الى السلطان قايتباى على أمل ان واحد فيهم يفلح فى الفروسية ويبقى سلطان على مصر فى يوم من الايام.. مصر ايامهم كانت بزرميط.. ييجى المملوك من دول فقران وكحيان.. كام سنة كده وتلاقيه ما شاء الله استحمى واتنجر وبقى سلطان.
صلاح عيسى عمل عظمه في كتابه "رجال مرج دابق" وهو بيحكي الحكاية دى..
قبل خيانته للبلد اللى لحم كتافه من خيرها.. خاير بك كان نائب للسلطان الغوري فى حلب.. ولما لقى اللى ممكن يدفعله اكتر لم يتردد فى انه يبقى خرم في جيش المماليك المدافعين عن سلطانهم في مصر ضد جحافل سليم الأول.. خاير بك تسبب في سقوط السلطان الغوري ميت بعد ما جاله شلل نصفى وهو شايف مماليكه بيخونوه عينى عينك كده.
مكافأة الخيانة كان ولايته على مصر لحد موته.. مكانش والي بكلربكى (*) زى اللى مسكوا مصر بعده.. مكانش ذو حظوة او مهابة بين الناس.. لم يكن شجاع او صاحب بطولات حربية.. كل مقوماته انه خاين ساعد جيش عدوه علشان يحقق انتصار كان بعيد عن شنبه.
لقبوه بملك الأمراء.. حكم مصر 5 سنين و3 شهور بالظبط.. في آخرهم ابتلاه الله بمجموعة أمراض كسرت نفسه وعرفته ان فى آخره هيسأل فيها عن افعاله فى الدنيا.. بقى يعطف على الفقراء ويوزع فلوس ويذبح للغلابة.. بنى مسجد فخم في شارع باب الوزير.. طلب المغفرة من الناس.. بس الناس المجروحة منه رفضت تصلي في مسجده علشان تحرمه الثواب وبقت تعدى على المسجد وتتف عليه.. تتف على الراقد فى قبة الدفن طبعا مش المسجد.
من امتى قسوة المصريين دى؟ ده حتى الميت متجوزش عليه الا الرحمة.
صحيح.. علشان كده تعالى نترحم على مؤذن بسيط ضاقت بيه سبل العيش فى ايام خاير بك فدخل متلصص الى غيط مزروع خيار شمبر في البحيرة.. قطف من الشجر كام واحده يبيعهم لعل تمنهم يسد جوع عياله.. ظبطه خولى الغيط ورقعه علقه محترمه.. الراجل كرامته وجعته فمسك في الخولي وبقت عاركه.. الخولي - رجل النظام - سحب الراجل من قفاه على نائب البلد.. النائب شاف خيار الشمبر مع الراجل فسحبهم الاتنين وطلع على خاير بك في المحروسة.. وقفوا الاتنين بين ايدين الوالي والراجل الغلبان بيصرخ من الفقر والجوع.. اتارى الوالي الظالم كان محتكر تجارة خيار الشمبر في البلد لحسابه.. محدش يزرعه ولا يبيعه الا هو.. كده يبقى الراجل الفقير ده سرق الوالي شخصيا.
خاير بك حكم على الراجل الغلبان بالتجريس والشنق.. الحرس ركبوه على حمار وعلقوا في رقبته قفة خيار الشمبر اللى سرقه من غيط الوالي ولفوا بيه القاهرة لحد ما وصلوا عند زقاق الكحل اللى جمب باب الفتوح.. علقوه في المشنقة وشدوا الحبل.. خرجت روح الرجل الى بارئها تصرخ من الجبروت.. بعدها سابوه متعلق 3 أيام بدون دفن لحد ما صعب على اهل الناحية فخدوه ودفنوه بمعرفتهم من غير ما يعرفوا ان له عيال أصبحوا يتامى والمسكينة مراته لا تعرف حصل له ايه ولا راح فين.
ابن اياس المؤرخ المعاصر قال عن خاير بك "كان يبات يسكر بطول الليل ويصبح في خبال السكر يحكم بين الناس بما يقتضيه عقلة.. ولم يظهر العدل في محاكماته قط منذ ان ولى على مصر."
كان طبيعي ان حاكم سكران زى ده تظهر فى ايامه احكام غريبة زى شك البتنجان مثلا.. اللى نعرفه عن الصلب ان المحكوم عليه بيتعلق على الصليب ويكسروا رجله من عند القصبة لحد ما يموت بالاختناق نتيجة تقل الجسم على الرئة.. خاير بك افتكس طريقة جديدة للصلب.. كان بيجيب المصلوب ويحط الرمح فى صدره بالعرض.. كأنك بتشك بتنجانه بخلة سنان.
مسجد خاير بك موجود فى شارع باب الوزير.. مسجد فخم وانيق ومعمول بمزاج رغم صغر حجمه.. لكن هتحس بشعور غريب من الانقباض وانت جواه.. هتحس انك كاره المكان وعايز تمشى بسرعه.. حتى لو متعرفش حكايته.
كل مكان بياخد من روح صاحبه.. الحجارة بتتشكل يا اما بابتسامة الرحيم العادل يا اما بتكشيرة الظالم المفتري..
زى ما حبيت مسجد السلطان حسن وانت متعرفش حكايته.. برضه هتكره مسجد خاير بك وانت متعرفش حكايته..
كل مره اروح مسجد خاير بك احس ان الحجارة بتصرخ وبتقول "الظلم دين عمره ما بيتنسى.."
لأن الديان لا يموت.

حريق المسجد النبوي

تعرفوا ايه اللى حصل فى المسجد النبوى يوم 13 رمضان سنة 886 هـ ؟
سماء المدينة كانت رمادى من كتر الغيوم.. فى أول الليل حصل رعد شديد وبرق صحيت الناس على صوته ولمعات صواعقه.. مكانش فى مطر.. رعد وبرق وبس.
رئيس المؤذنين فى المسجد – شمس الدين محمد بن الخطيب - طلع مأذنة المسجد الرئيسية علشان يهلل ويقول دعاء سماع صوت الرعد حسب سنة نبينا عليه الصلاة والسلام.. باقى المؤذنين قلدوه وطلعوا بقية المنابر.. اللى مصحيش من اهل المدينة على صوت الرعد.. صحى على اصوات المؤذنين بتبتهل الى الله خوفا من ظاهره طبيعية ابثتت للأنسان اكتر من مره انه لا شيء.
فجأة ضربت صاعقة المأذنة الرئيسية فلقتها نصين.. مات شمس الدين بن الخطيب فى اقل من ثانية.. معرفش بالظبط الصاعقة بيبقى فيها كهرباء اد ايه لكنها كانت كفاية علشان تنشق المأذنة وتقع مشتعلة على سقف المسجد وقبة الحجرة النبوية اللى بناها المنصور قلاوون.. حجارة المأذنة المشتعلة عملت خروم فى سقف المسجد ووقعت فى داخله فمسكت النار فى السقف والعمدان من الداخل.. مع حركة الهواء ومحاولات الناس الفاشلة لاحتواء الحريق النار ولعت زيادة وبدأت تمسك فى الحيطان.. حاول الناس يهدموا باقى السقف وجزء من حيطان المسجد علشان يقطعوا السكة على النار.. بس النار كانت اسرع منهم.. فى اقل من ساعة انتشر الدخان الاسود فى المسجد وخرجت الناس تجرى فى فوضى مرعبة.. بسبب التدافع والخوف مات بعض الناس دهساً تحت الاقدام بينما فضل البعض الاخر فى المسجد لحماية القبر الشريف.. وللأسف ماتوا مخنوقين بالدخان زى صدر المدرسين محمد بن المسكين وبعض خدام المسجد وامناء خزائن دار الحرم.. بيقول السمهودى عن الحريق فى كتابه "وفاء الوفا فى اخبار دار المصطفى "النار عظمت حتى صارت كبحر لجى من نار ولها شهيق وزفير والسن تصعد فى الجو.. وصار لفحها يؤثر من البعد حتى اثرت فى النخلات التى بصحن المسجد"
وصلت اخبار الحريق الى الشريف زين الدين فيصل الجمازى أمير المدينة.. الراجل قام من مكانه مخضوض لأن قبلها بيوم واحد كان زاره واحد من الاعراب وحكاله عن حلم غريب شاف فيه ان السماء فوق المسجد النبوى مليانه جراد ظهر بعده نار عظيمة.. فأخذ النبى عليه الصلاة والسلام النار وقال: أُمسكها عن امتى.
من شدة النار اللى كانت ماسكة فى السقف اللى فوق الحجرة الشريفة.. ذاب رصاص القبة وسقطت على القبة السفلية علشان النار تمسك فى عمدان المسجد اللى كانت معموله من حجر ابيض قابل للاشتعال.. القبة السفلية سقطت بدون اشتعال وحمت الحجرة النبوية من النار.. العمدان تفتت من شدة النار.. ستر ربنا ان النار مشيت فى عكس اتجاه الحجرة النبوية الشريفة.. 120 عمود من عمدان المسجد وقعوا يومها محروقين ومتفتتين بسبب قوة الحريق لكن الحجرة النبوية الشريفة لم تتأذى.
حاصر الناس النار فى 8 اماكن وبدأوا محاولة ازالة الردم الناتج عن الحريق بس مقدروش.. فضل الردم واثار الحريق موجودة لحد ما شافها زوار المسجد فى موسم الحج.. الخبر وصل الى جزيرة رودس واهلها من غير المسلمين فأظهروا فرح عظيم وعلقت الزينات ودقت نواقيس الكنائس ابتهاجا بالمصيبة.. لكن فى اليوم التالى اصاب الجزيرة زلزال عظيم هدم الكنيسة الكبيرة ودمر البيوت وكان الموتى بالالاف تحت الانقاض.. كان كل اللى جاى على اسكندرية من رودس ملوش حكاية الا الخراب اللى حل عليهم بسبب الزلزال.. وهو شيء اعتبره السمهودى فى وفاء الوفا من الايات الربانية.
مكانش فى وقتها سلطان للمسلمين يقدر يقف للحادث ده الا قايتباى.. لما وصله الخبر اصابه غم عظيم وأمر بوقف كل اعمال البناء والعمارة فى مصر وتحويل كل موارد الدولة لاعادة اعمار المسجد النبوى.. ادرك ان المهمة تكليف وتشريف واختبار من الله عزوجل.. كرامة ما بعدها كرامة كان هو اهل لها.. امر السلطان فورا برحلة الى المدينة تحت رئاسة امير الحج الامير سنقر الجمالى السيفى مع 20 الف دينار و اكتر من 100 صنايعى من خيرة صنايعية مصر النجارين والدهانين والنحارين والمرخمين والحدادين وعدد كبير من الجمال والحمير شايلين المواد الخام المطلوبة.. بعد كده عين السلطان قايتباى الخواجة شمس الدين بن الزمن كمتولى لعمارة المسجد النبوى وبعتله اكتر من 200 جمل و100 حمار و300 عامل من اهل الصنعة.. كل دول خدوا اجرتهم عن الشغل مقدم.. بيحكى السمهودى ان قوافل المؤن واحمال الدواب لم تنقطع ابدا من مصر طول فترة التجديد.
لما بدأوا اعمال الترميم لاحظوا ان جدار الحجرة النبوية الداخلى مشقوق ومايل.. امر السلطان قايتباى باعادة بناؤه بشكله الحالى وكسا الحجرة كلها بالرخام الصلب من الداخل والشبابيك النحاسية من الخارج.. بلغ اجمالى ما انفقه قايتباى فى تجديد وترميم المسجد 120 الف دينار دهب فى سنتين.. فى سنة 891هـ انهم اكتشفوا تشققات فى القبة اللى فوق الحجرة الشريفة وميل فى المأذنة الرئيسية بسبب استخدام البنائين مواد غير صالحة للبناء والاساس الغير متين.. عزل السلطان قايتباى الخواجة شمس الدين وعين مكانه الشجاعى شاهين الجمالى فى وظيفة شاد عمارة المسجد النبوى.. اهل الخبرة قالوا ان ميل المأذنة حصل بسبب ضعف الاساس.. فهدموا القبة والمأذنة وحفروا اساس اعمق لحد ما وصلوا للمية.. بعدها تفننوا فى بناء المأذنة الجديدة من الحجر الاسود الصلب حتى اصبحت بشكلها الحالى.. قال عنها السمهودى "لم يُرى قبلها فى المدينة الشريفة مثلها".. اما القبة فعملوها من الحجر والجبس الابيض وكانت قبل كده خشب.. وبنى السلطان فوق القبة الصغيرة قبة اكبر من الحجر كساها باللون الازرق.. وبنى قبة أصغر فوق محراب سيدنا عثمان كساها باللون الفضى.. فضلت قبة المسجد النبوى الرئيسية زرقاء لحد زمن السلطان عبد الحميد الثانى اللى جدد القبة الخارجية وكساها بالاخضر.. ومن يومها لحد النهارده وهى خضراء.
اقصر طريق علشان توصل للروضة الشريفة هو انك تدخل من باب السلام وتمشى مع الناس فى الرواق الطويل.. على يمينك هتلاقى نقوش نباتية جميلة وكتابات بالخط الديوانى فيها اسامى السلاطين العثمانيين اللى جددوا المسجد.. بعد شوية هتلاقى على شمالك.. قبل الحجرة الشريفة ب 10 متر.. لوحة النص التأسيسى اللى عملها السلطان قايتباى بمناسبة تجديد المسجد بعد الحريق.. لو خرجت من المسجد من باب جبريل او باب البقيع هتلاقيك فى اقرب مكان لأجمل مآذن المسجد النبوى الشريف واكثرهم متانة وهيبة.. اقف شوية علشان تحس بالفخر وانت بتتفرج على المأذنة اللى عملها سلطان مصر..

الأشرف سيف الدين قايتباى ..
لما كانت مصر هى اللى بتوزع الرز على العالم.

فتحية

فى رابط مجهول بين الاماكن وبعضها عبر الزمن ..
رابط انت مش شايفه رغم انه موجود حواليك طول الوقت.. رابط هتكتشفه بالصدفة هيخليك تندهش وتضرب كف على كف وانت بتقول يااااه..
معقول الدنيا صغيرة اوى كده!!!!
عندك مثلا الرابط بين فتحية "فى تركيا" وقبر السلطان صلاح الدين "فى دمشق."
فتحية بلد ساحلية قريبة من أنطاليا بتطل على بحر ايجه.. بينها وبين إسطنبول ساعة بالطيارة و8 ساعات ونص بالأوتوبيس ..
بلد جميلة صاخبة ومليانه العاب شواطئ..
وانا متشعلق بالباراشوت فى فتحية على ارتفاع 2000 متر بينما مراتي تحت على الشط بتحسب نصيبها فى الميراث لما اقع وتندق رقبتى ..بدأت اهرب من رعب فكرة السقوط باسترجاع ما قرأت عن فتحية..
فتحية اتبنت على أنقاض مدينة قديمه اسمها تيليميوس.. فيها معبد الملك امينتاس المقدوني ومسرح ومقابر رومانية منحوتة في الجبل بالإضافة الى قلعة حربية - من أثار مملكة ليكيا الأرمنية- ومتحف لوحات ومشغولات خزف وفسيفساء.. الكلام ده كله يقول انها مدينة خضعت لحكم اليونان ثم الرومان في الازمان الغابرة.. شواطئها رملية ممتدة على خليج البحر الميت "ده غير بتاع الأردن".. سموه البحر الميت بسبب غرق شاب فيه اثناء السباحة فقررت حبيبته انها تموت نفسها وراه في نفس المكان.. مش داخلة دماغي الحدوتة دى.. متهيألى ان هى اللى غرقته علشان تورثه.
فى أيام حكم السلطان محمد الخامس "محمد رشاد" فتحت الدولة العثمانية خط جوى بين إسطنبول والقاهرة مروراً بحلب ثم دمشق.. الدولة كانت منهارة وخسرت حروب البلقان وعلى اعتاب حرب عالمية هتقضى عليها تماما فى وجود سلطان ضعيف.. حاول العثمانيون استعادة الهيبة عن طريق طيارة الماني سموها معاونت ملية "نصيرة الدين يعنى".. طولها 7 متر وهيركبها 2 مغامرين "اليوزباشي فتحي بك والملازم اول صادق بك" ويطلعوا في رحلة تبدأ من إسطنبول وتنتهى فى القاهرة.
وقف الجمع المهيب مع السلطان فى وداع الطيارة.. الناس بتكبر وتهلل من منظر غريب عليهم فى العصر ده.. الناس في حلب منتظره ومجهزة المهبط.. كل ما يشوفوا حاجه طايره في السماء يهللوا.. لحد ما ظهر النسر الحديدي العثماني وحط على أرض حلب بأمان في 14 فبراير سنة 1914م. بعد آذان المغرب بشوية.
الكلام ده بيحكيه واحد من المعاصرين اسمه خالد العظم "أصبح رئيس سوريا سنة 1941م".. قال في مذكراته ان الناس كبّرت لمرآي الطيارة بينما العالم اياها اعتبروا ان ده كُفر.. الوالي وكبارات رجال الحكومة استقبلوا الطيارين بحفله رسمية.. قبل ما يطير المغامرين على المحطة التالية.. دمشق..
فى دمشق كان في انتظارهم 100 ألف بنى آدم.. الأطفال كل ما تشوف نسر طاير تقول الطيارة وصلت.. وبعدين يقعدوا يضحكوا لما يلاقوها مش هي.. لحد ما ظهر النسر الحديدى ابو دخان وصوت مزعج وهبط بعنف على المدرج الأخضر الغير ممهد.. الستات بقت تزغرط والمشايخ سجدوا لله رهبة وشكر على سلامة وصول الطيارين.. الناس شالوا الطيارين على الأكتاف لحد صيوان الوالي.. الطيارين نزلوا ضيوف لمدة يومين على أسرة "ساروجة" الشامية العريقة.. اعتقد ان من كتر الأكل اللى أكلوه وكرم الضيافة الشامي المشهور معرفوش يركبوا الطيارة تانى.
في اليوم الثالث اجتمع نفس العدد في وداع الطيارين في الجزء الأخير من الرحلة.. الى القاهرة.. طلعت الطيارة وسط هتافات الناس وتمنياتهم بسلامة الوصول.. لكن للأسف الحلم الجميل لم يكتمل.. قرب بحيرة طبريا وقعت الطيارة يوم 27 فبراير واتحرقت ومقدروش يميزوا جثث أبطالها الا من أوراقهم الرسمية.. السبب العلمي لسقوط الطيارة هو رياح عنيفة كانت اقوى من محركات الطيارة البخارية ام 200 حصان.. السبب الشعبي هو الحسد وعين الانجليز والفرنسيس الوحشة.. وتكريما لسيرة البطل فتحى بك.. قررت الدولة اطلاق اسمه على مسقط رأسه.. فتحية من فتحى.
الناس عاشت في هم وحزن على الشجعان اللى راحوا في غمضة عين وعلى الحلم العثماني اللى انتهي قبل ما يبدأ.. شحنوا جثث الطيارين لدمشق بالقطر فى جنازة رسمية مهيبة.. صوت ولولة النساء غطى على صوت المؤذنين الباكى.. اتفتحت بيوت دمشق للعزاء.. كل شارع وحاره من حواري الشام القديمة كان فيها بكاء حار.. السلطان صمم على رحلة تانية بعد أيام قليلة بنفس المواصفات لرد الاعتبار بقيادة الملازم أول نوري بك لعلها تحقق اللى مقدرتش تحققه الطيارة الأولى.. نزلت الطيارة في بساتين المزه في دمشق ولكن محدش كان منتظرها بسبب حالة الحزن على الطيارة الأولى.. ومنها انطلقت الى القاهرة علشان تسقط قرب سواحل يافا.. للاسف حظها لم يكن أفضل من سابقتها.
لما زرت مدفن السلطان صلاح الدين في دمشق لقيت على اليمين وقبل الدخول للضريح شاهد رخامي فخم عليه العلم الأحمر ابو هلال ونجمة بيض.. قربت اقرا الاسامى واشوف مين يستحقوا شرف الدفن جمب السلطان الناصر.. لقيت انهم اليوزباشي فتحي بك والملازم أول صادق بك والملازم أول نوري بك.. ابطال اول محاولة طيران بين اسطنبول والقاهرة.
سبحان الله.. "وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ"
يااااه.. معقول الدنيا صغيرة اوى كده!!!!
الحكاية الثانية

جربت تربط الأماكن والاحداث مع بعضها عبر الزمن كأنك بتغزل خيوط الحكاية بفتلة من العصور الوسطي وفتلة من العصر الحديث؟

تعالوا نشوف..

****

سنة 2007 زرت قبر السلطان الناصر صلاح الدين في دمشق الحبيبة.. في مدخل القبر على اليمين شفت شواهد قبور رخامية فخمة مكتوب عليها بالتركي أسماء ساكنيها.. فتحي بك ونورى بك وصادق بك.. مين الناس دى.. انا معرفهاش.. قلت في بالى اكيد دى ناس عملت حاجه كويسه علشان كده نالوا شرف الدفن جوار السلطان.. مركزتش اوى في فحصهم.. ركزت اكتر على قبر السلطان نفسه.. لفت نظري تركيبتين رخاميتين داخل قبر السلطان.. واحدة فاضية أهداها ملك المانيا فيلهلم الثاني للسلطان عبد الحميد الثاني لما زار دمشق سنة 1898م. والثانية يرقد تحتها السلطان العظيم نفسه رحمة الله عليه.

قعدت في سوريا 6 شهور كاملة.. خلصت الشغل المطلوب ورجعت بعدها على مصر ونسيت تماما حكاية قبر السلطان.. بس عمرى ما قدرت انسى سوريا وأهلها.

****

سنة 2018 زرت بلد ساحلية في تركيا اسمها فتحية.. بلد صغيرة قريبة من أنطاليا بتطل على بحر ايجه.. بينها وبين إسطنبول ساعة بالطيارة و8 ساعات ونص بالأوتوبيس ..بلد جميلة صاخبة ومليانة العاب شواطئ.. اجمل ما فيها هو الباراشوت.. ده لو قلبك جامد ووزنك مناسب.

وانا متشعلق بالباراشوت فى فتحية على ارتفاع 2000 متر بتفرج على الكوكب اللى شكله مختلف تماما من فوق.. بينما مراتي تحت على الشط بتحسب نصيبها فى الميراث لما اقع وتندق رقبتي.. بدأت اهرب من رعب فكرة السقوط باسترجاع ما قرأت عن مدينة فتحية..

فتحية اتبنت على أنقاض مدينة قديمه اسمها تيليميوس.. فيها معبد الملك امينتاس المقدوني ومسرح ومقابر رومانية منحوتة في الجبل بالإضافة الى قلعة حربية من أثار مملكة ليكيا الأرمنية.. وفيها كمان متحف لوحات ومشغولات خزف وفسيفساء.. الكلام ده كله يقول انها مدينة خضعت لحكم اليونان ثم الرومان في الازمان الغابرة.. شواطئها رملية ممتدة على خليج البحر الميت "ده غير بتاع الأردن".. سموه البحر الميت بسبب غرق شاب فيه اثناء السباحة فقررت حبيبته انها تموت نفسها وراه في نفس المكان.. مش داخلة دماغي الحدوتة دى.. متهيألى ان البت اللى غرقته علشان تورثه.

فى أيام حكم السلطان محمد الخامس "محمد رشاد" فتحت الدولة العثمانية خط جوى بين إسطنبول والقاهرة مروراً بحلب ثم دمشق.. السلطنة كانت منهارة وخسرت حروب البلقان وعلى اعتاب حرب عالمية هتقضى عليها تماما فى وجود سلطان ضعيف.. ومع ذلك حاول العثمانيون استعادة الهيبة المفقودة عن طريق طيارة الماني سموها معاونت ملية "نصيرة الدين".. طولها 7 متر يركبها 2 مغامرين هما اليوزباشي فتحي بك والملازم اول صادق بك.. يطلعوا في رحلة تبدأ من إسطنبول وتنتهى فى القاهرة كأعلان عن دخول السلطنة العثمانية الى نادي أصحاب القوات الجوية.

وقف الجمع المهيب مع السلطان فى وداع الطيارة.. الناس بتكبر وتهلل من منظر غريب عليهم فى العصر ده.. الناس في حلب منتظره ومجهزة المهبط.. كل ما يشوفوا حاجه طايره في السماء يهللوا.. لحد ما ظهر النسر الحديدي العثماني وحط على أرض حلب بأمان في 14 فبراير سنة 1914م. بعد آذان المغرب بشوية.

الكلام ده حكاه واحد من المعاصرين اسمه خالد العظم "أصبح رئيس سوريا سنة 1941م".. قال في مذكراته ان الناس كبّرت لمرآي الطيارة بينما العالم اياها اعتبروا ان ده كُفر.. الوالي وكبارات رجال الحكومة استقبلوا الطيارين بحفله رسمية.. قبل ما يطير المغامرين على المحطة التالية..

دمشق..

فى دمشق كان في انتظارهم 100 ألف بنى آدم.. الأطفال كل ما تشوف نسر طاير تقول الطيارة وصلت.. وبعدين يقعدوا يضحكوا لما يلاقوها مش هي.. لحد ما ظهر النسر الحديدي ابو دخان وصوت مزعج وهبط بعنف على المدرج الأخضر الغير ممهد.. الستات بقت تزغرط والمشايخ سجدوا لله رهبة وشكر على سلامة وصول الطيارين.. الناس شالوا الطيارين على الأكتاف لحد صيوان الوالي.. الطيارين نزلوا ضيوف لمدة يومين على أسرة "ساروجة" الشامية العريقة.. اعتقد ان من كتر الأكل اللى أكلوه وكرم الضيافة الشامي المشهور معرفوش يركبوا الطيارة تانى.

في اليوم الثالث اجتمع نفس العدد في وداع الطيارين في الجزء الأخير من الرحلة.. الى القاهرة.. طلعت الطيارة وسط هتافات الناس وتمنياتهم بسلامة الوصول.. لكن للأسف الحلم الجميل لم يكتمل.. قرب بحيرة طبريا وقعت الطيارة يوم 27 فبراير واتحرقت ومقدروش يميزوا جثث أبطالها الا من أوراقهم الرسمية.. السبب العلمي لسقوط الطيارة هو رياح عنيفة كانت اقوى من محركات الطيارة البخارية ذات ال 200

حصان.. السبب الشعبي هو الحسد وعين الانجليز والفرنسيس الوحشة.. وتكريما لسيرة البطل فتحي بك.. قررت الدولة اطلاق اسمه على مسقط رأسه.. فتحية من فتحي.

الناس عاشت في هم وحزن على الشجعان اللى راحوا في غمضة عين وعلى الحلم العثماني اللى انتهي قبل ما يبدأ.. شحنوا جثث الطيارين لدمشق بالقطر فى جنازة رسمية مهيبة.. صوت ولولة النساء غطي على صوت المؤذنين الباكي.. اتفتحت بيوت دمشق للعزاء.. كل شارع وحاره من حواري الشام القديمة كان فيها بكاء حار.. السلطان صمم على رحلة تانية بعد أيام قليلة بنفس المواصفات لرد الاعتبار بقيادة الملازم أول نوري بك لعلها تحقق اللى مقدرتش تحققه الطيارة الأولى.. نزلت الطيارة في بساتين المزه في دمشق، ولكن محدش كان منتظرها بسبب حالة الحزن على الطيارة الأولي.. ومنها انطلقت الى القاهرة علشان تسقط هي كمان قرب سواحل يافا.. للأسف حظها لم يكن أفضل من سابقتها.

****

الطيارين الثلاثة.. فتحي بك وصادق بك ونوري بك دفنوا في دمشق.. في نفس مدفن السلطان الناصر صلاح الدين.. تكريما لشجاعتهم وبطولتهم.. ده نفس المدفن اللى شفته سنة 2007 ولم اهتم..

يااااه.. معقول الدنيا صغيرة اوى كده!!!!

سبحان الله..

"وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ"




Sadek Bey
Fathi Bey
Aviateurs Ottomans, victimes de la patrie et de l'aviation.



Türk havacılığının
ilk şehitleri
İSTANBUL-İSKENDERİYE
HAVA SEYAHATİ
'MUAVENET-İ MİLLİYE'
'PRENS CELALETTİN'
İSTANBUL
Eskişehir
Afyon
Konya
Adana
Halep
Hama
Beyrut
Şam
Yafa
Kudüs
Port Said
İSKENDERİYE
El-Ariş
Kahire
1914
8 Şubat
19 Şubat
27 Şubat
9 Mart
11 Mart
11 Nisan
1-15 Mayıs
ERİBE
KARTAL
HÜRKUŞ
FETHİ BEY


RASIT İSMAİL
HAKKI BEY
TAYYARECİ ÜSTEĞMEN
NURİ BEY
TAYYARECİ ÜSTEĞMEN
SADIK BEY
TAYYARECİ YÜZBAŞI
FETHİ BEY

سمعان الخراز

جبل المقطم – حسب الروايات المسيحية - كان موجود بين شارع المعز والفسطاط.. مش هتلاقى القصة دى فى كتابات المؤرخين المعاصرين زى ابن زولاق والقضاعى.. ولا هتلاقيها عند المؤرخين اللاحقين زى ابن تُغرى والقلقشندى وابن دقماق.. ولا حتى هتلاقيها فى كتب المقريزى اللى ارخ تاريخ كل زلطة فى مصر فى الخطط.. مش هتلاقيها الا فى كتابين.. تاريخ البطاركة "ساويرس ابن المقفع" والخريدة النفيسة فى تاريخ الكنيسة "الانبا ايسيذورس."

لما جوهر الصقلى دخل مصر اعلن الامان لكل اهلها.. بيحكى المقريزى فى الخطط ان ممثل المسيحين قاله "اننا ننتظر وجودكم فى مصر بلهفة المضطهد حتى ننعم بالحرية فى حياتنا اليومية واموالنا وممارسة دياننتا".. المشكلة بدأت لما ظهر الوزير الالعبان يعقوب بن كلس.

يعقوب ده راجل من بتوع السياسة المعمرين.. حاجه كده زى الزيني بركات او كمال الشاذلى او محروس برجاس بتاع فيلم تراب الماس.. رجل كل العصور.. اتولد لأسرة يهو**دية فى بغداد وبعدين هاجر مع اهله الى مصر.. اتنقل فى كذا وظيفة فى ديوان كافور الاخشيدى.. ولما لقى كافور بيحب المتدينين اعلن اسلامه فاتبسط منه كافور وعينه امين على خزينة المال.. بس علشان كان راجل مش سالك استقصده الوزير القوى ابن حنزابه وقبض عليه وصادر فلوسه فهرب يعقوب من مصر على المغرب.. وهناك خدم فى بلاط المعز.. ولما لقى موضوع الاسلام السنى ده مش واكل فى المغرب.. قلب شيعى عادى جدا فاتبسط بيه المعز وجابه معاه وهو جاى على مصر علشان يبقى وزيره الاول والمسئول عن خراج البلد اللى فلوسها بالهبل بس مش لأهلها.

فى ايام بطريركية البابا ابراهام بن زرعه "967م-970م" يعقوب كان قارش ملحة المسيحيين وبيتعمد يستفزهم ويسخر من ديانتهم ودائم التحريض على مناظرتهم لاثبات بطلان العقيدة المسيحية.. فى احد المرات رتب مناظرة جدلية من اياهم تحدى فيها البطريرك والانبا ساويرس.. الاتنين وقفوا ساكتين قصاد الخليفة.. الخليفة سألهم مالكوا ساكتين ليه؟ قالوله ازاى نجادل فى وجودك واحد الثور اعقل منه؟ يعقوب مقدرش يتكلم لأن الصاروخ ده كان مقصود بيه الاية 3 فى الاصحاح الاول من سفر اشعياء فى العهد القديم ..

"اَلثَّوْرُ يَعْرِفُ قَانِيَهُ وَالْحِمَارُ مِعْلَفَ صَاحِبِهِ، أَمَّا إِسْرَائِيلُ فَلاَ يَعْرِفُ. شَعْبِي لاَ يَفْهَمُ"

دى كانت شهادة النبى اشعياء عن اليه**ود اللى يعقوب كان منهم.. قصف جبهات عالى.. يعقوب مسكتش.. غطس شويه ورجع بفكرة شيطانية بخها فى ودن المعز على انفراد.. وقاله يا مولاى فى الاصحاح السابع عشر من انجيل متى بيقول المسيح لتلاميذه..

"فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لَوْ كَانَ لَكُمْ إِيمَانٌ مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَل لَكُنْتُمْ تَقُولُونَ لِهذَا الْجَبَلِ: انْتَقِلْ مِنْ هُنَا إِلَى هُنَاكَ فَيَنْتَقِلُ، وَلاَ يَكُونُ شَيْءٌ غَيْرَ مُمْكِن لَدَيْكُمْ"

احنا بقى نجربهم بالاية دى فى جبل المقطم.. ان صحت وعرفوا ينقلوا الجبل.. يبقى خير.. هنخلص من الجبل اللى خانق القاهرة ويبقى هواها اجمل ومناخها احلى.. وان فشلوا يبقوا كذابين وبيوتهم حلال للمسلمين ومفيش علينا ذنب لو طردناهم .

الفكرة عجبت المعز فبعت جاب البطريرك وقاله شوف يا حاج.. يا اما تحركولى الجبل ده زى ما الانجيل بيقول.. يا اما تسيبوا البلد وتمشوا.

ارتبك البطريرك وطلب من الخليفة مهلة 3 ايام اعلن فيهم الصيام ووزع منشور على كهنة القاهرة يطلب منهم يقيموا القداديس لأن الكنيسة بتمر بأقسى اختبار لها من ساعة ما بدأت.. الخبر انتشر واصاب المسيحيين بالخوف.. انتشر البكاء والعويل وفقد الكثيرين الرغبة فى الحياة حتى ان المرضعات كانت بترمى الاطفال الصغيرة قصاد الكنائس من غير رضاعة.. البطريرك نفسه اعتكف فى الكنيسة المعلقة لا اكل ولا شرب لحد ما وقع نايم غصب عنه فى اليوم التالت.. وفى منامه شاف العدرا مريم وهى بتقوله اخرج من باب الكنيسة للسوق الكبير هتلاقى راجل شايل قربة مية.. هو عنده الحل.

صحى البطريرك من النوم ونفذ الامر.. فتح باب الكنيسة ولقى فعلا شخص اعور شايل قربة ميه وبيسقى الناس.. دعاه البطريرك للداخل وحكاله الحكاية كلها.. الراجل اتخض من هول الموقف وحاول يتملص من المسئولية.. البطريرك ضغط عليه وحلفه انه ميكذبش عليه ويقوله حكايته كلها.. الراجل بدأ يتكلم وحكى حكاية عينة العوراء.. كان اسمه سمعان وبيشتغل سروجى ودباغ جلود.. فى يوم زارته زبونه طلبت منه يصلحلها جزمتها.. وهى بتقلع الجزمة رجليها انكشفت قصاد سمعان فاتحركت الشهوة فى نفسه ناحيتها.. ولأنه كان راجل طيب وصالح لام نفسه كتير على الفعل الشيطانى ده.. وعلشان يكفر عن ذنبه راح قالع عينه اليمين بالمخراز اللى كان بيشتغل بيه تنفيذا لوصية المسيح فى الاصحاح 5من انجيل متى.. الاية 29..

"فَإِنْ كَانَتْ عَيْنُكَ الْيُمْنَى تُعْثِرُكَ فَاقْلَعْهَا وَأَلْقِهَا عَنْكَ، لأَنَّهُ خَيْرٌ لَكَ أَنْ يَهْلِكَ أَحَدُ أَعْضَائِكَ وَلاَ يُلْقَى جَسَدُكَ كُلُّهُ فِي جَهَنَّمَ"

بعدها راح للكنيسة واعترف فغفروله رغم سطحية فهمة للوصية.. ومن يومها بقى اسمه سمعان الخراز.

لما سمع البطريرك القصة دى تأكد ان هو ده الراجل المطلوب.. فى اليوم الموعود وقف البطريرك ومعاه الكهنة والمسيحيين وسمعان الخراز ناحية الجبل ومعاهم الانجيل والصلبان والشمع الكبير وقصادهم الناحية التانية الخليفة المعز وعساكره ويعقوب واقف بيحسب نصيبه فى اموال وبيوت المسيحيين اللى هينهبها بعد الليلة دى.

سجد البطريريك وبعدين قام قال بصوت عالى كيرياليسون "يا رب ارحم باليونانى" ومن وراه الناس بتردد نفس الكلمة وبعدين رسم الصليب على الجبل فارتجت الارض بزلزال ارتفع بعده الجبل لحد ما بانت الشمس من تحته.. سجد البطريرك تانى فهبط الجبل على الارض.. قام البطريرك وكرر نفس الفعل فارتفع الجبل تانى.. 3 مرات على كده لحد ما خاف المعز وصاح الحضور الله اكبر لا اله غيرك.. وطلب المعز من البطريرك يوقف لحد كده قبل ما تتهد المدينة.

بعد المعجزة دى قال المعز للبطريرك طلباتك اوامر.. فطلب البطريرك بعد الحاح من المعز انه يرمملهم الكنيسة المعلقة وكنيسة ابو سيفين "فى مصر القديمة" وشكرا على كده.. بيقول الانبا ايسيذورس فى الخريدة النفيسة "قيل ان المعز بعد حادثة المقطم تخلى عن كرسى الخلافة الى ابنه العزيز وتنصر ولبس زى الرهبان وقبره الى الان فى كنيسة ابى السيفين" بس ده كلام غير صحيح فنده الدكتور محمد عبد الله عنان ب 7 ادلة قوية اقلهم ان ساويرس ابن المقفع نفسه اللى كان حاضر الموقف ده لم يذكر اى شيء عن تنصر المعز.. كمان الانبا ايسيذورس كاتب "قيل".. يعنى مجرد اشاعة.

انكارى للقصة كمسلم لا يمنعنى من احترام اصحابها ولا يمنعنى من زيارة الدير كمكان تاريخى على الأقل.. بعين اخرى اخدت عظات من القصة دى اقلها ان الفهم السطحى للنصوص الدينية ممكن يخسرك عينك.. وان ابليس برىء من الفتن اللى عاشها اولاد ادم لأن بتوع السياسة قايمين بالواجب وزيادة.

أخدتنى الجلالة وانا بحكى الحكاية دى فى دير سمعان الخراز فى المقطم.. كان معايا 2 اصحابى.. لما خلصت لقيت حواليا مجموعة فيها مش اقل من 50 نفر من زوار الدير واقفين يسمعوا وسألوا اسئلة كتير قدرت ارد عليها كلها.. كان فيهم كاهن كُباره وشه مبتسم والناس بتبوس ايده.. بصلى وقالى بإسم الصليب عليك.. ربنا يحفظك.. لسه هشكره واردله التحية.. لقيت واحد من صحابى بيناديني من بعيد بصوت حيانى سمعه كل الكوكب "ياللا يا احماااااا.. عاوزين نلحق المسرح ورفات القديس سمعان".. وشى جاب الوان وتوقعت قلق.. بس الحمد لله ظنى خاب وطلعوا ناس طيبين.

حسيت ان حجارة الدير بتضحك عليا وانا شبه انعام سالوسة فى فيلم ثقافى.. بعد ما عصرت العيال المجاهدين فى سبيل الشريط اسئلة عن الراحل ادوارد وايفون مرات انطون وبشارة ابن تريز وغبريال.. طلعت فى الاخر ام مصطفى

صرغتمش

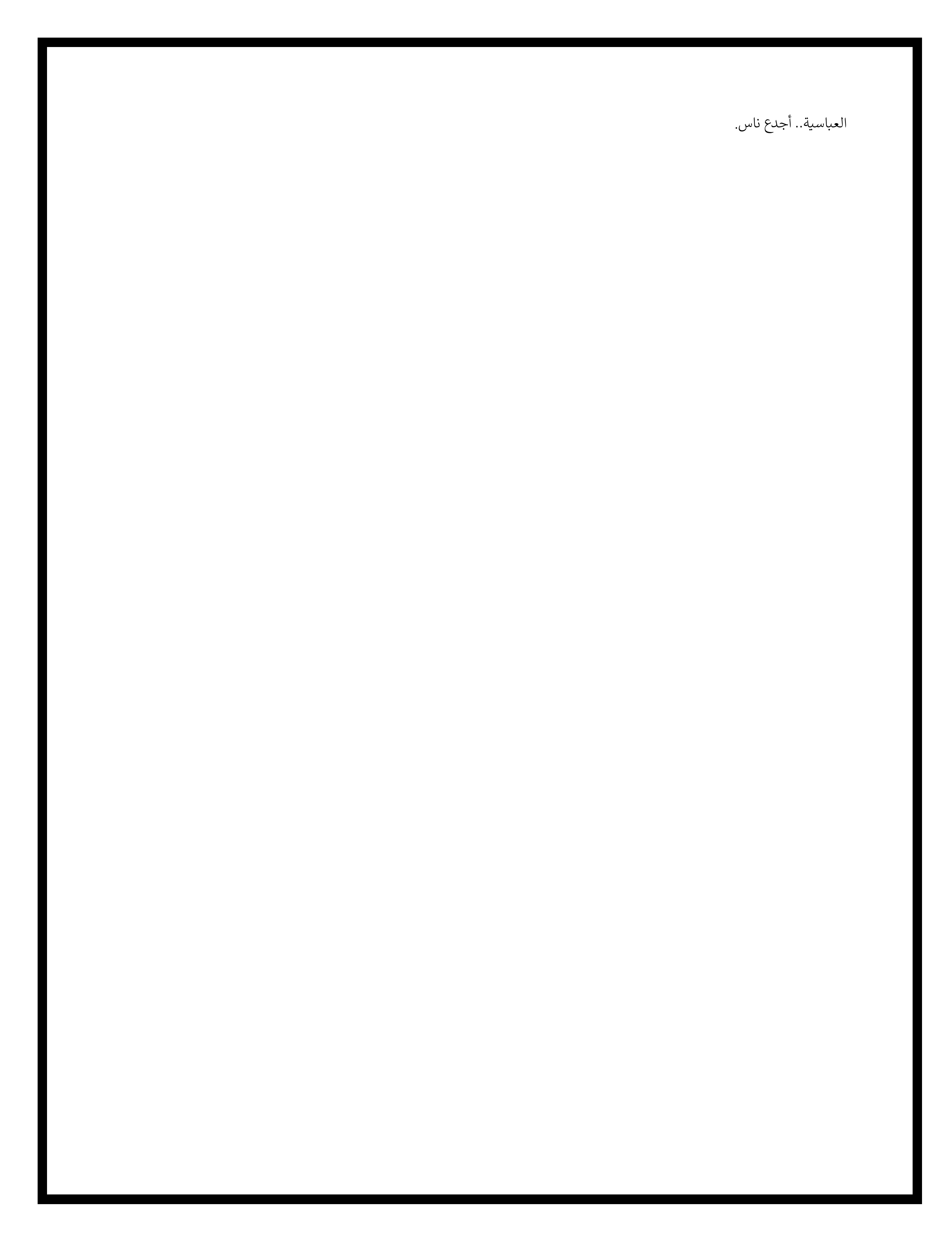
هو أكيد كان فى ميزة فى المملوك "صَرغَتْمش" بخلاف انه مليح الصورة علشان الناصر محمد يدفع فيه 80 الف درهم فضه ..
المبلغ ده مرعب جدا بأسعار سنة 731هـ. احنا بنتكلم فى 4000 دينار دهب.. فى حدود ما قرأت.. مفيش مملوك وصل ابدا للسعر ده.. قلاوون الكبير بجلالة قدرة دفع فيه الامير علاء الدين آق سنقر 1000 دينار دهب.. وبسبب ضخامة المبلغ بقى اسمه قلاوون الألفى "ابو الف دينار يعنى"..
قوم ابنه الناصر محمد يدفع فى مملوك.. عمره قرب من 50 سنة.. كل الفلوس دى!!
ليه.. هو كان ساحر!!!
ويا ريته اظهر كرامة على كده.. صرغتمش فضل خامل الذكر تماما ايام الناصر محمد.. اخره كان مملوك ضمن جمدارية السلطان.. اللى هما اللبيسة يعنى.. يشيل للسلطان مراية.. يسرحله شعره.. يناوله فوطة بعد الحمام.. وصلى الله وبارك.
صرغتمش مبدأش يظهر الا فى عصر المظفر زين الدين حاجى.. بعد موت الناصر محمد مصر دخلت مرجيحة خناقة أولاد الناصر الثمانية "العيال" على العرش.. الفترة من 741هـ الى 746هـ قعد فيها 5 من أولاد السلطان على العرش لفترات تضحك.. اللى قعد شهرين واللى قعد ثلاثة.. التخين فيهم قعد فى الحكم 3 سنين.. بس بعدهم مات بتأنيب الضمير لأن رأس اخوه -اللى هو قطعها- كانت بتجيله كل يوم فى كوابيس حرمته النوم لحد ما اعتلت صحته ومات.
اول مهمة نجح فيها صرغتمش كانت تثبيت الامير فخر الدين اياز السلحدار كنائب للسلطان فى حلب.. يا دوب راح ورجع لقى الامراء طيروا رقبة زين الدين حاجى علشان كان عيل طايش بينزل يلعب مع الصيع فى الشارع بالكلسون ومضيع فلوس البلد على تربية الحمام والجارية اتفاق ومراهنات ماتشات البولو.
لما الامراء طيروا السلطان حسن اول مرة وحطوا مكانه اخوه الصالح صلاح الدين صالح -اللى كان عمره 14 سنة- نجم صرغتمش ارتفع لما قدر يحجم طموحات النائب يلبُغاروس فى دمشق.. وثق فيه الصالح صلاح ومبقاش بيتحرك الا بمشورته.. صرغتمش طاح فى البلد يمين وشمال ياخد اراضى ويبنى بيوت ويعين ناس ويعزل ناس بمزاج مزاجه من غير حتى ما يرجع للسلطان.. زى ما عمل فى القضاة الثلاثة بتوع دمشق ومع الوزير عبد الله بن زنبور فى مصر مثلا.. واللى كان يتعزل كانت فلوسة بتروح على خزنة صرغتمش اللى تضخمت بشكل ملفت.. لكن مين يقدر يقول ربع كلمه على الامير "شرس الاخلاق" اللى كلامه بيمشى على السلطان شخصيا؟
لما رجع الناصر حسن للحكم كان صرغتمش واحد من ست امراء كبار فى ايديهم الحل والعقد.. 4 منهم كانوا تحت سيطرة صرغتمش.. مكانش منغص عليه حياته الا الاتابك شيخو العمرى.. يبتسم الحظ لصرغتمش سنة 758هـ لما اتقتل شيخو بضربة سيف من مجهول وهو قاعد فى دار العدل.. علشان بعد كده يبقى هو صاحب الامر والنهى الوحيد فى السلطنة خصوصا ان الناصر حسن كان لسه اخضر.
كترت فلوس صرغتمش وكترت مماليكه لحد ما زاغت عينه على للكرسى الكبير.. السلطان حسن كان شايف كل ده وعامل عبيط.. الفترة اللى قعدها مخلوع وسط الحريم علمته الصياعة.. قرر السلطان حسن ان صرغتمش لازم يطير.. بس اللى زى ده مينفعش يطير كده مرة واحدة.. الاول نجيبه على حجر السلطان وبعدين نقفل عليه الخيّة ونطير رقبته.
فضل السلطان مرقّد لصرغتمش شهر بحاله.. هدايا بالكوم وافخم لبس وحراير متفصله مخصوص علشان فى اسكندرية.. وهوب يوم20 رمضان سنة 759هـ. يقبض عليه السلطان هو ودراعه اليمين الامير طَشْتُمُر القاسمى حاجب الحجاب.. بره القلعة حس مماليك صرغتمش ان فى حاجه مش تمام فاتجمعوا فى وضع الحرب.. السلطان بعتلهم الامير تَنكزبُغا.. فضلت العاركه شغاله لحد العصر.. لما اتهزم مماليك صرغتمش جرى وراهم الناس يحدفوهم بالطوب وبعدين اتدوروا على بيت صرغتمش ومحلاته نهبوها كلها.
السلطان شحن صرغتمش على اسكندرية.. اسكندرية ايامها كانت وان واى.. اللى بيروحها مبيرجعش.. صرغتمش حس انها النهاية فقرر يصالح السلطان حسن بطريقة رومانسيكية حبتين.. بعتله بيت شعر لعمر بن الفارض بيقول فيه:
قلبى يحدثنى بأنك متلفى *** روحى فداك عرفت ام لم تعرفِ
وصلت الرسالة للسلطان حسن وقراها بعدم اهتمام.. تحسه بعد ما خلصها ولع بيها سيجار وهو بيقول بصوت عادل ادهم.. فسحوه.
صرغتمش مات فى سجنه بعد 72 يوم وهو على مشارف ال 80 سنة.. ناس بيقولوا مماليك السلطان خنقوه.. وناس بيقولوا مات لوحده.. الله اعلم.. هو كان هيعيش اكتر من كده ايه يعنى!!!
انا شخصيا اشك انه زود فى الاكل من عند الفلاح فالكبدة طبقت على نفسه فطسته..
مش بس حجارة مدرسة صرغتمش فى السيدة زينب هى اللى بتحكى سيرة انسان طار وارتفع ثم كما طار وقع على جدور رقبته.. انت لو طلعت من جيبك خمسة جنيه دلوقتى هتلاقى قبة صرغتمش باينه من ورا مأذنة ابن طولون على استحياء.. وكأنها مكسوفة من وجودها على ورقة اخرها سندوتشين فول.

السلطان معرفش

يا ترى ايه العلاقة بين مسلسل لعبة العروش وبين قبة الغفير؟
لو سألت حجر القبة عنها.. هيقولك انه بعد موت السلطان قايتباى مكانش فى ولى عهد قوى يقدر يحافظ على السلطنة قوية زى ما كانت فى ايامه.. مصر كانت بتعانى من مراكز قوى زى الامير ازبك والامير طومان باى والامير جان بلاط.. الامراء دول كانوا مقطعين بعض الا انهم كانوا بيجوا لحد قايتباى وستوب.. ولا نفس.
مين هيمسك الحكم فى وجود القنابل دى؟
اتفق الامراء على تولية محمد بن قايتباى ابو 17 سنة اكراما لذكرى ابوه.. ده السبب المعلن.. السبب الحقيقى ان كل واحد فيهم شايف نفسه احق بالعرش.. بس اى واحد فيهم لو خد خطوة واحدة ناحية العرش فالبلد هتولع حرفيا.
بالرغم من تربية ابوه القاسية الا ان محمد بن قايتباى كان عيل خايب ملوش الا فى الهنكره والحشيش.. وبسبب طيشه اتخلع من العرش مرتين.. أول مره "خاله" وقف جمبه ورجعه للحكم.. بس تانى مره الموجه كانت عالية.. الأمراء جابت جاز من افعاله وقرروا وتولية "خاله" مكانه.. الخال ده يبقى أبو سعيد قنصوه الأشرفي.. داوادار السلطان قايتباى الكبير.. الخال اتفق مع الامراء على قتل ابن اخته علشان يقعد مكانه سنة 1498م.. الخال والد صحيح.
يوم تسلطن الخال كان يوم سينمائي ساخر..
الامراء فى القلعة بيبوسوا الارض قصاد السلطان ويحلفوله يمين الولاء بينما كل واحد فيهم مرتب خطة قتل السلطان الجديد علشان هو يمسك مكانه.. تتوالى القبلات على الارض ويخرج امير ويدخل أمير وفى الاذهان تختمر خطة الخلاص من السلطان اللى عمال يوزع القاب ومناصب على الامراء علشان يأمن شرهم.. الخال ابو سعيد كان ضعيف جدا حتى ان المؤرخ المعاصر ابن اياس قال عنه انه " كان مسلوب الاختيار مع الأمراء."
ابن اياس مكذبش.. الخال رغم انه كان لسه شباب الا انه كان عايش فى ملكوت تانى.. لما كانوا يسألوه عن حاجه كان يرد ويقول "يخشى.. يخشى" يعنى معرفش.. الكلام ده معداش على المصريين والسنتهم اللطيفة فسموه السلطان معرفش.
الخال قعد فى الحكم 27 شهر لحد ما قرر الامراء ان كرسى السلطنة يلزمه شوية تنجيد الا يكمكم.. وكانت البداية من عند طومان باى.
طومان باى اتفق مع نائب السلطان فى الشام "الأمير قصروه" انه يعلن التمرد على السلطان في مصر.. لما وصلت اخبار التمرد للسلطان رد كالعادة وقال "يخشى.. اسألوا الاتابك جان بلاط".. الاتابك جان بلاط كان مرتب كل حاجه مع الامير طومان باى.. نشروا فى البلد شائعة بتقول ان السلطان قبض على طومان باى وهيقتله.. شائعة زى دى كانت كفيلة انها توحد الامراء كلهم ضده لأن الكلام ده معناه انه هيبدأ يتسلى عليهم واحد واحد.. طالما بدأ بالدوادار يبقى اكيد هيعدى على الجمدار والبندقدار ويختم بالاستادار والخازندار.. ماهو خلاص طلعله سنان.
الامراء حاصروا السلطان فى القلعة.. السلطان جرى استخبى في جناح الحريم واتنكر في زى الجواري وبعدين خد ديله في سنانه وقال يا فكيك.. ومن يومها لحد النهارده محدش عارف هو راح فين.. الخال الندل بنى القبه الكبيرة دى علشان يندفن فيها.. والله اعلم مات فين واندفن ازاى بعد ما هرب.
طومان باى اللئيم تنازل عن العرش للامير جان بلاط بكل ممنونية.. قعد جان بلاط على الكرسى واتسمى الأشرف أبو النصر جان بلاط.. بس صاحبنا بتاع الشام قاله مع نفسك يا نجم.. انا قصروه سلطان الشام.. طبعا بالاتفاق مع طومان باى.
طومان باى فضل يسخن جان بلاط علشان يبعت تجريده تأدب المتمرد بتاع الشام.. جان بلاط صدق ان طومان باى مخلص وخرج بنفسه على رأس حملة لقمع تمرد قصروه.. قوم طومان باى يبعت فرق من مماليكه علشان تساند الأمير قصروه ضد السلطان جان بلاط.. نفس اللى عملوه مع ابو سعيد قنصوه.. عملوه مع جان بلاط.
لما وصل جان بلاط للشام القضاة فى مصر خلعوه من الحكم وقبض عليه قصروه وحبسه في سجن قلعة دمشق.. وفى ليله قمريه لطيفة بعتله مماليك من اللى مقضيين حياتهم فى جولدز جيم علشان يخنقوه بعد ما قعد فوق خوازيق العرش 18 شهر بالظبط.
طومان باى استقر على العرش واتسمى العادل طومان باى.. ابن اياس كتب عنه انه كان راجل حسين فهمى فى نفسه كده.. لما كان بيمشي في الشارع كانت الحريم تزغرط فى المشربيات وترمى عليه ورد.. تعبنا والله من الاندر ايدج دول.. طومان باى كان لئيم.. علشان يضمن ان محدش ينازعه فى العرش بدأ رحلتة فى التخلص من سلم الصعود بالغدر برفيق مؤامراته الامير قصروه بتاع الشام.. دعاه لزيارة مصر وبعدين حبسه فى القلعة وخنقه بنفس الطريقة اللى خنق بيها قصروه السلطان جان بلاط فى دمشق.
قعد اد ايه طومان باى فى الحكم؟؟
100يوم بحالهم يا مؤمن.. لحد ما قرر ذئب عجوز اسمه قنصوة الغورى انه ينجد كرسى السلطنة تانى.. طومان باى لما لقى نفسه متحاصر هرب على جناح الحريم واتنكر فى لبس الجوارى زى ما عمل الخال ابو سعيد قنصوه قبل كده.. بس المرة دى الامراء قفشوه وقطعوا راسه ومكانش وصل 40 سنة.. طومان باى اندفن فى القبة اللى بناها لنفسه.. حاليا هى موجودة فى مقر قيادة المنطقة المركزية العسكرية فى العباسية.
لو سألت حجر القبة عن الحكاية دى هيقولك "يا ابن آدم.. افعل ما شئت.. كما تدين تدان".. الحجر مش ساكت ابدا.. الحجر شايف وبيراقب وبيسجل علشان يحكى للناس بعد كده..
على الله حد يتعظ.

عباس حلمي الأول

الراجل ده لغز كبير فى تاريخ مصر الحديث..
زيه زى اى انسان فى الدنيا.. فى ناس بتمجد فيه وناس بتلعن ايامه.. ناس قالت انه كان ضد النفوذ الاجنبى فى مصر وناس قالت انه كان حاتم رشيد.. بين دول ودول لازم تسقط الاراء الشخصية تماما وتركز فى الاحداث اللى محدش يقدر ينكرها.
مفيش خلاف ان عباس حلمى الاول كان شاب معدوم المواهب فقير الامكانيات.. جده يبقى محمد على وعمه ابراهيم باشا.. اخد رتبة الميرمران ومسك مديرية الغربية وبعدين اترقى الى قائمقام جناب خديو ومسك منصب كتخدا مصر.. وبعدين بقى قائد فيلق كامل فى جيش عمه.. ومع كل ده لا اتعلم سياسة من جده ولا انجز حاجه فى الحرب زى عمه ولا خد شهادة من المدراس ولا حتى عرف اى لغة غير التركي والعربى.. خيبة قوية فعلا.. ومع ذلك قانون وراثة العرش كان فى صفة لأنه كان اكبر الذكور سناً فى الأسرة العلوية.. هو كان اكبر من سعيد باشا ابن محمد على ب 9 سنين.
بتحكى النبيلة نيفين يسرى فى كتابها "قسمة" ان موت الامير احمد طوسون – ابو عباس حلمى الأول- كان صدمة للاسرة لأنه مات صغير وهو اللى كان على الحجر.. قوم لما مات حزنت عليه امينة هانم – زوجة محمد على الاولى – حزن رهيب وفى المقابل اسرفت فى تدليل ابنه عباس حلمى وهى بتربيه.. طلباته اوامر ومفيش حد يعصاله كلمه.. علشان كده كبر عباس حلمى انانى عدوانى شرس الطباع.. بمعنى ادق.. الواد ملقاش حد يربيه زى عمه ابراهيم باشا كده.
ابراهيم باشا كان راجل عسكرى معجبوش الحال المايل بتاع ابن اخوه.. كل شوية كان يهزأه على افعاله الغلط.. عباس حلمى سابله البلد كلها وطفش على جده ومرجعش الا علشان يستلم العرش سنة 1848م لما عمه مات فى حياة جده اللى الزهايمر بهدله اخر بهدله.
عباس حلمى مشى على انجازات جده باستيكة.. بعت جاب الطلبة اللى كانوا فى البعثات التعليمية قبل ما يكملوا دراستهم.. لف على المدارس اللى عملها جده خد منها الطلبة الاوائل ولمهم كلهم فى مدرسة واحده سماها "المفروزة" وقفل باقى المدارس وشكرا للتعليم على كده.
وخد عندك بقى البلاوى دى فى كل المجالات.. الجيش اللى سليمان باشا الفرنساوى ضيع فيه عمره فيه خفضه الى 9000 عسكرى.. البحرية اللى شقى فيها حسن باشا الاسكندراني صاحب البطولات فى نافارين جابها الارض.. الغى نظام الاحتكار فى التجارة والزراعة علشان يبقى التجار الاجانب منهم للفلاح علطول.. الكلام ده كان كويس للفلاحين والاجانب.. بس مصيبة على خزينة الدولة.
عباس حلمى كان مصاب بجنون الشك.. عقله صورله ان امراء الاسرة بيخططوا لقتله علشان كده خنق عليهم كتير لحد ما طفش اغلبهم على اوروبا واسطنبول.. من ضمن اللى طفشوا من افعاله كان ولى العهد محمد سعيد باشا اللى فضل عايش بعيد عنه فى اسكندرية لحد ما مات وعمته نازلى هانم اللى هربت على اسطنبول.
ونتيجة لعقدة الشك دى انتشرت فى ايامه الوشاية والتجسس بشكل مرعب.. كان افراد البيت الواحد بيتجسسوا على بعض ويبلغوا عن بعض عادى جدا.. وهو فى المقابل كان بيتعامل مع الموضوع ده بمنتهى القسوة.. يكفى مجرد الشك علشان يصدر حكم بالنفى الى بلد اسمها طوكر فى اقصى جنوب السودان.. فى ايامه ظهر المثل الشهير "هنروح فى طوكر" ككناية عن النفى الى مكان بعيد. والمعاملة دى مكانتش للاغراب بس.. بيحكى نوبار باشا انه امر بخياطة بق واحدة من حريمه لأنه سمع انها دخنت سجاير.. راجل جدع.. الشدة مع الحريم مطلوبة برضه.
وزى ما عاش غريب الاطوار.. مات من غير ما حد يعرف القصة الحقيقية.. وان كانت فى روايتين للموضوع ده..
الرواية الاولى "الاقوى" حكاها اسماعيل سرهنك فى كتابه حقائق الأخبار عن دول البحار.. سرهنك كان فريق فى البحرية ايام الخديو اسماعيل واتولد قبل موت عباس بسنتين.. هو محضرش الواقعة انما نقل اللى كان بيتقال.
بيقول اسماعيل سرهنك ان عباس حلمى كان له حاشية مماليك من اهل الثقة كان بيفرق عليهم فلوس والقاب زى الرز.. اقربهم ليه كان اسمه خليل درويش.. صحيوا الناس فى يوم لقوا خليل درويش بقى قائمقام "مقدم يعنى" وخد لقب بك.. خليل اتنفخ باللقب فبدأ يسىء معاملة باقى الحاشية والباشا فى ضهره.. المماليك بدأوا ينبطوا عليه بالكلام ويتهموه انه عجب الباشا خصوصا انه كان حليوه واجرودى.. خليل اشتكى للباشا.. الباشا أمر بجلد العيال بالكرباج ولبسهم طراطير ورماهم فى اسطبل الخيل.. لجأت العيال الى خشداشهم "صديقهم" مصطفى باشا أمين خزينة الوالى.. مصطفى باشا اتوسط لهم فعفا عنهم الباشا ورجعهم لوظايفهم.. بس العيال نفوسها مكانتش صافية.. طلبوا مقابلة الوالى علشان يشكروه.. ساعتها الباشا كان فى قصره فى بنها "اللى هو بقى جامعة بنها حاليا".. العيال كانوا مربطين مع جوز مماليك من خدم الباشا اسمهم عمر وصفى وشاكر حسين كانوا قرفانين منه هما كمان وكان الدور عليهم يومها فى حراسة الباشا وهو نايم زى عوايده.. الاربعه هجموا عليه وقتلوه هو نايم.
الرواية التانية "الاضعف" ذكرتها اولمب ادوارد فى كتابها كشف الستار عن أسرار مصر.. بتقول مدام اولمب ان عمته نازلى هانم كانت عارفه انه بتاع عيال فراحت باعته اتنين مماليك من عندها متنقيين بعناية على سوق العبيد فى مصر.. العيال لفتت نظر وكيل عباس حلمى فى السوق فراح مشتريهم علطول لمزاج الباشا.. دخلوا القصر ولما جه الدور عليهم فى حراسته وهو نايم قتلوه ونزلوا جرى على اسطبلات الخيل خدوا حصانين هربوا بيهم على القاهرة ومنها الى اسطنبول.. عرف الموضوع ده ابنه الامير ابراهيم الهامى فقرر ينتقم لمقتل ابوه.. خد بعضه على اسطنبول وهناك شاف واحد من العيال دى راح قاتله بالرصاص بينما التانى غطس ومحدش عرفله طريق جره.
اتفقت الروايتين على مكان وطريقة وسبب القتل.. واختلفوا فى مين اللى قتل ..
وفى حدوته تانية بقى بعيد عن كل ده بتقول انه بسبب عداؤه للطريقة البكتاشية "أحد الطرق الصوفية الأقرب للتشيع" واللى كان يتبعها اكثر افراد الأسرة العلوية حصل ضده كل هذا التحزب والتشويه.. بس دى حكاية كبيرة اوى هنبقى نحكيها مع حكاية العلاقة بين جبل المقطم والبانيا والعفاريت.
وانا ماشى فى حوش الباشا فى الامام الشافعى علشان اروح اقعد عند قبر ابراهيم باشا زى عوايدى.. لازم اعدى على قبر عباس حلمى الاول.. مش قادر افتكر للراجل ده الا انه بنى قصر فخم فى صحراء قاحلة هواها جاف زى ما الدكاتره نصحوه علشان صدره التعبان.. القصر كان فيه 2000 اوضه حسب حكاية دليسبس لما زاره هناك علشان يقنعه بحفر القناه.. قصر من ضخامته سموه الخمس سرايات وكان السبب ان المنطقة تتعمر وتتسمى على اسمه.


العباسية.. أجدع ناس.

يشبك من مهدي

الامير يشبك كان الصورة المثالية لمملوك من المماليك الجلبان فى عصر الشركس..
محدش يعرف اسمه الاصلى ولا مين ابوه.. سموه يشبك لأنه وصل مصر صغير.. سنة كان 11 سنة على غير عادة الجلبان.. يشبك بالتركى معناها الصغير.. نسبوه للنخاس مهدى اللى باعه للظاهر سيف الدين جقمق.. فبقى اسمه يشبك من مهدى.
تميز فى الفروسية واترقى من منصب الى منصب اعلى فى ايام الظاهر جقمق والاشرف اينال من بعده.. على نجمه فى ايام الظاهر خُشقدم لما بقى امير عشرة واتعين كاشف للبهنسا فى الصعيد.. وهناك عرف دواخل الصعيد لما قرب من الهوارة.. ودى الفترة اللى نفعته بعد كده ايام السلطان قايتباى.
الهوارة كانوا ملوك الصعيد.. حياتهم مع المماليك كانت شد وجذب بين تحالفات ايام الرخاء وحروب يسميها السلاطين حملات تأديب العربان فى موسم جمع الضرائب.. المماليك كانوا حريصين دايما على تفتيت الهوارة.. فضل الحال على كده لحد ما استلم الصعيد الامير يشبك فى ايام السلطان قايتباى.. يشبك قعد هناك 7 شهور عمل فيهم كل حاجه ممكن تتخيلها.. كان بيولع فى بعضهم او يدفن بعضهم احياء.. وساعات لما كان يحب يخوف السايبين.. كان بيسلخ المربوط حى.. كده من غير دبح.. يجيب الاسير من دول ويسقطة فى حلة مية بتغلى ويعمل عليه شوربة.. رجع يشبك من الصعيد ومعاه صناديق فيها 200 الف دينار حصيلة الضرائب.. مبلغ زى ده كان كفيل ان قايتباى يعمله حفل استقبال محصلش ويعينة دوادار السلطنة.. بالرغم من الدموية دى كلها تلاقى المقريزى بيتكلم عنه كويس.. وتلاقى ابن اياس بيستفيض فى وصف أعمال البر و التقوى اللى كان بيعملها ومجالس العلم اللى كان بيصرف عليها.. وده يوضحلنا حاجتين.. اولهم ان يشبك كان زى اى مملوك جمع بين كل المتناقضات.. وثانيهم ان الناس مكانوش بيعتبروا الصعيد جزء من مصر.. والدليل اهو.. المؤرخين اشادوا بأعمال البر بتاعة يشبك فى القاهرة.. بينما اعتبروا وحشيته مع اهل الصعيد مجرد تأديب لاعداء الوطن.
يشبك حضر الصراع المملوكى العثمانى من اوله.. صراع المماليك والعثمانيين مبدأش مرة واحده كده بين سليم الاول والغورى.. الاول كانت مناوشات بنظام الحرب بالوكالة فى منطقة الاناضول اللى تفككت الى 16 امارة بعد سقوط سلطنة سلاجقة الروم.. كان اقواهم امارة بنى عثمان اللى اصبحت بعد كدة الدولة العثمانية.. بعض الامارات كان يخضع لسلطنة المماليك فى مصر وبعضها خضع للعثمانيين.. مرة العثمانيين يطلبوا ود السلطان برقوق ومرة يهاجموا الاملاك المصرية فى الاناضول فى ايام بايزيد يلدريم.. مرة السلطان اينال يقيم الافراح والاحتفالات فى مصر ابتهاجا بفتح القسطنطينية والسلطان الفاتح يبعتله هدية 2 اسرى من كبار رجال الدولة البيزنطية ومره بايزيد الثانى يقلب على قايتباى بسبب استضافتة لأخوه الامير جِم.. خناقة طويلة عمرها اكتر من 150 سنة لا تدل الا على الحول السياسى.. الخناقة دى دفع تمنها المسلمين فى الاندلس ومصر والشام غالى اوى.. لو كان المتصارعين توحدوا ضد العدو الاصلى – اللى اكلهم واحد واحد بعد كده – كان زمانك واخد شقة اوضتين فى النمسا لخطيبتك اللى من بولاق.. او كنت بتقضى جيشك فى نورماندى بعد ما اتخرجت من هندسة قرطبة او بتشتغل HR فى روما وبتبعت لابوك فلوس فى الزقازيق علشان يكمل فلوس فرح اختك على عريسها الالمانى.. او كنا سهرنا كلنا نتفرج على نهائى كأس خليفة المسلمين بين الزمالك ومانشستر يونايتد بعد ما الاهلى خد درع دورى الخليفة بعد ما كسب البايرن 3-1 بالحكام كالعادة.
بالرغم من مقدرته انه ينقلب عليه فى اى وقت الا ان يشبك كان شديد الاخلاص لقايتباى.. علشان كده السلطان كان بيحبه.. يشبك كان مشغول بعرش تانى بعيد عن قلعة القلق والمؤامرات فى مصر وقريب للأرض اللى هو جه منها.. عرش امارة الخرفان البيضاء.
امارة الخرفان البيضاء "آق قوينلو" كانت من الامارات التركمانية اللى حكمها شاه سوار فى الاناضول.. مصر بعتت علشانها 3 حملات قبل يشبك.. الاولى أيام السلطان خُشقدم بقيادة نائب الشام الأمير بردبك البشمقدار والثانية ايام قايتباى بقيادة قلقسيز الأتابكي والثالثة فى ايام قايتباى برضه بقيادة الامير ازبك من ططخ.. الثلاث حملات اتوكسوا ومقدروش يعملوا حاجه لحد ما قايتباى قرر يبعتلهم رجل المهام الصعبة.. يشبك من مهدى.. قاهر الهوارة.
كعادته تألق يشبك وابدع.. هزم الجميع وخد شاه سوار وعيلته كلها اسرى علشان قايتباى يشنقهم فى مصر.. المفروض ان الدنيا حلوة ويشبك قرب من تحقيق حلمة.. ايه اللى حصل بقى علشان يشبك يخسر الحرب قصاد آل الفضل فى الرها.. محدش عارف.. كل اللى كتبه ابن اجا فى كتابه "العراك بين المماليك والعثمانيين الاتراك مع رحلة الامير يشبك من مهدى الدوادار" انهم قطعوا راسه وحشوها قطن وبعتوا جثته مصر زى ما هى كده.. من غير راس.
يشبك وهو خارج من مصر كان بيقف يرتاح فى صحراء المطرية.. عجبته المنطقة وهواها النظيف فقرر يبنى هناك قبة فخمة.. كتير كان السلطان قايتباى ينزل من القلعة ويروح ليشبك القبة بتاعته علشان الهىء والمىء والحاجات اللى ميصحش الامراء يشوفوها فى القلعة.. لما الغورى مسك الحكم عجبته القبة وعمل حواليها جناين ونوافير مية وبير للشرب.. واحده واحده زحف العمران على قبة الغورى.. تلف الايام وتيجى الايام وييجى ابراهيم باشا بن محمد على يبنى هناك قصر كبير على مساحة 70 فدان يسميه قصر القبة.. يورث الخديو اسماعيل القصر من ابوه ويجدده بلمسة اوروبية ويزود مساحات الجناين الخضراء علشان ينافس بيه قصر عابدين.. الناس سمت المنطقة حدائق قصر القبة نسبة الى القبة اللى بناها الامير يشبك فى ايام مجده واخدها الغورى فى ايام وكسته.
لما كنت بركب المترو من محطة منشية الصدر سألتنى واحدة من زميلات الدراسة.. هو انت ساكن فى شارع الدويدار؟
قلتلها اسمه الدوادار مش الدويدار.. هنا عاش الامير يشبك من مهدى دوادار السلطان قايتباى مع مراته بنت السلطان المجنون المؤيد شيخ اللى قتل ابنه.. يشبك هو صاحب القبة الفخمة اللى قصاد القصر.. القبة اللى سموا على اسمها اجمل احياء مصر قاطبة..
حدائق القبة..

الولس كسر عرابي

هو صحيح الوَلَسْ كسر عرابى؟؟

الولس يعنى الخيانة.. قرأت مره مقال للدكتور أسامة الغزالي حرب في الأهرام بعنوان "داستور يا عرابى" أتكلم فيه عن مثل شعبى بنفس الصيغة.. داستور مش دستور.. ودى كلمة الناس كانت بتقولها زمان على سبيل الاستعاذة من العفاريت.. زى ما بتسمع فى الافلام القديمة مارى منيب وهى بتقول داستور يا اسيادى.. داستور يا مباركين.. دكتور اسامة كان بيدور على الأصل التاريخي للمثل.. بعد بحث طويل في معجم الأمثال الشعبية لأحمد تيمور باشا ومصادر اخرى عرف يحدد بالظبط امتى ظهر المثل ده..

سبتمبر سنة 1882م. صباحية دخول الانكليز مصر..

مش هنخوض فى قصة عرابى الممزوجة بخيانة رئيس مجلس الاعيان محمد باشا سلطان "ابو هدى شعراوى" وخيانة العربان علشان جنيهات صفيح مطلية ذهب وخيانة قائد فرقة السواري القائمقام عبد الرحمن حسن.. الناس دى خانت مصر قبل ما يخونوا عرابي.. مش هنقول ان الاميرالاى على يوسف "خنفس باشا" سرب خطة الجيش للانجليز قبل الهجوم وقام بليل في العتمة نورلهم الطريق من الشط لحد معسكر عرابي علشان يدخل الانكليز في عز الضلمه وتصحى العساكر من النوم مفزوعة تحارب الانكليز بسلاحهم الميرى القديم وهما لابسين ولامؤاخذة الكلسون ابو دكة.. بلاش نفتكر ان فى عز الحرب تراجع خنفس باشا قائد قلب الجيش ب 18000 عسكرى فى مواجهة 2500 عسكرى انجليزى.. ده لو كانوا قام عليهم بالطوب كان خلص الليلة بدرى بدرى ولا كنا شفنا احتلال ولا نيله.. سيبنا من كل ده.. خلينا فى عرابي نفسه.

فى قصة مشهورة عن عرابى انه قضى ليلة 13 سبتمبر مع عساكره فى حلقة ذكر.. الاميرالاى عرابي.. الراجل الثورى الازهرى.. ال ايه جاب مشايخ ودراويش قعدوا طول الليل يقولوا الله حى علشان ربنا ينصرهم على الانكليز.. الكلام ده انكره محمود الخفيف فى كتابة " أحمد عرابي الزعيم المفترى عليه" وأكد اكتر من مرة ان القصة دى مدسوسة على عرابى من خصومة حسب شهادة المعاصرين الانكليز.. المستشرق ولفور بلنت والكسندر برودلى محامى عرابى.

بس عارف.. انا قلبى اميل الى تصديق القصة دى.. وهقولك ليه..

فى كتابه "فى موكب الدعوة" رجع الشيخ الفيلسوف محمد الغزالى رحمة الله عليه اسباب هزيمة عرابى ل 3 اسباب رئيسية:

اولا: عرابى وثق فى ناس مكانش يصح يثق فيهم..

ثانيا: عرابى كان خصم ضعيف فى مواجهة قوى كتير اتكتلت ضده لأنه فلاح مصرى..

ثالثا: عرابى كان ساذج اساء فهم التدين والدليل.. حلقة الذكر.

طيب ما هو الشيخ الغزالى ناقل من ناس برضه.. يعنى يجوز انه نقل قصة هى اساسا مدسوسة على عرابى زى ما قال محمود الخفيف.

مش كده؟؟

زرت بيت عرابى فى قرية هرّية رزنة.. الساعة كانت 11 صباحا.. البيت مفتوح وفي موظفين تبع وزارة الآثار.. بيت مهمل لا يليق ابدا بسيرة رجل زى عرابي.. وانا خارج من البيت بصيت على الهدف اللى انا جاى علشانه مخصوص بناء على نصيحة صديقى واستاذى فى هواية التراث.. دكتور حامد محمد حامد.

باب البيت..

ركزوا في الصوره واعملوا زووم..

ايه اللى على الباب ده؟؟؟

شوية رموز.. نجمه وخطوط وحروف وهاشتاج!!

هو عرابي كان عنده حساب على تويتر وعمل هاشتاج سماه #اطردوا_الانكليز مثلا؟

محدش فى الموظفين يعرف.. بس مع شوية دعبسه عرفت ان ده حجاب حماية.. طلسم يعنى.. حجاب من "العهود السليمانية السبعة."

ايه جو الفيل الأزرق ده؟؟

حجاب وطلاسم وشعوذه!!!! سحرا!! معقول عرابي كان له في الهري ده!!!

تطلع ايه العهود السليمانية دى؟

في كتاب سحر منسوب للأمام جلال الدين السيوطي اسمه الرحمة في الطب والحكمة.. كتاب افتت دور الافتاء في مختلف الدول الإسلامية انه كتاب من كتب الكفر الصريحة المحرم قراءتها.. زيه زى كتاب شمس المعارف لأحمد بن على البوني.. واساسا أنكر اهل العلم نسب كتاب الخبل ده لعالم جليل زى السيوطى.

الكتاب بيحكي عن حوار دار بين جنيه شريره اسمها "التابعة ام الصبيان" وبين نبي الله سليمان عليه السلام.. وفى نهاية الحوار عرف منها النبى سليمان 7 اذكار تحفظ حاملها من الشرور.. اللى هى سموها بعد كده العهود السليمانية السبعة.. واللى واحد منهم منقوش على باب بيت عرابى.

مفيهاش بقى.. الزعيم عرابى - زى ما هو واضح اهو - نشأ واتربى فى بيت يؤمن الدجل والخرافات والاى كلام.. هسيبلكوا صورة العهود السليمانية فى اول تعليق.. انا بس حبيت نفتكر سوا ان الوَلَسْ مش هو بس اللى كسر عرابى..

الخرافات والسذاجة والدروشة هما اللى خلوا الوَلَسْ يكسر عرابى.

ربنا يرحمنا منهم.

مش بس الحجر هو اللى بيتكلم.. الخشب كمان ممكن يحكيلك.. بشرط انك تسمع كويس.

الحكاية الثانية

الولس كسر عرابي

============

هو لازم السياحة كلها تكون بره مصر!!

اكيد لا.. مصر فيها كتير برضه.. بس للأسف.. مهمل.

في طريقي من بيت ابويا في طنطا الى بيت حماتي في الشرقية.. لازم اعدى على بلد صغيرة اسمها هرّية رزنه.. دى قرية على بعد 6 كيلو من الزقازيق.. في مدخلها تمثال مرعب للزعيم الراحل المناضل المفتري عليه.. أحمد عرابي.

يا صدمتي في قلبي!!!

بقي هو ده مدخل بلد عرابي.. جرى ايه يا جدعان.. هو كان عاصي ومغضوب عليه بجد وللا ايه؟

هو ده خير ما جادت بيه قريحة النحاتين في مصر لتكريم الراجل اللى وقف للخديو توفيق رجل الإنكليز في مصر!!

اخص عليكى يا دنيا..

أولا.. التمثال نفسه غلط.. جرى العرف ان تماثيل القادة المحاربين على الأحصنة بتبقى كالاتي:

الحصان رافع رجليه الاتنين الأمامية.. بما معناه ان القائد ده مات في ميدان المعركة.

الحصان رافع رجل واحده أماميه. معناه ان القائد ده مات جريح او متأثر بجراحه، ولكن مش في الميدان

الحصان واقف عادى. معناها ان القائد ده مات بعد ما تقاعد او مات في بيته زى اى حد.

كلنا عارفين أن عرابي مات في بيته بعد ما رجع من المنفى.. يبقى الحصان رافع رجل واحده ليه؟

ما علينا.. مش دى الحاجه الوحيدة اللى توجع في سيرة عرابي عموما.

نخلينا في الموضوع الأساسي..

في يوم ما قررت ازور بيت عرابي بدل ما انا بعدى عليه كل مره من بعيد كده.. المره دى نزلت وركبت توك توك لمدة 10 دقائق بعدها لقيت نفسي في شارع أفقر من الفقر الفقير.. السواق قالي اتفضل يا باشا.. البيت على الشمال اهو.

المفروض ان البيت بقى متحف.. تبع وزارة الاثار يعني..

الساعة 11 صباحا.. البيت مفتوح وفي موظفين حكومة تبع الآثار.. طبعا التصوير ممنوع لسبب ما نجهله ويلزم تصريح من جهة ما منعرفهاش هناخده في يوم مجهول بعد ما ندفع المعلوم.. العادي ان 20 او 30 جنيه ادفنهم في جيوب الموظفين ومش بس هيسمحولى بالتصوير.. لا.. دول ممكن يخلوني ادفن صوره قديمه ليا في وسط مقتنيات بيت عرابي على أساس انى أبقي اخوه الأصغر من امه وكده.. وادخل التاريخ وأبقى الأميرالاي حسنى عرابي انا كمان.. مش بعيد يعملولي تمثال أكبر من تمثال عرابي نفسه.

شيء ما في هيئتهم او طريقة كلامهم.. اهمالهم وجهلهم الواضح بالمكان اللى قايمين على حراسته وصيانته قفلونى منهم حتى انى استخسرت اقولهم صباح الخير.. دخلت اتفرج على البيت المهمل بشده وبعدين ركزت على الهدف اللى انا جاى علشانه مخصوص.

باب البيت..

ركزوا كده في الصور..

باب البيت عليه شوية رموز كده.. نجمه وخطوط وحروف وهاشتاج..

هو عرابي كان عنده حساب على تويتر وللا عمل هاشتاج سماه اطردوا الانكليز!!

سألت الموظفين.. ايه الرسم ده يا جماعه لو سمحتم؟ وكما هو المتوقع.. محدش عرف.

مع شوية قراءه ودعبسه عرفت ان النقوش على باب بيت عرابي دى تبقى حجاب حماية.. طلسم يعنى..

حجاب من "العهود السليمانية السبعة."

حجاب وطلاسم وسحر.. شعوذه يعني.. على باب بيت عرابي!!!

ايه جو الفيل الأزرق ده!!!

على كده بقى عرابي لما الخديو قاله انت عايز ايه يا عرابي.. عرابي قاله يا افندينا لا تخافوا.. ولكن احذروا.

يا نهار!! معقول عرابي كان له في الهري ده!!!

من بين صفحات كتاب محمود الخفيف "عرابي الزعيم المفتري عليه" وحسب توثيق المؤرخ عبد الرحمن الرافعي لأحداث الثورة العرابية.. عرابي كان بيقضى الليل وسط عساكره في حلقات ذكر.. ويوم ما دخل عليهم الإنكليز بخيانة البدو والطحاوي ومحمد باشا سلطان (أبو هدى شعراوي).. العساكر خرجت من الخيام مذعورة بملابسها الداخلية.

يعنى عرابي كان راجل هليهلى خالص وعلى الله حكايته.. زى ما باب بيتهم اهو بيقول.. واللى يأكد المعلومة دى.. انه صدق الكذاب دليسبس لما افتكر انه ممكن يبقى محايد بينه وبين الإنكليز.

طيب حكايته الحجاب ده؟

شوف يا سيدي.. في كتاب سحر منسوب للأمام العلامة جلال الدين السيوطي رحمة الله عليه.. اسمه الرحمة في الطب والحكمة.. حسب فتوي دار الافتاء في مصر.. الكتاب ده من كتب الكفر الصريحة المحرم قراءتها.. شأنه في كده شأن كتاب شمس المعارف لأحمد بن على البوني.. وأنكر اهل العلم من الأساس نسب الكتاب ده للعالم الجليل.

جاء في الكتاب ده ما دار من حوار اذكره باختصار بين جنيه اسمها التابعة ام الصبيان "عفريته يعنى" وبين نبي الله سليمان عليه السلام:

****

ورد أن جنية عجوز شمطاء تدعي "التابعة" كانت تهدم الدور والقصور وتقلل الرزق بالليل والنهار وتخلف الربا والشرور.. ما أن علم بها نبي الله سليمان حتى أمر بجرها بالسلاسل والأغلال وعذبها عذاباً شديداً.. فلما طلبت الرحمة قال لها: كيف نخفف عنك العذاب والشر كله منك؟

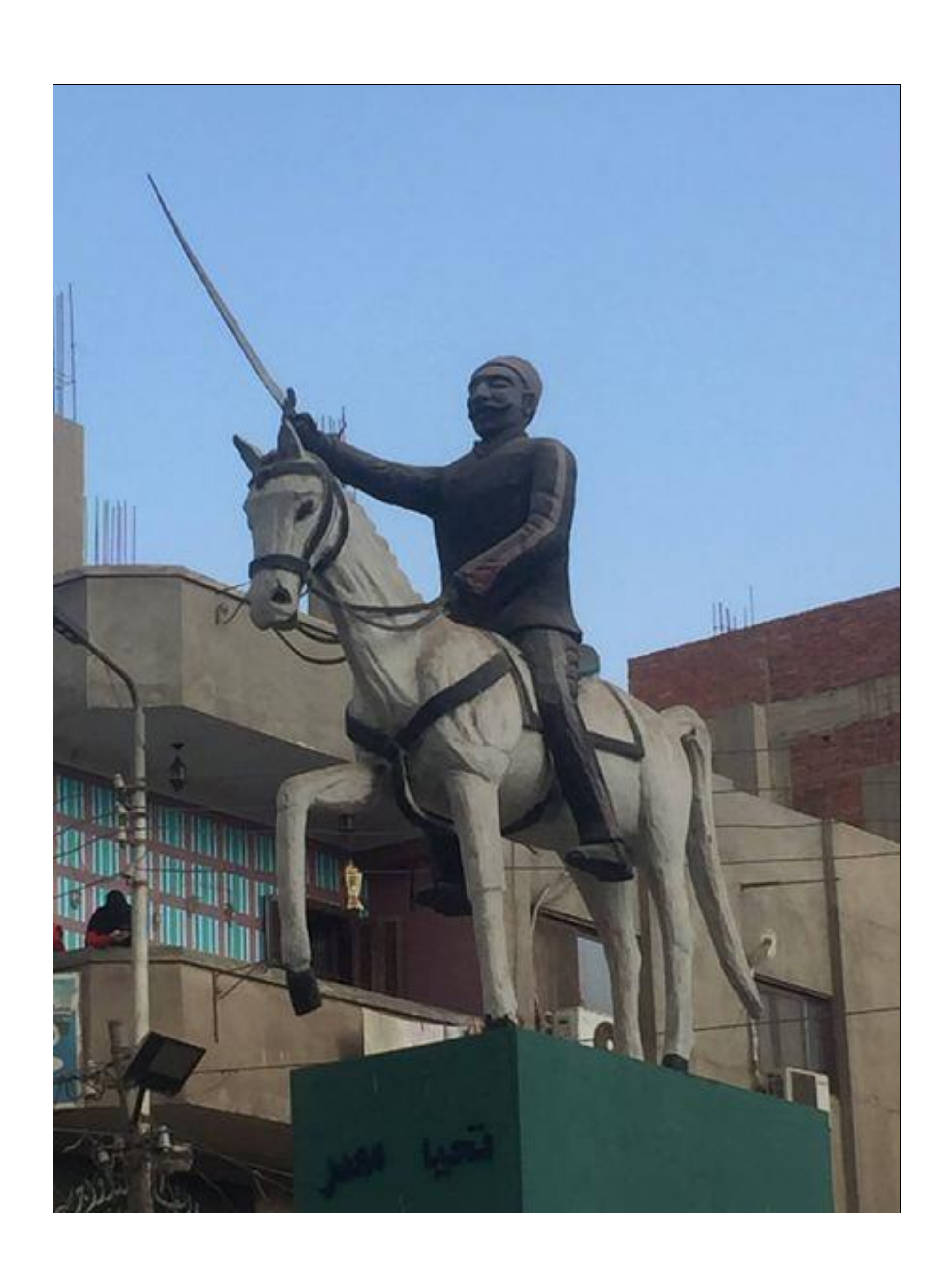
قالت: يا نبي الله.. أنا التابعة التي أخلي الديار.. وأنا معمرة الهناشير والقبور.. وأنا التي مني كل داء ومضرة.. نومي على الصغير فيكون كأن لم يكن.. وعلى الكبير بالأوجاع والأمراض، والعلل، والبلاء العظيم، والفقر.. وأسلط عليه ما لا يقدر عليه.. ونومي على المرأة عند الحيض أو عند الولادة فتعقر ولا يعمر حجرها.. ونومي على التاجر في تجارته بعد الفرح بالربح فيها فيخيب ويخسر..

وأخذت التابعة تعدد ألوانا وأصنافا من العذاب والبلاء التي تمتحن بها عباد الله.. فأمرها نبي الله سليمان بأن تعطيه العهود والمواثيق التي تبطل افاعيلها الشريرة.. فأعطته سبعة عهود من علقها فإنها لا تقربه في نفسه أو أهله أو ماله.. بعد كل عهد منها يقول لها نبي الله سليمان عليه السلام أعطني عهدا وميثاقا فحلفت له على ذلك.

****

شخصيا.. انا لا اؤمن بكل هذا الكلام.. ولكنى ذكرت ما ذكر عن العهود السليمانية.. نصوص العهود نفسها هسيبها في التعليقات علشان مطولش عليكم.

لو حد له في سكة الاعمال والعفاريت دى يا ريت يتواصل معايا على الخاص.. عايز اعمل عمل للمرتب علشان يفضل لحد اخر الشهر.. وعمل تانى للعيال علشان تنسى ال.PS5


تحيا مصر


تحيا مصر




بيت عرابي



+2

بيت الرزاز

هو صحيح العرق يمد لسابع جد؟؟
خلينا نشوف..
السلطة فى مصر العثمانية – وقت حكايتنا - كانت موزعة بين 3 قوى حرص السلاطين انها تفضل متصارعة علشان محدش فيهم يفكر ينقلب على اسطنبول ابدا..
اولا: الوالى.. ده مندوب السلطان.. بيقعد فى الحكم سنتين تلاته بالكتير.. "الا فى بعض الحالات زى مسيح باشا الخادم مثلا"
ثانيا: المماليك.. حكموا مصر قبل العثمانيين.. مشهورين بالفروسية ومعاهم سلاح.. فضل العثمانيين انهم يسيبوهم يبرطعوا فى البلد بشرط ان صوتهم ميعلاش على صوت الوالى.
ثالثا: الحاميات او فرق العسكر.. دول كان اسمهم "أوجاقات".. جمع كلمة أوجاق ..الكلمة بالتركى معناها الموقد "البوتاجاز يعنى".. بس مع الوقت اصبحت تستخدم للأشارة الى البيت الكبير او بيت العائلة.
كل أوجاق كان فيه من 10 الى 20 ألف عسكري وله قائد وداوادار وخازندار وروزنامجي ودفتردار كأنه دولة داخل الدولة.. سليمان القانوني عمل افتكاسة اسمها الديوان الأكبر علشان يراقب بيها الوالي.. أعضاء الديوان الأكبر كانوا علماء ورجال دين وظباط كبار.. وممثل عن كل أوجاق.. مصر كان فيها 7 أوجاقات "المتفرقة والجاويشية وجمليان وتفكجيان والانكشاريه والشركس وعزبان".. قائد كل أوجاق كان اسمه "اغا".. علشان كده الجبرتى سماه "عصر الأغوات."
من كتر محصول الرز فى ايام الوالى محمد باشا الصوفى سنة 1612م اتعمل له مؤسسه مخصوص اسمها "مقاطعة كيالي الأرز المبيض".. دى حاجه كده زى نقابة وظيفتها التحكم في أى نشاط يخص الرز من اول الزراعة لحد الضريبة.. كان مركزها شونة الرز في دمياط ورشيد والإسكندرية وبولاق وطنطا.
مماليك مصر في الوقت ده مصر كانوا مقسومين الى معسكرين..

- الفقارية.. مماليك الأمير لاجين بك الفقاري "مسئول الزراعة"
- القاسمية.. مماليك شيخ البلد.. قاسم عيواظ بك.

لاجين بك الفقاري كان عنده مملوك كحيان بيشتغل فى الخرده اسمه خليل بن عثمان الخردجى.. لما جسر شرمساح "فى دمياط حاليا" انهار والمية غرقت الارض.. بعت لاجين بك مملوكه خليل علشان يلحق المصيبة.. خليل لم اهل البلد وقدروا يسدوا الجسر بأقل الخساير.. لاجين بك خد باله من ذكاء مملوكه خليل فكلفه بمهمه تانية اصعب وهى جمع الضرائب.
خليل كان حظه حلو.. لم الضرائب من هنا.. واسعار الرز ولعت من هنا.. قوم شوية الرز اللى كان بياخدهم من كل فلاح بتراب الفلوس.. بقوا كنز على بابا.. وبدل ما يدخل على سيده بكام كيس فلوس حصيلة الضرائب.. دخل عليه وهو شايل صناديق مليانه فلوس.. الغريبة ان الناس كانت مبسوطة - زى ما قال الجبرتي - علشان مفيش انهار الدم ولا القلق بتاع موسم جمع الضرائب السنوى.. مساكين.. فرحوا علشان مفيش دم رغم ان فلوسهم بتتسرق.
ما علينا..
من فرحة لاجين بك بخليل.. مسكه منصب "أغا أوجاق عزبان" سنة 1672م.. في الأصل الأوجاق ده كان عسكري وتحول بعد كده الى شركه كبيره شغاله في لم الفلوس من التجارة والزراعة وتحصيل الضرائب.. كل حاجه الا العسكرية.. ومن ضمن التجارة اللى كان اوجاق عزبان مسئول عنها كانت تجارة الرز.. اغا وجاق عزبان كان هو المسئول عن "مقاطعة كيالي الرز المبيض".. يعنى خليل اصبح المسئول عن كل ما يتعلق بالرز وتجارته وزراعته وضرائبه.. واتغير لقبه من خليل الخردجى الى خليل الرزاز.. ومنه بدأ سلسال اسرة الرزاز في مصر.
منصب الأغا اتورث من خليل الى ابنه مصطفى كتخدا.. ومن مصطفى الى ابنه أحمد كتخدا.. الاوجاقات بقت بزرميط والبزرميط زاد وغطى لحد ما طفح الكيل بالمصريين اللى شقوا الهدوم من الفقر.. مكسرش دايرة الفساد دى الا نابليون لما دخل أخد مصر فى كرشه بدل الهليبة بتوع اوجاق عزبان دول.
مصطفى بن خليل الرزاز خلف ولد اسمه احمد كتخدا الرزاز.. أحمد كان بيتمشى في شارع باب الوزير -الزمالك بتاعة مصر ايامها - راح متكعبل في بيت كبير بناه السلطان قايتباى لشئون الهىء والمىء.. احلو البيت في عينه.. راح جاى مبرشط عليه هو والبيت اللى جمبه علشان تبقى مساحة البيت الجديد 3400 متر موزعه على 190 اوضه.. وبقى ده البيت الكبير للأسرة واتعرف بإسم بيت الرزاز.
احمد كتخدا الرزاز يبقى الجد الأكبر للدكتور محمد الرزاز وزير المالية الأسبق في حكومة دكتور عاطف صدقي.. دكتور محمد الرزاز هو اللى عملنا قانون الضريبة على المبيعات سنة 1992 وقوانين ضريبة المواريث وشوية ضرايب كده خدناها فى الوريد من غير ما نحس.
يا دين النبى ..
بقى الرزاز بتاع ضريبة المبيعات يبقى حفيد الرزاز بتاع ضريبة الرز!!!
هو العيلة دى مش فالحة غير فى الضرايب!!!
الظريف بقى ان من كام سنة مسك الوزارة فى الاردن واحد اسمه عمر الرزاز.. من نفس الاسرة برضه.. كلمت صديق اردنى اهزر معاه وبقوله خد بالك يا شقيق.. الرزازه دول مش فالحين الا فى جمع الضرائب.. ومعروف طبعا ان الضرائب الاردنية شيء فى منتهى البشاعة.. رد عليا صديقى باللهجة الاردنية الثقيلة وقاللى ..
"شووووو يا زلمى.. بنفضح عرض امه.. بيكفى والله بيكفى"
بعد اسبوع بالظبط لقينا الاخبار نازله بضريبة جديدة على شعب الاردن.. الله يكون معاهم.. انا قلتلهم والله ان الرزازه دول كده.. بس هما اللى مصدقوش ان العرق يمد لسابع جد.

بيت الرزاز مش مجرد حجارة شكلها كويس صوروا فيها مشهد البغل "بحر" بتاع الفيل الأزرق.. حجارة بيت الرزاز بتصرخ وتقولك احترس من جواز السلطة بالفلوس ..
بس وانت ولا انت هنا.

البرديسي

حب الانسان للفشخرة ملوش مثيل..
ايه اللى يخلى اصحاب المقبرة يكتبوا اسم "الامير" عثمان بك البرديسي على الباب بالرغم من سيرته السيئة وبالرغم من انه مات واندفن فى منفلوط سنة 1806م؟
الحكاية كلها كتبها الجبرتى..
عثمان بك كان من مماليك مراد بك.. مكانش عنده اى ميزه ولا مهارة الا القسوة فى جمع الضرائب.. عثمان كان كاشف بلد اسمها برديس تبع مركز البلينا فى سوهاج.. لما خلص مأموريته ورجع على المحروسة علشان ياخد الامارة الناس سموه "البرديسى".. نسبة الى برديس.
بعد خروج الفرنسيس من مصر بدأت لعبة الكراسى الموسيقية بين القوى الموجودة على الساحة.. تاريخ محمد على كوم وتاريخه من 1801 الى 1805كوم تانى خالص.. الباشا كان داهية.. مصر وقتها كان فيها 3 اطراف بتتخانق على الكرسى..
-العثمانيين عاوزين يرجعوا الايام الخوالى..
-المماليك منتظرين رد القفا بتاع 1517م للعثمانيين..
-الانجليز منتظرين اللى جوا يخلصوا على بعض علشان يدخلوا ياخدوها على الجاهز.
عثمان بك البرديسى ومحمد بك الالفى كانوا واقعين مع بعض.. الالفى كان مسنود بالانجليز بينما قوات عثمان بك اكبر من قوات محمد على.. محمد على قدر ب 4000 عسكرى ارناؤوطى.. انه ياخد الحكم من الكل برغبة الشعب ويدى كمية اكتاف غير قانونية مهولة لكل الناس دى.
ازاى؟
بعد ما طير خسرو باشا اقنع محمد على المشايخ انها تجيب اللى اوسخ منه "خورشيد باشا" للحكم رغم معرفته بظلمه وقسوته.. بيلبسه فى الحيط يعنى.. خورشيد باشا يصدر مين لمهمة جمع الضرائب القذرة؟.. محمد على اقترح عليه عثمان بك البرديسى.. هو اكفأ واحد يقوم بيها وتاريخه فى برديس يشهد..
خورشيد باشا مكدبش خبر وخد بنصيحة محمد على..
كده محمد على ضمن ان اتحاد خورشيد باشا مع عثمان بك هيجيب اللعنة للاتنين من الشعب وهيغيظ محمد بك الالفى.. الثلاثة هيقعوا فى بعض اكيد لأن النيل وقتها كان شاحح ومفيش فلوس.. فكرة لم الضرائب نفسها هتقلب عليهم الناس خصوصا مع غشومية عثمان بك المعروفة..
الناس اتعلمت اخيرا تقول لأ بفضل عمر مكرم.. محمد على ادرك ان القوة الحقيقية فى الناس.. علشان كده كانوا هما سلاحه بعد ذكاؤه فى قطع رقاب كل الناس دى.
محمد على اقنع البرديسى انه يروح تل العقارب يبنيله قصر هناك يقعد فيه هو ورجالته ويبقى حصن آمن ليه.. وجدعنه من محمد على راح مديله شوية عساكر ارناؤوط من بتوعه هديه علشان يراقبوا الابراج ويحموه.. فى حقيقة الامر العساكر دى محمد على حاططها حراسة ومراقبة صحيح.. بس على عثمان بك مش ليه.
النيل لسه مستهبل ومفيش فلوس.. خورشيد باشا بيزن على عثمان بك علشان الضرائب رغم ان الناس دفعت سنة مقدم.. عثمان بك قرر يستشير صديقة "الوفى" محمد على.. الصديق الوفى رماله كلمة فى وسط الكلام كده عن امكانية حساب ضريبة على البيوت.. ضريبة عقارية يعنى.. وبعدها راح مغير الموضوع علطول.. لقط عثمان بك الطعم من محمد على والفكرة خيشت فى نافوخه.. طالما مفيش فلوس بتيجى نحسب عليها ضرائب..
يبقى نلم فلوس على الموجود فعلا.. اللى هو البيوت.. يومين وراح منزل مماليكه يقيسوا مساحات البيوت ويحطوا على كل بيت رقم.. الناس مش فاهمه اللى بيحصل.. مفيش غير محمد على يسألوه.. محمد على قالهم متقلقوش.. دى ضريبة جديدة.. مبلغ صغير كده عن كل بيت.. اوعوا تفتكروا ان فى حاجه وحشة.. ابدا.. عثمان بك هياخد الفلوس دى يصبها فى مصلحتكوا.. وعموما.. متاخدوش على كلامى.. شوفوا الشيخ السادات رأيه ايه.
لم الناس بعضهم وطلعوا على الشيخ السادات يشتكوله.. الشيخ أفتاهم بعدم مشروعية الضريبة وطلب منهم العصيان.. اتحركت جموع الناس ومعاهم الحريم من بيت السادات فى الحلمية الى مكان ما مماليك عثمان بك شغالين باب الشعرية وهما بيهتفوا "ايش تاخد من تفليسى يا بردسيى".. الحريم صبغت ايديها بالنيلة الزرقاء وخدت الحلل والمغارف وهجمت على رجالة عثمان بك اللى مكانوش رجالة خالص وضربوا الحريم..
الفتوات اغضبهم المنظر وقالوا منبقاش رجالة لو اليوم ده عدى.. قاموا على رجالة عثمان بك بالنبابيت وهاتك يا ضرب.. اللى مات من المماليك مات واللى منهم بيعرف يجري كويس هرب على قصر عثمان بك في تل العقارب.
وصلت الاخبار الى محمد على.. قام ابن الابالسة عمل نفسة متفاجىء ونزل الشارع مع الناس يطالب باسقاط الضريبة.. امر محمد على عساكره انهم يروحوا يجيبوا عثمان بك متكتف.. عثمان بك شاف العسكر والناس جايين علي قصرة بمعاونة ارناؤوط محمد علي.. قام اتنكر فى هدوم حريمي وخرج من قصره يقول يا فكيك على منفلوط فى الصعيد عند محمد بك الألفى عدوه اللدود.. وهناك استغل محمد بك الالفى الموقف وبعتله واحد حطله السم فى الاكل علشان يموت عثمان بك البرديسى وحيد مهزوم.. فلوسه اتصادرت ومماليكه اتشتتوا ومفضلش من سيرته السيئة فى مصر الا "ايش تاخد من تفليسى يا برديسى."
طيب والقصر الابهة بتاع تل العقارب؟
سنة 1891م تقرر وزارة المعارف في ايام الخديو توفيق نقل مدرسة السيوفية للبنات "اللى أسستها جشم افت هانم زوجة الخديو اسماعيل" من شارع الصليبة الى مبنى كبير جدده الخديو اسماعيل في شارع خيرت قصاد شارع المبتديان علطول ..
مبنى كان زمان قصر جامع الضرائب الظالم في مصر.. عثمان بك البرديسى.
ويتغير اسم المدرسة الى المدرسة السنية للبنات.. المدرسة اللى خرجت منها أول مظاهره اشتركت فيها النساء ضد الانجليز سنة 1919م .

مقبرة آل البرديسى موجودة على بعد خطوات من قبة افندينا توفيق بن اسماعيل.. وانت معدى من جمبها هتسمع الحجارة بتقولك بمنتهى الوضوح وصوت جاى من زمان ان المتغطى بغير الناس عريان.

قصر عابدين

بس بشكل او بآخر ما زال قصر عابدين هو اهم قصر فى مصر كلها..
يمكن علشان شاف كتير.. يمكن علشان المتحف.. يمكن علشان ذكريات العشق الممنوع بين ابو السباع واوجيني.. يمكن علشان القاهرة الكوزموبوليتانية اللى كانت الموضة بتنزل فيها قبل ما تنزل باريس زى ما قال عم زكى الدسوقى.. يمكن علشان عرابي والقفش مع الخديو توفيق.. الله اعلم.. بس هى حاجات كتير هتيجى فى دماغك وانت بتلف فى القصر مع احساس عميق بالحنين الى ايام انت معشتهاش ولا تعرفها الا من الكتب او الميديا.. حاجات هتخليك تحبه وتكرهه لحد ما تدخل رئتيك عن طريق نخاشيشك ريحة مسك قوية..
الله!!
دى ريحة المقامات اياها ..
ايه ده.. هو فى كده فى قصر عابدين؟؟
حى عابدين ده حكايته حكاية.. موجود فى تعداد محمد على بتاع سنة 1847م. باسم ثمن عابدين.. بيحكى عباس الطرابيلى فى احياء القاهرة المحروسة نقلا عن الخطط التوفيقية لعلى باشا مبارك ان حى عابدين فى القرن ال 17 كان عبارة عن اماكن مهجورة وبرك مية راكدة زى بركة الفراعين وبركة الفوالة وبركة السقايين.. سنة 1631م جه واحد اسمه عابدى بك.. ده كان امير اللواء السلطانى العثمانى فى مصر.. استقر فى المكان ده وبنى قصر وجامع اتسمى على اسمه.. بعد كده لما نابليون دخل مصر عمل فى المنطقة كثبان رملية وقلاع عسكرية يضرب منها المحروسة جته ضربه فى قلبه.. لما خرج من مصر اصبح المشرف على مسجد عابدى بك هو الشيخ عبد الخالق السادات "شيخ للطريقة الساداتية."
لما مسك محمد على باشا مصرحاول الانجليز يقلوا عقلهم معاه فى اوائل ايامه بحملة فريزر سنة 1807م. اهل رشيد الجدعان عملوا معاهم الجلاشة.. حكى الجبرتى فى عجائب الاثار"احداث سنة 1221هـ" ان محمد على بعت تجريدة بقيادة حسن باشا طاهر واخواته تسند اهل رشيد فى حربهم ضد الانجليز.. اخوات حسن باشا دول كانوا عمر بك وعابدين بك زين العابدين.. عابدين بك اشترك بعد كده فى حملة الحجاز بتاعة طوسون باشا ابن محمد على.. ولما رجع كلفه محمد على بقيادة حملة دنقلة سنة 1820م. ولما نجح في قمع التمرد وفرض الاستقرار السياسى كافأه محمد على بولاية دنقلة.. قعد عابدين بك سنتين والى على دنقلة وبعدين رجع مصر سنة 1825م. علشان يستقر فى المنطقة اللى كان اسمها عابدين بالفعل.. بنى هناك قصر كبير يقضى فيه باقى ايامه.. وطبعا القصر بقى اسمه قصر عابدين على اسم صاحبه واسم المنطقة.. مات عابدين بك سنة 1827م وال القصر بالوراثة الى ارملته وابنه كامل باشا عابدين اللى كان من اعيان بنى سويف "المقر الاصلى لعائلة عابدين لما جم على مصر من الشام".. كامل باشا كان صديق شخصى للخديو اسماعيل.. ولما قرر الخديو انه يدلع القاهرة وينعنشها اشترى القصر القديم من الورثه اللى اشترطوا عليه ان القصر يفضل بنفس الاسم.. بدأت اعمال الهدم والبناء سنة 1863م علشان القصر الجديد اللى كان ناوى يخليه قصر الحكم..
واذ فجأة والعمال شغالين فى الهدد يخبطوا فى مقام مجهول.. محدش يعرف مين ده ولا عمل ايه ولا كان عايش امتى ولا ايه حكايته.. كل المعروف عنه انه ولى من اولياء الله الصالحين اسمه بدران والناس بتروح عنده تزور وتدعى وتتبارك وباقى القصة دى.
طيب.. نشيل مقامه ورفاته نوديهم مكان تانى زيه زى باقى مقابر المنطقة.. مش ازمة يعنى.. هو هيكون احسن من مين؟؟ ده كان كلام المسيو كورديل روسو كبير المهندسين المعماريين المسئولين عن بناء القصر.. وهنا ظهرت المشكلة.. كل ما العمال تقرب من المقام علشان تهده.. تحصلهم مصيبة شكل.. اللى يقع عيان بالحمى من غير سبب.. واللى دراعة يقف فى شلل مؤقت برضه من غير سبب.. واللى كان شجاع فيهم ورفع فاسه علشان يهد المقام جاله صرع مفاجىء وطلع يجرى من الخوف.. اللى هى تقريبا كده نفس قصة فيلم عروس النيل بتاع رشدى اباظة ولبنى عبد العزيز.
بعد الاحداث الغامضة دى انتشرت اشاعة بين العمال بتقول ان سيدى بدران رافض يتنقل من مكانه.. مش عارفين ليه الحقيقة بس هو كده.. واى حد هيفكر ينقله هتنزل عليه لعنة سيدى بدران.. ولو راجل.. جرب.
الخديو محبش يغوط كتير فى السيرة دى.. هو مستعجل ووراه لسه احتفالات هيعملها واوبرا وقصور هيبنيها وديون هيبهدل مصر بيها.. قرر انهم يضموا المقام لمحيط القصر بس يعملوه مقام يليق بالقصر الخديوى.. قوم يا اخى سبحان الله تفلح عمليات التجديد والترميم.. الولى رفض يتنقل.. انما يتجدد ماشى مفيش مشاكل.
طيب والمسجد الصغير اللى بناه عابدى بك امير اللواء السلطانى سنة 1631م؟ رفض يتنقل هو راخر وللا كان معندوش مشاكل؟
الخديو ساب المسجد بمساحته زى ما هى بس جدده طبعا بما يناسب القصر الجديد.. فى سنة 1918م قرر السلطان احمد فؤاد الاول انه يجدده مع المحافظة على طرازه العثمانى زى ما هو وبقى اسمه مسجد الفتح الملكى.. بعد 52 بقى اسمه مسجد الفتح بس.. مسجد عابدى بك سابقا.
بناء قصر عابدين اتكلف 700 الف جنية.. بينما الفرش والموبيليا والحركات كلفوا خزينة الدولة 2 مليون جنية.. بسبب الاسراف الشديد فى بناء القصر وسوء الادارة المالية اضطر ابو السباع انه يمد ايده للانجليز ويستلف.. كان اول قرض سنة 1864م ب 5.7 مليون جنيه بفايدة اسمية 7% بينما الفايدة الحقيقية كانت 12% على 15 سنة.. ده طبعا قبل خصم عمولات السماسرة.. سمعه استلف 5.7 مليون وصلوا خزنته 4.2 مليون وهيسدهم 6.3 مليون جنيه فى وقت كانت ايرادات البلد الاساسية من محصول القطن 9 مليون جنيه.. الياس الايوبى فى كتابه تاريخ مصر فى عهد الخديو اسماعيل اتكلم فى الفصل الثانى "سفر فى تاريخ مصر المالى" عن مهازل القروض.. ابو السباع فى 16 سنة حكم فيهم مصر خد 14 قرض بقيمة 126 مليون جنيه.. الظريف بقى انه لما استلم مصر بعد عمه محمد سعيد باشا كانت كل ديونها 11 مليون جنيه.. وكانت اول جملة قالها فى خطاب العرش وهو بيلقح بالكلام على ديون عمه هى "أن أساس الإدارة هو النظام والاقتصاد في المالية."
حسيت ان حجارة قصر عابدين بتقول بسخرية لابو السباع "تراك توزع من مال امك."

مصطفى بك دالى

جربت مرة تتكلم مع الحجر.. والحجر يرد عليك؟

انا مش مجنون والله.. انا بتكلم بجد.. والحكاية دى هتثبتلك كلامى..

لو رجليك خدتك لمسجد الامام الشافعى.. يبقى كمل بعد الزيارة خطوتين بس.. خلى المسجد على شمالك وادخل شمال فى شمال مع الشارع.. دقيقتين مشى بالظبط هتلاقى نفسك قصاد "حوش الباشا.."

دى يا سيدى تبقى مقابر الاسرة العلوية..

ابراهيم باشا وطوسون باشا "ولاد محمد على" وشفق نور هانم "ام الخديو توفيق" والوالى عباس حلمى الأول "حفيد محمد على" وأمينة هانم مراته وناس تانية كتير من الاسرة العلوية مدفونين هناك.

لو دخلت المقبرة هتلاقى فى وشك اوضة دفن شفق نور هانم.. عديها وادخل شمال هتلاقى على يمينك اوضة برونز كبيرة جواها قبر طوسون باشا.. ادخل الاوضة ونط من الشباك اللى فى اخرها علشان تنزل فى الحوش الواسع اللى وراها.. على يمينك علطول هتلاقى شاهد قبر كبير على اليمين مميز جدا وسط كل شواهد القبر اللى هناك..

خدت بالى ان العمة الموجودة على شاهد القبر مختلفة عن باقى العمم.. ده اكيد حد مهم وعلاقته بالاسرة العلوية مميزة.. امال جه هنا ازاى واشمعنى ده بالذات اللى العمة بتاعته مختلفه كده؟

مكتوب على شاهد القبر ان ده مصطفى بك دالى المتوفى يوم 12 مايو 1816م.

مصطفى بك يبقى شقيق امينة هانم زوجة محمد على الأثيرة.. لما عرف مصطفى بك ان جوز اخته بقى والى على مصر.. ساب بلدهم "نصرتلى" وجه على مصر علشان يسترزق.. ماهو مصر زمان كانت الكويت بتاعة العالم.. قبلة الباحثين عن الثروات والنجاح واى حاجه حلوة فى الحياة.. مصطفى بك لما وصل مصر ملقاش محمد على حد افضل منه علشان يمسكه قيادة فرقة عسكر اسمها "الدلاه".. ومن هنا خد مصطفى بك لقبه.. الدالى.

الدالى بالتركى معناها المجنون.. فرقة العسكر دى كانت زى ال 777 كده.. وحوش بشرية تعمل اى حاجه فى الدنيا ..كانوا دراع محمد على الباطش وكرباجه اللى يأدب بيه اى حد.. محدش فى مصر كان اذكى ولا اكثر لؤما من محمد على.. علشان الراجل يحكم ايده عليهم ويضمن انهم ميبقوش زى الانكشارية بتوع العثمانيين.. راح ممسك قيادة الفرقة المتوحشة دى لأخو مراته.. وعلشان تتأكد ان قراره كان مناسب تماما.. شوف كده الجبرتى كتب ايه فى وصف مصطفى بك دالى..

"كان موصوف بالاقدام والشجاعة.. جسيما بطينا يأكل التيس المخصى وحده ثم يشرب عليه الزق من الشراب ويتبعه بشاليه او اثنين من اللبن ثم يستلقى نائما مثل العجل العظيم ذو الخوار."

نفهم من كلام الجبرتى ان مصطفى بك كان قوى وضخم الجثة.. بياكل كتير وبيشخر وهو نايم.. من باقى وصف الجبرتى هنعرف انه كان شجاع وجدع وبيقف فى الأزمات ومربى الرعب للعربان والخارجين على قوانين الباشا.. يعنى كان تقريبا الكل فى الكل فى دولة افندينا فى مراحلها الاولى.

علشان كده كانت صدمة كبيرة اوى للباشا لما مات مصطفى بك دالى فى اسكندرية.. عملوله تابوت مخصوص لأن التوابيت الموجودة كانت صغيرة عليه.. دهنوه بالزفت علشان جسمه ميعفنش فى الطريق الى القاهرة اللى كان بياخد 12 يوم.. ومع ذلك لما وصل القاهرة كان تعفن وريحته بقت فظيعه.. الحانوتيه مقدروش يشيلوه.. راحوا فارشين حصيرة على الارض لفوه بيها ودألجوه جوا الحفرة وردموا عليه ومشيوا وسابوا محمد على لوحده مع احزانه على الراجل.

اخر كلمتين بيوصف بيهم الجبرتى الموقف ده قال فيهم "وليس من يفكر او يعتبر.."

اوبا.. الجبرتى بيحدف صواريخ..

الجبرتى يقصد ان الراجل شديد القوة والمهابة المرعب المخيف ده مات اهو فى الاخر ومع ذلك محدش بيعتبر من الموت ولا بيتقى ربنا..

الكلمتين دول مش ليك ولا ليا.. الكلمتين دول لأفندينا.. محمد على مكانش عاوز مؤرخ اد ما كان عايز مطبلاتى.. الجبرتى كان راجل محايد.. شويه يشكر فى الباشا وشوية يديله على دماغه.. محمد على لما زهق منه بعتله عساكر محمد بك الدفتردار جوز بنته نازلى علشان يقتلوا خليل ابنه وهو خارج من صلاة الفجر.. الجبرتى اكتأب واعتزل الكتابة بسبب جبروت محمد على.. راح محمد على مكمل عليه وبعتله نفس العساكر تانى حرقتله بيته واغلب ما كتبه.. علشان يضيع علينا اغلب ما كتب المؤرخ الأشهر.. اللى مكانش دايما على مزاج الباشا.

حسيت وانا واقف قصاد القبر ان ده انسب واحد يقول بصوت قوى جهورى "انا مصطفى بك دالى.. انت مين؟.."

صدقنى.. الحجر بيتكلم.. لكن على رأى الجبرتى ..

ليس هناك من يفكر او يعتبر.

ماهسوري

وبعد ما شهر البلوك خلص.. نرجع تانى مع حكايات #تاريخ_حي

اوعى تفكر ان الاسطورة مجرد خيال نشأ من لا شيء..

الأسطورة – فى الغالب - لها اصل.. التأريخ الشعبى ورغبة الناس فى نصرة الضعيف او الانتقام من الظالم هو اللى بيكوّن باقى القصة اللى بتتحكى وتتنقل من جيل الى جيل.. الحدث الحقيقي بيكون بعيد كل البعد عن المرويات.. ذاكرة الشعوب تحتفظ بروح الحدث وتهمل دقة الحدث نفسه.. زى قصة السلطان حامد فى مصر أو قصة ماهسورى بتاعة الملايو مثلا..

فاكرين مسلسل كفر دلهاب بتاع شابو يوسف الشريف؟

قصة البنت ريحانة اللى اتقتلت ظلم واللعنة اللى صابت البلد كلها طول ما القاتل حر طليق..

القصة دى حصلت فى ماليزيا.. مع شوية اختلاف بسيط.. لكن روح القصة واحد.. لعنة الظلم اللى بتطول الكل وبيدفع تمنها الجميع حتى لو مكانوش طرف اصيل فيه.. روح المظلوم اللى بتفضل تعكنن على الكل لحد ما الظالم وكل من شارك فى الظلم بالحياد او السكوت عن الحق ينال عقابه..

القصه كانت فى القرن ١٩.. جزيره نائيه فى الملايو "ماليزيا حاليا" اسمها لنكاوى.. هناك عاشت بنت جميله اسمها ماهسورى مع جوزها وابنها حياه بسيطه وسط اهل الجزيرة اللى عايشين على الصيد والزراعة.. فى يوم خرج جوزها فى رحله طويله علشان اكل العيش.. وفى غيابه لم تسلم ماهسورى من السنة بنات وستات القريه.. البحث عن سبب غيرة امرأة من اخرى يشبه البحث عن ابرة فى المحيط .. كراهية المرأة للمرأة حقيقة من حقائق الحياة لا تتبدل الا لو كان طرف الصراع الاخر راجل.. ساعتها يبقى انا وبنت عمى اللى معرفوش ومعرفهاش ولا عمرى شفتها ولا حتى اتولدنا على نفس الكوكب على الظالم المفترى المصطفى ابو حجر.

لسبب ما غير معروف.. كانت فى ازمة حمل عند الستات فى الوقت ده.. الطب مكانش متطور الى الدرجة اللى تقضى على الخرافة.. والخرافة كانت بحيرة مية عذبه فى قلب المحيط اعتقدت الستات وقتها ان الغطس فيها يؤدى للحمل.. مش عارف ايه السر هنا.. كان ممكن يبقى الموضوع مفهوم لو الست بتغطس مع جوزها.. نقول اه ممكن.. حاجه كده زى اطلع الصحراء يا سيادة المستشار بتاعة النوم فى العسل.. لكن اللى قالوه ان الست لازم تغطس لوحدها.. البحيرة دى ما زالت موجودة.. اسمها بحيرة العذراء الحامل.. مراتى اتحايلت عليا كتير انى انزل معاها وانا راسى والف سيف لا يعنى يلا.. افرض الواحد نزل البحيرة والاسطورة على حظى الدكر تظبط لأول مره فى التاريخ.. يا لهوااااى.. دى تبقى فضيحة.

ماهسورى منزلتش البحيرة ورغم كده خلفت بدرى وحملت تانى.. كونها خلفت فده سبب كافى ان ستات البلد تغل فى نفسها.. وكونها خلفت بدرى فده سبب آخر انها تبقى عدوة نص ستات البلد.. وكونها خلفت اساسا من غير الخالة نظيمة بتاعتهم "اللى هى البحيرة".. فده خلاها عدوة الكل وراسها مطلوبة على طبق من اى حاجه.. المهم انها تموت .

طالت الالسنه سيرتها بالباطل.. رجع جوزها من السفر لقى سيرة مراته على كل لسان رغم انها خلفت اول مره فى وجوده وحملت قبل ما يسافر.. فى عصور الجهل مجرد الاتهام كان كفاية ان المسكينة تتهم فى عرضها من النطع اللى هى متجوزاه.. الست طلبت محاكمة.. وخضعت بالفعل.. ولكن القاضى الشامخ اللى كان عاوزها عروسة لابنه طسها حكم اعدام.

لحد هنا.. القصه عاديه والظلم مكرر.. الاسطوره جايالك فى الطريق اهو..

الاعدام مكانش بالشنق ولا بالحرق زى ساحرات العصور الوسطى.. ربطوها فى نخلة وغرسوا خنجر فى راسها وسابوها تنزف وتصرخ لحد الموت.. لما غرسوا الخنجر فى دماغها نزفت دم شاهق البياض مش احمر زى دم البشر.. اعتبروا ان ده دليل براءتها.. ماهسورى مصرختش من الالم.. ولكنها لعنت القرية وهى بتموت بأن بناتها مش هيشوفوا حمل ولا انجاب ابدا لحد يوم الدين.. تحققت اللعنه واصاب العقم سكان الجزيره لحد ما خلصوا واصبحت بيوتها بيوت اشباح الى ان اعاد الانجليز استغلالها مع بداية عصر الاحتلال وزوال كل الاساطير مع ظهور الكاميرات والتكنولوجيا اللى اثبتت ان تلات ارباع حكاوى العصور القديمة دى فستك.

الجزيره مفلتتش من مهاتير محمد.. شوية تجديد على مشاريع سياحية على مطاعم بتقدم احجام عملاقة من الكابوريا والاستاكوزا على تمثال نسر كبير على البحر بدون اى تكاليف تقريبا.. علشان تبقى لنكاوى تانى اهم مزار فى ماليزيا ..

ومع ذلك ما زال بيت ماهسورى هو المكان الوحيد اللى فى روح حقيقية وقصص تسمعها من بين الجدران ..

قصة ماهسورى اتقدمت للسينما سنة 1952 فى فيلم يحمل نفس الاسم.. القريه كلها تحولت الى مزار سياحى على حسها.. بيوت خشب بتحكى تاريخ الملايو وعيشتهم وحياتهم فى الفتره دى.. بيتها جميل وكبير كل ركن فيه بيقول انه يوما ما عاشت هنا اسرة سعيدة فى قرية سعيدة خربتها

لعنة الظلم.. ماهسورى كانت مسلمة.. وانا بقرأ الفاتحة قصاد قبرها حسيت ان الخشب زى الحجر.. بيشوف وبيسجل.. ولو طال هينطق ويقول يسقط الظلم فى كل مكان وزمان ..

بيت ماهسورى دليل حى على ان كل مكان بياخد من روح صاحبه وبيسيب اثر للزمن وللعبرة.

اثر اسمه التاريخ.

الحكاية الثانية

حدث في لنكاوي (ماليزيا)

================

اوعى تفكر ان الاسطورة مجرد خيال نشأ من لا شيء..

الأسطورة – فى الغالب - لها اصل.. التأريخ الشعبى ورغبة الناس فى نصرة الضعيف او الانتقام من الظالم هو اللى بيكوّن باقى القصة اللى بتتحكى وتتنقل من جيل الى جيل.. الحدث الحقيقي بيكون بعيد كل البعد عن المرويات.. ذاكرة الشعوب دايما تحتفظ بروح الحدث وتهمل دقة الحدث نفسه.. في أحوال كتير ممكن تلاقي ابطال القصة الحقيقية مجرمين "زى ادهم الشرقاوي او أبو زيد الهلالي او ياسين العابدي او محمد منصور خط الصعيد مثلا".. او في أحوال تانية ممكن تلاقي المروية ضخمت اوى في دور البطل اللى هو أصلا معملش واحد على الف من اللى انت بتسمعه ده.. زى قصة السلطان حامد فى مصر او قصة ماهسورى بتاعة الملايو..

فاكرين قصة البنت ريحانة اللى اتقتلت ظلم واللعنة اللى صابت البلد كلها طول ما القاتل حر طليق في مسلسل كفر دلهاب بتاع شابو يوسف الشريف؟

اهى دى واحدة من ضمن الأساطير اللى لسه حيه لحد النهارده..

القصة دى حصلت فى ماليزيا.. مع شوية اختلاف بسيط.. لكن روح القصة واحد.. لعنة الظلم اللى بتطول الكل وبيدفع تمنها الجميع حتى لو مكانوش طرف اصيل فيه.. روح المظلوم اللى بتفضل تعكنن على الكل لحد ما الظالم وكل من شارك فى الظلم بالحياد او السكوت عن الحق ينال عقابه..

القصه كانت فى القرن ١٩.. جزيره نائيه فى الملايو "ماليزيا حاليا" اسمها لنكاوى.. هناك عاشت بنت جميله اسمها ماهسورى مع جوزها وابنها حياه بسيطه وسط اهل الجزيرة اللى عايشين على الصيد والزراعة.. فى يوم خرج جوزها فى رحله طويله علشان اكل العيش.. وفى غيابه لم تسلم ماهسورى من السنة بنات وستات القريه.. البحث عن سبب غيرة امرأة من امرأة اخرى يشبه البحث عن ابرة فى المحيط.. كراهية المرأة للمرأة حقيقة من حقائق الحياة لا تتبدل الا لو كان طرف الصراع الاخر راجل..

لسبب ما غير معروف.. كانت فى ازمة حمل عند الستات في القية دى فى الوقت ده.. الطب مكانش متطور الى الدرجة اللى تقضى على الخرافة.. والخرافة كانت بحيرة مية عذبه فى قلب المحيط اعتقدت الستات وقتها ان الغطس فيها يؤدى للحمل.. مش عارف ايه السر هنا.. كان ممكن يبقى الموضوع مفهوم لو الست بتغطس مع جوزها.. نقول اه ممكن.. حاجه كده زى اطلع الصحراء يا سيادة المستشار بتاعة النوم فى العسل.. لكن اللى قالوه ان الست لازم تغطس لوحدها.. البحيرة دى ما زالت موجودة.. اسمها بحيرة العذراء الحامل.. مراتى اتحايلت عليا كتير انى انزل معاها وانا راسى والف سيف لا يعنى يلا.. افرض الواحد نزل البحيرة والاسطورة ظبطت لأول مره فى التاريخ..

يا لهوااااى.. دى تبقى فضيحة.

ماهسورى منزلتش البحيرة ورغم كده خلفت بدرى وحملت تانى.. كونها خلفت فده سبب كافى ان ستات البلد تغل فى نفسها.. وكونها خلفت بدرى فده سبب آخر انها تبقى عدوة نص ستات البلد.. وكونها خلفت اساسا من غير الخالة نظيمة بتاعتهم "اللى هى البحيرة".. فده خلاها عدوة الكل ومطلوب رأسها على طبق من اى حاجه المهم انها تموت.

طالت الالسنه سيرتها بالباطل.. رجع جوزها من السفر لقى سيرة مراته على كل لسان رغم انها خلفت فى وجوده وحملت قبل ما يسافر.. فى عصور الجهل مجرد الاتهام كان كفاية ان المسكينة تتهم فى عرضها من النطع اللى هى متجوزاه.. الست طلبت محاكمة.. وخضعت بالفعل.. ولكن القاضى الشامخ اللى كان عاوزها عروسة لابنه طسها حكم اعدام.

لحد هنا.. القصه عاديه والظلم مكرر.. الاسطوره جايالك فى الطريق اهو..

الاعدام مكانش بالشنق ولا بالحرق زى ساحرات العصور الوسطى.. ربطوها فى نخلة وغرسوا خنجر فى راسها وسابوها تنزف وتصرخ لحد الموت.. لما غرسوا الخنجر فى دماغها نزفت دم شاهق البياض مش احمر زى دم البشر.. اعتبروا ان ده دليل براءتها.. ماهسورى مصرختش من الالم.. ولكنها لعنت القرية وهى بتموت بأن بناتها مش هيشوفوا حمل ولا انجاب ابدا لحد يوم الدين.. تحققت اللعنه واصاب العقم سكان الجزيره لحد ما خلصوا واصبحت بيوتها بيوت اشباح الى ان اعاد الانجليز استغلالها مع بداية عصر الاحتلال وزوال كل الاساطير مع ظهور الكاميرات والتكنولوجيا اللى اثبتت ان تلات ارباع حكاوى العصور القديمة دى فستك.

الجزيره مفلتتش من مهاتير محمد.. شوية تجديد على مشاريع سياحية على مطاعم بتقدم احجام عملاقة من الكابوريا والاستاكوزا على تمثال نسر كبير على البحر بدون اى تكاليف تقريبا.. علشان تبقى لنكاوى تانى اهم مزار فى ماليزيا.. ومع ذلك ما زال بيت ماهسورى هو المكان الوحيد اللى فى روح حقيقية وقصص تسمعها من بين الجدران..

قصة ماهسورى اتقدمت للسينما سنة 1952 فى فيلم يحمل نفس الاسم.. القريه كلها تحولت الى مزار سياحى على حسها.. بيوت خشب بتحكى تاريخ الملايو وعيشتهم وحياتهم فى الفتره دى.. بيتها جميل وكبير كل ركن فيه بيقول انه يوما ما عاشت هنا اسرة سعيدة فى قرية سعيدة خربتها لعنة الظلم.. ماهسورى كانت مسلمة.. وانا بقرأ الفاتحة قصاد قبرها حسيت ان الخشب زى الحجر.. بيشوف وبيسجل.. ولو طال هينطق ويقول يسقط الظلم فى كل مكان وزمان..

بيت ماهسوري في لنكاوي دليل حي على ان كل مكان بياخد من روح صاحبه وبيسيب اثر للزمن وللعبرة.

اثر اسمه التاريخ.











+32

المعزة المباركة

متلاقيش بين مسلمين العالم حد حب آل البيت زى المصريين ابدا ..
رغم انه حب فى بعض الاوقات يودى فى داهية نتيجة الممارسات الخاطئة والجهل عند البعض.. لكن يفضل عنوان العلاقة بين المصريين وآل البيت هو الحب الصافى الخالى من اى مصلحة.. حتى لو اخطأ المحبين التعبير عن حبهم او تقديس المقام الخالى فى اغلب الاحوال من الاجساد الشريفة.. نسأل الله لهم العفو والمغفرة وان حب آل البيت يكون شفيع عن الخطأ فى التعبير عن المحبة.. ونحاول نعلمهم بالحسنى ان حب آل البيت يكون باتباع سنتهم مش تقديس اجسادهم.
مفيش حد من آل البيت حبه المصريين زى السيدة نفيسة.. مش علشان هى بنت حفيد حفيد الحبيب عليه الصلاة والسلام ولا علشان كانت بحر من العلم استفاد منه الامام الشافعى ونقل عنها الامام احمد بن حنبل رحمة الله عليهم جميعا.. المصريين حبوها لأنها عاشت فى ذاكرتهم ست جدعة ب 100 راجل.
احمد بن طولون مكانش وحش.. بس بيقول المؤرخين انه فى اول ايامة كانت ايده تقيله على الناس حبتين.. الناس غلبت معاه.. لا مشايخ تنفع ولا قضاة تشفع.. لا قائد يقف قصاده ولا خليفة قادر عليه.. ملقاش المصريين ملجأ الا السيدة نفيسة.. اتجمعوا عند بيتها زى ما حكى القرمانى فى "أخبار الدول وآثار الأول فِي التاريخ" واشتكوا لها جبروت ابن طولون.. فقامت السيدة نفيسة كتبت ورقة ووقفت فى طريقه وهو معدى.. ابن طولون اول ما شافها نزل عن فرسه وعينه فى الارض احتراما ليها.. خد منها الورقة لقاها كاتباله الكلام ده..
"ملكتم فأسرتم وقدرتم فقهرتم وخولتم فعسفتم وردت اليكم الارزاق فقطعتم.. هذا وقد علمتم ان سهام الاسحار نافذة لا سيما من قلوب اوجعتموها واجسادا عريتموها.. اعملوا ما شئتم فإنا صابرون وجوروا فإنا مستجيرون واظلموا فإنا الى الله متظلمون.. وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون".. وبيكمل القرمانى ويقول "فعدل لوقته."
معنديش اى مشكلة مع القصة دى الا ان السيدة نفيسة ماتت سنة 208 هـ بينما احمد ابن طولون اتولد سنة 220 هـ. يعنى بعد وفاة السيدة نفيسة ب 12 سنة.. يبقى ازاى وقفت فى طريقه وهو ماشى حسب القصة؟
قصة مختلقة.. صدمة كبيرة اه مؤرخ بوزن القرمانى يقع فى الغلطة دى.. عذره الوحيد انه مكانش معاصر.. بس عموما لو سقطنا الشخصيات وفهمنا روح القصة هنشوف بوضوح ان السيدة نفيسة كانت شجاعة فى الحق ونصرة الضعيف.. وده اللى سجله التأريخ الشعبى.. التأريخ الشعبى دايما يحمل الكثير من العاطفة والقليل جدا من الحقيقة.. تأريخ تفهم المقصود منه ولا يعتمد عليه ابدا للتوثيق.. زى سيرة السلطان بيبرس مثلا او سيرة على الزيبق او السيرة الهلالية.. 90% منها هبد.. بس هبد بيعكس مشاعر الناس تجاه صاحب السيرة.. وانت تفهم اللى تفهمه بقى.
السيدة نفيسة كان لها كرامات والله اعلم.. كُتر النصابين بإسم الاولياء والمستغلين لحب الناس لآل البيت غم علينا الامر فعلا ومبقيناش عارفين نميز الطيب من الهبد ..
عندك قصة المعزة المبروكة مثلا..
حكى الجبرتى ان جماعة من المسلمين كانوا اسرى فى بلاد الافرنج سنة 1173هـ.. "1760م" فى حبسهم نذر الاسرى ذبح معزة كانت معاهم لله عند مقام السيدة نفيسة لو ربنا فرجها عليهم.. حارس السجن انزعج من دوشتهم فدخل شاط فيهم وخد منهم المعزة علشان يدبحها.. الحارس شاف فى منامه رؤيا مرعبة فقام من النوم مفزوع واطلق الاسرى وردلهم المعزة واداهم فلوس لزوم الطريق.. رجع الاسرى على مصر ومعاهم المعزة وباتوا فى حضن مقام السيدة نفيسة علشان يوفوا النذر.. صحيوا الصبح على صوت المعزة واقفة فوق مأذنة الجامع بتنصح الناس.. اصحاب المعزة عرفوا انها معزة مباركة وتراجعوا عن فكرة دبحها.. لقط منهم الخيط خادم المقام "كان اسمه عبد اللطيف".. راح واخد المعزة على حجره ومصدرها للناس وبدأ يجود فى الحكاوى عنها.. مره يقول انه سمع صوت السيدة نفيسه من القبر بتوصيه عليها.. ومره يقول انها بتجيب العرسان وبتحمل النسوان.. ورص بقى تحت الهرى ده كل الخرافات اللى سمعنا عنها قبل اختراع الكاميرات والكهرباء ده.
الناس سمعت بقصة المعزة وبقت تيجى تزورها من كل مكان.. ادرك عبد اللطيف انه وقع على كنز.. فبدأ يقول للناس انها مش بتاكل الا قلب اللوز والفزدق ومش بتشرب الا مية الورد المكررة بالسكر.. الناس جابت الاكل للمعزة بالقناطير والستات بقت تهاديها بالمجوهرات والذهب وافخر انواع المطرزات والحرائر.. عبد اللطيف كان هايص..
وصل خبر المعزة للامير عبد الرحمن كتخدا "صاحب السبيل الرائع فى وسط شارع المعز حاليا".. وده كان راجل ميعرفش ابوه وملوش فى الهبد.. قام عبد الرحمن كتخدا دعا عبد اللطيف ومعزته لبيته علشان يشم ريحة البركة هو كمان.. ركب عبد اللطيف بغلته وخد الطريق لبيت عبد الرحمن كتخدا وسط الطبول والاعلام وناس بالهبل ماشيه حواليه تزفه هو والمعزة.. وصل بيت عبد الرحمن كتخدا اللى استأذنه ياخد المعزة لجناح الحريم علشان ربنا يهديهم وتحل عليهم البركه هما كان "او ياخدهم ببركة المعزة".. دخلت المعزة البيت وانهالت عليها سكاكين الجزار اللى كان الامير موصيه عليها وصاية خصوصى.. شوية واتمدت السفرة ونزلت اطباق الفتة قصاد خادم المقام اللى تعامل مع الفتة بمنتهى القسوة زي ما انت بتتعامل معاها بالظبط.. الامير عبد الرحمن كان بيأكله بايده ويلح عليه بالزيادة فى الاكل.. عبد اللطيف عمال يلُغ ويستحسن الطبخ وكرم الضيافة.. بعد ما خلصوا الاكل وشربوا القهوة استأذن عبد اللطيف انه يمشى وطلب المعزة من الأمير.. فالامير قاله المعزه فى بطنك يا نصاب.. وامر بضربه علقة محترمة وتجريسه.. وانه زى ما جاله بزفه والمعزة على حجره.. يخرج من عنده متجرس وجلد المعزه على راسه بدل العمة علشان يبقى عبرة لكل نصاب.
عبد الرحمن كتخدا كان راجل جدع.. ولا ادل على مكانته العاليه من انه اندفن جوا الجامع الازهر.. شرف لم يناله اى حاكم مصرى قبله ولا بعده.
زيارة مقامات الاولياء المفروض انها لا تختلف عن زيارة اى قبر متوفى حسب ما علمنا سيدنا النبى.. طلب المغفرة والدعاء للاموات بالرحمة وخلاص على كده.. لا مسح حجارة ولا بوس اعتاب.. ساكن القبر مهما كان تاريخه فهو الان ميت لا يملك لنفسه ولا لأى حد اى شىء.. وانت بتقرأ الفاتحة قصاد مقام ستنا ابقى خد بالك انها اشتهرت بإسم نفيسة العلوم مش نفيسة المبروكة.. خد بالك وافتكر ان اول امر الهى للبشر على لسان حبيبة كان اقرأ.. مش امسح العتب ولا خد البركة.

فتنة الصابون

لو وقفت عند باب زويلة تقرأ الفاتحة للسلطان طومان باى.. متبقاش تمشى علطول لما تخلص..
استنى سيكا كده..
شايف البيت اللى على الشمال ده؟
ده يبقى بيت نفيسة البيضاء..
نجيب توفيق فى كتابه "نفيسة المرادية" قال انهم جابوها من القوقاز عيلة صغيره متعرفش حاجة.. رموها وسط حريم شيخ البلد "على بك الكبير".. من اللقب اللى اطلقه عليها المصريين تقدر تتخيل انها كانت جميلة.. بلاش اقول نجيب توفيق قال عن جمالها ايه لأحسن مراتى تقرأ الكلام ده وانا كبرت على نوم الكنبة او السلم.. نفيسة كانت ذكية وشاطرة ..قدرت تلف على صاحب الدار لحد ما اتجوزها وبقت اقرب زوجاته الى نفسه.. احنا غلابة والله.. الستات بتعمل فينا كل حاجه واحنا واقفين نتفرج.
على بك الكبير حلم انه يستقل بحكم مصر عن السلطان العثمانى.. بس مين اشطر من العثمانيين فى المؤامرات.. زى ما ضحك عليهم مرة وخلع بمصر منهم.. ضحكوا عليه مرة وقلبوا عليه دراعة اليمين محمد بك أبو الدهب بمساعدة اتنين من أسوأ المماليك اللى عدت على مصر..
مراد بك وإبراهيم بك..
مراد بك كان ظاهرة صوتية وجعجاع على الفاضى.. قال عنه الجبرتي "كان يغلب على طبع مراد الخوف والجبن مع التهور والطيش والتورط في الإقدام مع عدم الشجاعة.. وكان من أعظم الأسباب في خراب الأقاليم المصرية". اشترك مراد بك مع محمد بك أبو الدهب في الانقلاب على سيدهم على بك الكبير وكانت نفيسه هى المكافأة.. مات على بك.. ومات أبو الدهب وراحت نفيسة على بيت مراد بك.. وهناك ادركت ان الراجل ده لا بتاع حكم ولا الناس بتحبه.. علشان كده امنت نفسها واشتغلت فى التجارة.. المحلات اللى انت شايفها دى كانت اكبر وكالة سكر فى مصر كلها.. ومنها خدت المنطقة اسمها اللى اقتبسه نجيب محفوظ لواحده من اشهر رواياته.. السكرية.
نفيسة كانت ست طيبة وايديها في بق الجعان.. عملت سبيل ومدرسه للايتام فى نفس المكان.. الحى كله بيذكرها بالخير ومحبينها كتروا لحد ما سموها "أم المماليك".. وبيت ام المماليك كان مفتوح لكل زائر.. حكاوى مصر واسرارها كانت بتلف على السنة النسوان زوجات الأكابر في بيت نفيسة قصاد كل من هب ودب مع فناجين القهوة الصباحية.. نفيسه مخدتش بالها ان من ضمن ضيوفها كانت زوجة القنصل الفرنساوى شارل مجالون.. النسوان تحكى ومرات القنصل تنقل الحكاوى لجوزها.. وجوزها يبعت على فرنسا.. بطن مصر انكشف للفرنسيس بسبب كرم ام المماليك الزائد فقرر سارى عسكر بونابرته ان مصر جاهزة للاحتلال فقام جايب جيشه وجه يتعشى عندنا.
خسر مراد بك قصاد نابليون وطلع يجرى على الصعيد وهو بيقول يا فكيك.. الشعب رفض حكم الفرنسيس وكمل المقاومة مع عمر مكرم وحجاج الخضرى ومصطفى البشتيلى.. القزم الفرنسى كان دموى مجنون قتل ربع سكان المحروسة بالقنبر.. مات مراد بك هربان طريد موته تليق بندالته.. نفيسة كانت لسه مرغوبة كست.. اتجوزت إسماعيل بك المحتسب العام في مصر.. الراجل ملحقش يخلف منها عيل يشيل اسمه.. مات هو كمان وسابلها اكوام فلوس طمع فيها الأمير ذو الفقار امير الجيش.. نفيسة كانت مطمع من كل النواحى.. لسة عود رغم انها كسرت الخمسين.. عندها فلوس متلتله رغم ان نابليون مسابش حد فى مصر الا لما سرقة.
المدقق فى علاقة نفيسة بالمصريين والفرنسيس هيلاقى حاجات غريبة.. نفيسة كانت بتتبرع بفلوس لمشايخ الازهر علشان يحاربوا الفرنسيس.. وفى نفس الوقت فاتحه بيتها مستشفى تعالج فيها عسكر نابليون اللى فتوات مصر بهدلوهم..بليل تخبى الفدائيين.. بينما الصبح تقبل من قنصل فرنسا ساعة الماظ هدية.
بعد موت الأمير ذو الفقار نفسها اتسدت عن الجواز وقالت كفايه رجالة لحد كده.. خرجوا الفرنسيس من مصر قفاهم يقمر عيش وجه من بعدهم الالبانى الذئب أبو عينين زرق وقلب زى الحجر.. شلة الحكم الجديدة كان فيها واحد قصير بس يحير اسمه محمد لاظ اوغلى.. الرافعى بيحكى اد ايه الراجل ده كان بيكره المماليك بسبب صابونة خدها من مملوكية رفضت تتجوزه وفضلت عليه عسكرى مملوك صعلوك.. بعد ما دبر لاظ اوغلى العزومة الاخيرة للمماليك فى القلعة.. بدأ يتسلى علي فلوس اللى فاضل منهم واحد ورا التانى.. نفيسه كانت هدف مثالى.. فضل لاظ اوغلى وراها لحد ما خلاها على الحديدة بعد ما كان عندها دهب يوزن الصاغة باللى فيها و400 خادم فى بيت مفتوح و200 مركب بيجروا فى النيل شايلين فلوسها وتجارتها.. صحيت نفيسه في يوم وهى مش لاقيه تمن اكلها.. ومع ذلك محمد على مرحمش شيخوختها وهو بيقلبها فى آخر ما تملك.
قضت نفيسه اخر ايامها في فقر بس نفسها كانت عزيزة.. مطلبتش مساعدات من حد وماتت في هدوء سنة 1816م بعد ما شافت نص تاريخ مصر الحديث وهو بينكتب.. اندفنت جمب على بك الكبير في مقابر الامام الشافعى.. محمد على أخد بيتها وسكّن فيه واحد من رجالته.. سبيل نفيسة اللى تحت بيتها كان شاهد على افتراء عسكر افندينا وهما محتكرين تجارة الصابون وبيضربوا الناس بالعصيان علشان يدفعوا المعلوم قبل ما افندينا ياخد كل انواع التجارة فى مصر لحسابة.
زى ما الدنيا كانت قاسية على البيت كانت قاسية اكتر على الوكالة.. سكرية نفيسة اخدوها فاطمه وسلمى علشان بيبيعوا فيها اى كلام رخيص فاسد الجودة والذوق.. زمان كانت مشربيات البيت بتتفتح مع الشروق علشان تدخل الشمس وتوزع روايح القرنفل والريحان مع نظرات الدلال ودلع الجوارى قصاد غزل الشباب.. دلوقتى المحلات بتفتح بعد الظهر على مهرجانات مقززة واصوات منكرة خارجة من وشوش عابسة متعرفش قيمة المكان اللى قلبوه مزبله للأسف.
لا الشارع بقى هو الشارع ولا السكان هما السكان ولا مصر بقت هي مصر.. اخر مره سرحت غصب عنى قصاد السبيل وانا بقرأ كلمات الترحيب المكتوبة عليه وهى بتقول "يا وارد الماء الزلال الصافي.. اشرب هنيئا صحة وعوافي".. سمعت صوت نفيسة خارج من بين حجارة البيت وهى بتشكرنى على الزيارة وبتقولى اتفضل اشرب معانا جلاب بمية الورد.. ومتنساش تقرالى الفاتحة.. وسبحان من له الدوام .
كل يوم حكاية من دى لحد ما تعملولى بلوك.. شرفونى بالمتابعة لو هاويين تاريخ.. كل حاجه بكتبها هتلاقوها على

بئر العظام

تحس ان الفاطميين كانوا قاعدين على نار منتظرين كافور الاخشيدى يموت علشان يدخلوا مصر ..
كافور كان لسانه تقيل حبتين ورجليه معووجة وشكله يوحى بالغباء.. الا انه كان رجل صالح ومتدين ومستقيم.. مش زى ما وصفه الشاعر المطبلاتى مساح الجوخ.. المتنبى.
كافور مات من هنا والفاطميين دخلوا من هنا.. اول حاجه عملها جوهر الصقلى "الحلوانى" فى مصر كانت بناء قصر فخم يليق بالخليفة المعز اللى جاى من المغرب معاه الف جمل محملين سبايك دهب و10 جمال تانيين عليهم رفات اجداده اللى قرر يدفنهم فى مصر فى جوار ستنا نفيسة العلوم حفيدة حفيد سيدنا النبى عليه الصلاة والسلام .
جوهر فى دماغة وصية سيده لما قاله "لتنزلن خرائب بن طولون ولتنين فوقها مدينة تقهر الدنيا".. ماهو العباسيين لما دخلوا مصر تانى فى اواخر ايام دولة ابن طولون اللى كانت بتلعب بالفلوس لعب.. جابوا عاليها واطيها.. مفضلش منها الا المسجد.. كانت خرائب فعلا.. جوهر وهو بيفحت فى الخرائب دى علشان يرمى أساسات قصر الخليفة خبط في دير قديم مهمل كان مبنى حوالين بير غويط.. البير ده يبقى بير العضام.. او بير العضمة زى ما كان المصريين بيسموه.
المسيحيين بيقولوا ان البير ده مدفون فيه عظام تلاميذ السيد المسيح عليه السلام.. تلاميذ القديس بطرس وشهداء تانيين من عصر الاضطهاد الروماني.. طبيعي ان المكان يبقى مقدس بعظام الشهداء.. علشان كده اتعمل حواليه دير كامل كان نصيبة الهدم لما جوهر حب يبنى قصر الخلافة.
طيب والعضم اللى كن في الدير ودوه فين؟
جوهر مكانش مفتري.. علشان يطمأن المسيحيين ويبشرهم بعصر الحريات.. بنالهم دير كبير في شرق القاهرة.. منطقة بحري وهواها جاف ومعزولة تماما.. سموه دير الخندق.. وتم نقل كل محتويات دير العظام الى دير الخندق.. المنصور قلاوون لما اتسلطن على مصر سنة 678هـ. هدم دير الخندق وبنى مكانه كنيستين كبار..
واحده شمال موقع دير الخندق.. دارت بيها الأيام وبقى اسمها دير الملاك البحري الموجود حاليا في حدائق القبة.
والتانية اتبنت مكان الدير الأصلي.. تحديدا فى قرافة الأقباط القديمة حسب ما قال على باشا مبارك فى الخطط التوفيقية.. القرافة دى كانت موجودة في شارع الملكة نازلي من ناحية الدمرداش ..
قبل ما تلبس هدومك وتنزل على شارع الملكة نازلى علشان تشوف الدير استنانى شوية.. شارع الملكة نازلي معادش موجود.. بقى اسمه شارع رمسيس.. وقرافة الاقباط القديمة حاليا هى الكاتدرائية المرقسية الموجود في العباسية.. جمب المعتقل المشهور بإسم كلية طب عين شمس..
يااااه.. شفت الرحلة؟
عظام شهداء المسيحية اللى كانت موجودة في بير العضام اللى كان موجود في شارع المعز.. حاليا تحت ارض الكاتدرائية المرقسية جمب مدفن عميد العائلة البطرسية في مصر.. بطرس نيروز غالى عدو الشعب اللى اتقتل سنة 1910م. مدفون في قبر تحفة فنية بكل المقاييس.. مبنى على الطراز الإيطالي وممنوع عنه الزيارة.. كلمت صديقه مسيحية ابوها من كبار الكهنة علشان تبقى واسطة معايا وادخل اصور.. بس للاسف الرهبان طردوها قبلي.. عملت قتيل هناك علشان ادخل.. بس حجم كف امين الشرطة اللى واقف حراسة على الباب فكرنى بحجم كفوف العساكر الرومان اللى كانت بتعذب المسيحيين فى عصور الاضطهاد.. فمحبيتش اعيد الذكرى الاليمة واكتفيت بكوباية عصير مانجا من عند القبيصى وربنا على الرومان المفتريين.
المهم.. خلينا فى القائد جوهر..
جوهر لما هدم دير العضام بنى مكانه السور الغربي للقصر .. فى زاوية التقاء السور الغربي بالسور البحري.. بنى زاوية للصلاة بقى اسمها مسجد القائد جوهر.. راحت أيام الفاطميين وجت أيام الايوبيين اللى مشيوا على تاريخ الفاطميين فى مصر بأستيكة.. واحد يه**ودي اسمه موسي بن عمران اشترى حتة أرض من الأراضى اللى فضلت بعد ما اتهدم قصر الحكم الفاطمى.. حتة أرض جمب مسجد جوهر علطول وبنى عليها معبد يه**ودي سموه معبد موسى بن عمران.
الظاهر بيبرس مكانش على وفاق مع اليه**ود زى الايوبيين.. من ضمن الحاجات اللى اخدها منهم كان معبد موسي بن عمران.. كان فى هبده منتشره وقتها بتقول ان فى حاج مصري وقع منه طاسة مكتوب عليها اسمه في بير زمزم "فى مكة" وظهرت تانى يوم في معبد موسي.. قوم الظاهر بيبرس هدم المعبد وضم ارضه لمسجد القائد جوهر لأجل الكرامة دى.
تروح الأيام وتيجى السنين والناس داخله خارجه على مسجد القائد جوهر.. اذ فجأة يلاقوه زلطه جوا المسجد مكتوب عليها "هذا معبد موسي بن عمران".. طبعا اليه**ود معدوش المعجزة دى بلوشي.. عملوا هولليله كبيره ومعجزات وحواديت حوالين الحجر ده.. قدسوه وبقوا يعطروه بالزعفران.. وبقى اسم المسجد.. مسجد معبد موسي بن عمران.. والمنطقة كلها بقى اسمها الركن المُخَلّق.. الركن المعطر يعنى .
دوام الحال من المحال.. راح مسجد معبد موسى بن عمران وراح الركن المخلق وراح قصر الحكم وراحوا الفاطميين وراحوا المماليك.. كله راح ومعادش موجود.. بس الورد لما بيدبل بتفضل ريحته فيه.. وانت داخل الميضأه بتاعة مسجد الأقمر أبقى بص على البيت رقم 11 في حارة التمبكشية ..
هنا كان مسجد معبد موسي بن عمران اللى هو اتبنى فوق معبد موسى بن عمران اللى هو اتبنى فوق السور الغربي للقاهرة اللى اتبنى فوق دير العضام اللى اتبنى فوق بير العضام بتاع شهداء المسيحية.. زى ما حقق تاريخ المكان المقريزى فى الخطط وابن تغرى فى النجوم الزاهرة.
بص على الباب المقفول وافتكر انك واقف قصاد اول حجر اتبنى فى القاهرة.. لأن قبل الفاطميين مكانش اسمها القاهرة.. فكر بينك وبين نفسك كده هما سموها القاهرة علشان النجم القاهر ولا علشان المعز قال انه عايزها تقهر الزمن؟
اسأل حجارة المكان هتقولك ان عمر حجارة المخزن ده من عمر القاهرة بالظبط..
1052سنة..

كل سنة وهى طيبة..

الحكاية الثانية

بئر العظام

========

بوست طويل شوية.. لكن اوعدكوا انه هيعجبكوا

مش لازم السياحة تكون بره مصر على فكره..

ممكن تنزل من المترو في محطة العتبة.. ومن هناك تاخد اى مواصلة رايحه باب الفتوح.. ومن باب الفتوح تدخل شارع المعز.. امشى 450 متر وبعدين اقف وبص على ايدك الشمال.

شايف المسجد ده؟؟

ده يبقي مسجد الأقمر.. بناه الوزير الفاطمي المأمون البطائحي زى ما امره سيده الخليفة الآمر بأحكام الله.. مسجد مميز بواجهته الهندسية وحجارته البيضاء اللى في لون القمر "شفت الاسم جه منين؟".. ومميز كمان علشان الميضأة " مكان الوضوء " بتاعته.. اللى كانت موجود مكان المبنى رقم 11 في حارة التمبكشيه المجاورة للمسجد علطول.

اهو الميضأة دى حدوته لوحدها.

بيحكي المقريزي في الخطط ان القائد جوهر الصقلبي لما دخل مصر.. قرر يبنى قصر كبير مميز يصلح للخليفة المعز اللى كان جاى من المغرب ومعاه الف جمل محمله بأطنان من الذهب بالأضافة الى رفات اجداده علشان يدفنهم – تكريما لهم - في القاهرة.. حاضرة الدنيا وقتها.. قصر الحكم اللى بناه جوهر كان المفروض يبقى من عجائب الدنيا القديمة.. واحد من ابوابه كان وزنه 500 كيلو من الذهب الخالص.. ما بالك بباقي القصر؟

بعدين هنبقى نحكي حكاية القصر والباب بالتفصيل.. خلينا دلوقتى مع جوهر اللى محتار يبدأ بناء القصر منين.

يوم 6 يوليو سنة 969م عمنا جوهر اختار حارة التمبكشيه علشان تبقى اول الحفر والبناء.. وهو بيفحت علشان يعمل أساس القصر.. خبط في دير قديم اوى كان معمول حوالين بئر.. يبدو ان مع الزمن والوقت الدير خرب وأهمل ومحدش بقي عارف ايه حكاية البئر ده.. يمكن علشان كده جوهر وهو بيفحت مخدش باله من مكان الدير الا لما خبط في البئر..

البئر ده يبقي اسمه بئر العظام.. او بئر العظمة زى ما كان المصريين بيسموه.

عارف البئر ده جواه ايه؟

المسيحيين بيقولوا ان البئر ده مدفون فيه عظام حواريي المسيح عليه السلام.. تلاميذ القديس بطرس وشهداء تانيين من عصر الاضطهاد الروماني.. طبيعي جدا ان المكان يبقي مقدس بعظام الشهداء.. علشان كده اتعمل حواليه دير كامل كان نصيبة الهدم لما جوهر حب يبنى قصر الخلافة..

طيب والعضم اللى كان في الدير.. راح فين؟

جوهر محبش يخبط في المسيحيين.. قام بنالهم دير كبير في شرق القاهرة فى منطقة بحري وهواها جاف ومعزولة تماما.. سموه دير الخندق.. ونقل كل محتويات دير العظام الى دير الخندق.

طيب دير الخندق حصلله ايه؟

المنصور سيف الدين قلاوون لما اتسلطن على مصر سنة 678هـ هدم دير الخندق وبنى مكانه كنيستين كبار..

واحده منهم كانت شمال موقع دير الخندق.. دارت بيها الأيام وبقي اسمها دير الملاك البحري الموجود حاليا في حدائق القبة.. والتانية اتبنت مكان الدير الأصلي.. تحديدا مكان قرافة الأقباط اللى كانت موجودة في شارع الملكة نازلي من ناحية الدمرداش.. شارع الملكة نازلي ده اللى نعرفه دلوقتى باسم شارع رمسيس..

طيب.. الكنيسة التانية اللى اتبنت مكان دير الخندق في شارع الملكة نازلي بقي اسمها ايه دلوقتى؟

الكاتدرائية المرقسية في العباسية.. جمب طب عين شمس علطول..

الله!!!

يعنى عظام شهداء المسيحية اللى كانت موجودة في بير العظام اللى كان موجود في شارع المعز.. حاليا موجودة في الكاتدرائية المرقسية في العباسية؟

ايوه.. وموجود في الكاتدرائية كمان مدفن الوزير بطرس نيروز غالى.. عميد العائلة البطرسيه في مصر.. المتوفى اغتيالا سنة 1910م. مدفون في قبر يعتبر تحفه فنية بكل المقاييس.. ولكن ده موضوع تانى.. خلينا دلوقتى في شارع المعز..

القائد جوهر لما هدم دير العظام بنى مكانه السور الغربي لقصر الخلافة الفاطمية.. وفى زاوية التقاء السور الغربي بالسور البحري.. بنى زاوية للصلاة.

وبعدين؟؟

تمر الأيام وتروح دولة الفاطميين وتقوم مكانها دولة الايوبيين اللى اليهود كانوا من أصحاب الحظوة في أيامها.. وييجى واحد يهودي اسمه موسي بن عمران يشترى قطعة أرض من الأراضي اللى فضلت بعد ما اتهدم قصر الحكم الفاطمي.. حتة أرض صغيرة جمب المسجد اللى بناه جوهر علطول.. وعمل فيها معبد يهودي سماه معبد موسى بن عمران.

ها؟؟؟

راحت أيام الايوبيين وجت أيام المماليك.. الظاهر بيبرس كان كل ما يتزنق في فلوس.. يلم من المسيحيين واليهود أولا.. من ضمن الحاجات اللى الظاهر بيبرس استولي عليها من اليهود.. كان معبد موسي بن عمران.. الحكاوي بتقول ان في سنة من السنين حاج مصري وقعت منه طاسه مكتوب عليها اسمه في بئر زمزم.. وظهرت تانى يوم في مكان معبد موسي بن عمران في شارع المعز.. الله اكبر.. مصر بلد الكرامات اللى بتحصل للمسلمين والمسيحيين واليهود على حد سواء.

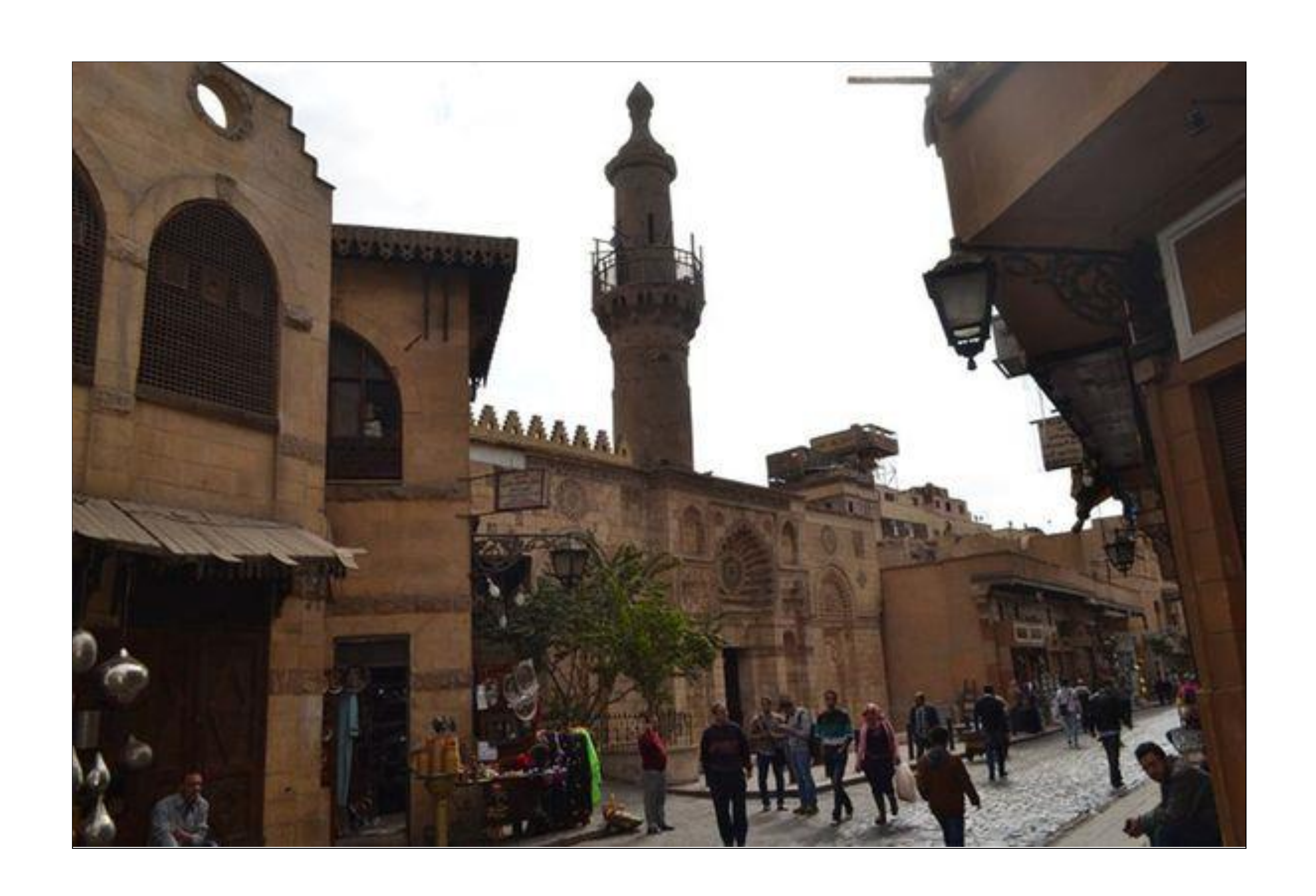
تروح الأيام والسنين والناس داخله خارجه على مسجد القائد جوهر.. اذ فجأة يلاقوه زلطه جوا المسجد مكتوب عليها "هذا معبد موسي بن عمران".. طبعا اليهود معدوش المعجزة دى بلوشي.. راحوا عاملين هاله كبيره ومعجزات وحواديت حوالين الحجر ده.. قدسوه وبقوا يعطروه بالزعفران.. وبقي اسم المسجد.. مسجد معبد موسي بن عمران.. والمنطقة كلها بقي اسمها الركن المخلق.. من تخليق الحجر "تعطيره يعني" بالزعفران.

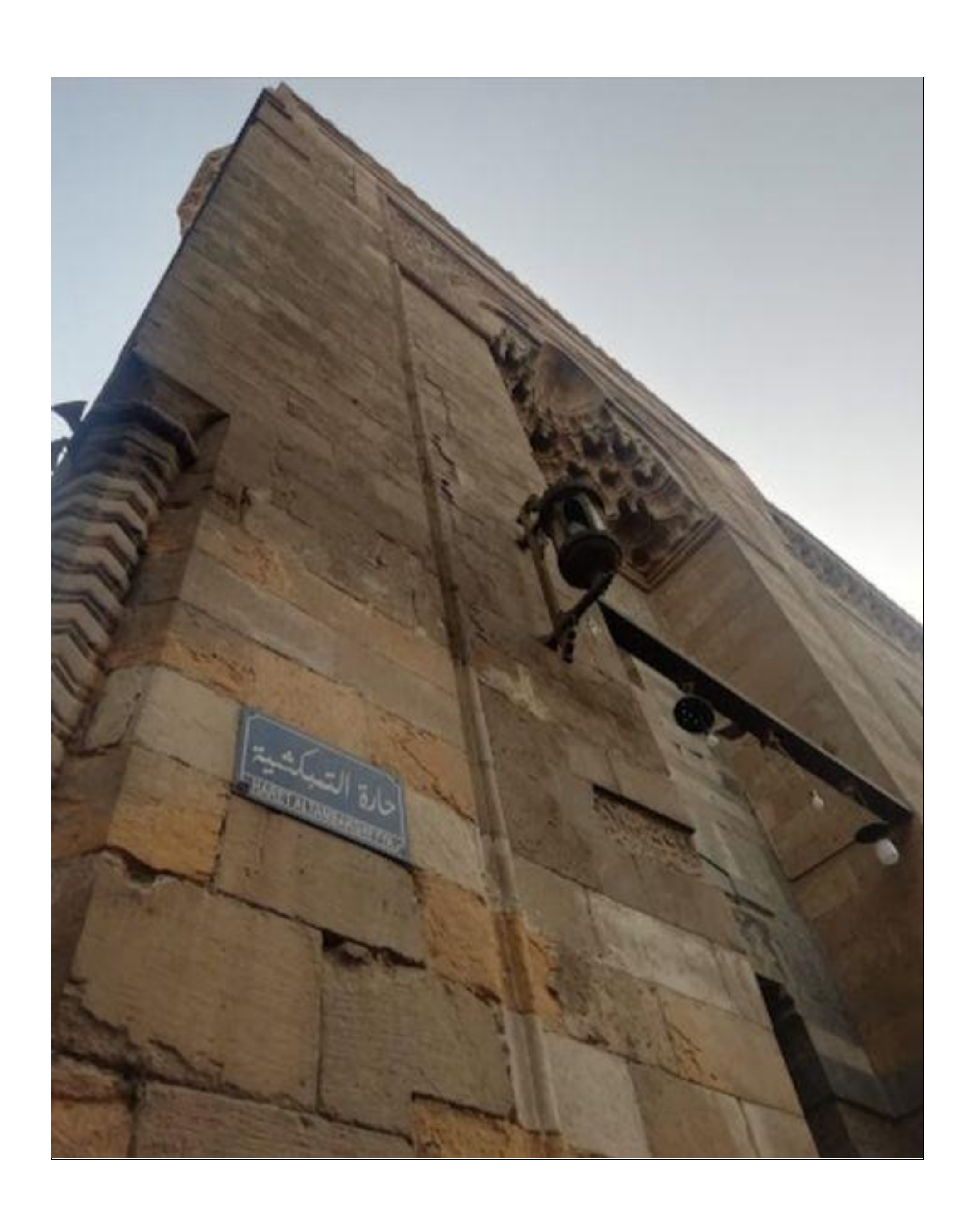
طبعا المكان ده كله اتهدم ومعادش موجود دلوقتي..

لو حبيت تصلى في مسجد الأقمر.. لازم هتتوضي الأول.. وانت داخل الميضاه بتاعة المسجد أبقي بص قصادها علطول على المبنى رقم 11 في حارة التمبكشيه.. حاليا هو مخزن.. المخزن ده اتبني فوق مسجد معبد موسي بن عمران اللى هو اتبنى فوق معبد موسى بن عمران اللى هو اتبنى فوق السور الغربي للقاهرة اللى هو اتبنى فوق بير العظام بتاع شهداء المسيحية.. وافتكر وقتها انك واقف في مكان عمره من عمر القاهرة بالظبط..

1055سنة..

وتقدر تراجع الحكاية كلها في النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى.. المجلد الرابع.. صفحة 35.




حارة التبكشية



ذكر بناء جوهر القائد القاهرة وحاراتها

قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى كتابه الروضة "[البهية][3] الزاهرة فى الخطط المعزّية القاهرة"، قال: «اختطّ جوهر القصر وحفر أساسه فى أول ليلة نزوله القاهرة، وأدخل فيه دَيْر العظام، وهو المكان المعروف الآن بالركن المُخَلَّق[4] قُبالة حوض جامع الأقمر، قريب من بئر العظام، والمصريون يسمّونها بئر العظمة، ويزعمون أنّ طاسة وقعت من شخص فى بئر زمزم وعليها اسمه، فطلعت من هذه البئر. ونقل جوهرٌ القائد العظام[5] التى كانت فى الدير المذكور والرمم إلى دير

---

(١) زيادة عن شذرات الذهب فى حوادث سنة إحدى وأربعمائة، ومعجم ياقوت فى الكلام على الفسطاط.

(٢) ريدان: هو أبو الفضل ريدان الصقلبي صاحب المظلة.

(٣) الزيادة عن المقريزى (ج ١ ص ٣٦٠) وكشف الظنون والانتصار لواسطة عقد الأمصار لابن دقاق.

(٤) الركن المخلق، يطلق هذا الاسم على الزاوية التى كان يتلاقى فيها الحائط البحرى للقصر الكبير بالحائط الغربى له. وهذا الركن موضعه اليوم الزاوية البحرية الغربية للمنزل رقم ١١ بشارع التمبكشية تجاه دورة مياه الجامع الأقمر وبأسفل هذا المنزل مسجد قديم يعرف بمعبد موسى.

(٥) فى الأصل: «ونقل ... بئر العظام».

الصارمي إبراهيم

رحلة صعود المؤيد شيخ للحكم مكانتش سهلة ابدا ..
الراجل خاض صراعات دموية مرعبة علشان كرسى السلطنة..
محدش يعرف اصله منين ولا حتى اسمه ايه.. سموه المحمودى نسبة الى النخاس محمود اليازدى اللى جابه مصر وهو عنده 12 سنة.. كان وسيم وذكى.. تميز فى الفروسية الى الدرجة اللى خلت السلطان برقوق الاب يخليه رئيس الحرس السلطانى.. وفى نفس السنة يعينه فى منصب امير الحج المسئول عن تأمين قوافل الحجاج ضد هجمات الاعراب.. المحمودى نجح فى المهمه الى الدرجة اللى خلت السلطان يعينه نائب له فى حلب وهو عنده 30سنة بس.
المحمودى كان واحد من اللى دفعوا تمن انقلاب يلبغا الناصرى "امير حلب" على برقوق باعتباره واحد من كبار رجال الدولة..
مش معنى انه فلت من القتل انه كان سعيد الحظ.. لما رموه فى سجن "خزانة شمائل" كان بيتمنى الموت كل يوم لأن شمائل ده كان مقبرة حقيقية..
زنازين السجن كانت حفر غويطه بيترمى فيها المسجون متسلسل من ايديه ورجليه في الحيطة فى وضع يجبره على الوقوف.. ومع مغيب الشمس كانوا بيرخوا السلاسل علشان السجين ينام وسط برك الصرف الصحي اللى بيفضوها فى الحفرة.
12شهر قضاهم المحمودى فى السجن بيدعى ربنا كل يوم بالفرج.. ندر لله انه لو ازمته فرجت هيهد السجن ده ويبنى مكانة مسجد تتحاكى عنه الناس.. بس هو يخرج .
تروح الايام وتيجى الايام.. يهرب سيف الدين برقوق من سجنه فى الكرك ويرجع للعرش من تانى ومعاه المحمودى.. المحمودى كمل فى خدمة السلطان اللى الناس حبوه.. يموت سيف الدين برقوق ويمسك مكانه ابنه فرج "صاحب اوسكار أوسخ سلطان".. ينذبح فرج بسبب افعاله السو بمنتهى الرومانسية فى قلعة دمشق وهو عريان ملط فى احضان جواريه.. يمسك الحكم بعده الخليفة العباسى "المستعين بالله ابو الفضل" لمدة شهرين.. منظر كده لحد ما الامراء الكبار يخلصوا على بعض ويستقروا على واحد يقعد على الكرسى.. المحمودى قدر يدى كتف للجميع وينفرد بالسلطة سنة 1412م.. اجتمع الامراء فى القلعة يحلفوله يمين الولاء.. قاضى القضاة حب يجود يومها فقاله "بعزلك العباسى انت مؤيد من الله ويكتب لك النصر".. ومن يومها بقى اسمه المؤيد ابو النصر شيخ المحمودى.
افتكر المؤيد ان عليه ندر لازم يوفيه.. هدم سجن شمائل وبنى مكانه مسجد كبير.. مش مهم ان الخزينة مفيهاش فلوس.. بيوت الامراء فيها فلوس ورخام كفاية.. لما تدخل مسجد المؤيد شيخ النهارده هتحس ان ذوقه فاسد.. كل حاجه فيه حلوه بس لوحدها.. مفيش التناسق المعتاد بتاع الفن المملوكى.. تضارب اراء المؤرخين يوضحلك مين كان مستفيد ومين كان متضرر من بناء المسجد ده ..
عندك مثلا المقريزى قال عن المسجد فى خططه:
"هو الجامع لمحاسن البنيان الشاهد بفخامة اركانة.. ان منشئة سيد ملوك الزمان.. يحتقر النظار له عند مشاهدته عرش بلقيس وايوان كسري"
بينما ابن اياس قال:
"كان والى القاهرة يهجم على الناس فى بيوتهم ومعه المرخمون فيقلع رخام الناس طوعا او كرها.. وتم بناء المسجد بعد اربع سنوات عانى فيها المصريين الويلات وسخروا من المؤيد ومسجده فأسموه المسجد الحرام ورفضوا الصلاة فيه"
تيمور لنك كان طايح فى الشام وقتها.. خروج المؤيد فى حملة علشان يأدبه سبب ازمة كبيرة فى العيش فى مصر.. علشان كده رجع وبعت مكانه ابنه ابراهيم الملقب بالصارمى..
ابراهيم كان شاب عشرينى وسيم الملامح.. حسن السلوك ومحبوب من كل الناس.. مقاتل قوى ذكى.. وفوق من ده كله متجوز بنت السلطان فرج بن برقوق ..
اختصارا.. كان الابن وولى العهد اللى يتمناه اى سلطان او أب فى الدنيا.
إبراهيم رجع من حملة الشام معاه طابور من الأسري وغنائم وفلوس بالهبل هتنعش خزينة الدولة.. الناس كانت فرحانه بابراهيم اللى رجعلهم ايام الانتصارات.. يوم رجوعه الناس كانت واقفه على الصفين يهتفوا عاش الصارمى وسط الغجر وراقصى التنورة والعابهم المثيرة .. التكبيرات شغالة من المآذن والذبائح في الشوارع بلا نهاية.. هذا يوم من أيام سعد السلطنة المصرية القليلة جدا.
في القلعة وقف السلطان يتفرج.. مين اسعد منه وهو شايف ابنه كده رغم حداثة سنة.. المنظر ده معجبش شلة الاوساخ اللى بتتلم حوالين اى صاحب سلطة.. واحد منهم بخ فى ودن السلطان ان ابنه بيخطط للانقلاب عليه.. مش مهم.. معتقدش يعنى السلطان اهبل علشان يصدق الكلام ده ..
وللا ايه؟؟
للاسف يا فندم.. وللا ايه.
الوشاية اوغرت قلب الاب ضد ابنه.. السلطان دعا ابنه فى يوم للقلعة علشان يحتفل بيه ودس له بايده السم فى الاكل.. وقع الشاب على الارض يتمرمغ والسم بيفرتك مصارينه.. الرغاوى البيضاء والقيء خارجين من بقه مع صوت خوار مرعب.. ابليس كان واقف مذهول من قسوة الأب.. خرجت روح الولد والاب واقف زى الصنم يتفرج.. ازاى يا ربى الايد اللى شالته رضيع تكون هى الايد اللى سممته بلا سبب لما كبر!!!
بيحكى ابن اياس ان عذاب الضمير خلى المؤيد شيخ كالميت الحى.. للأسف فاق بعد فوات الاوان.. قرر يدفنه فى مدخل مسجده الكبير علشان الداخل والخارج يترحم عليه.. يوم الدفن كان متشال على محفه خشب معتل الصحة.. اجتمعت الالاف تودع الامير الشاب بمحبه حقيقيه.. الامام اقتبس رثاء النبى لابنه وهو بيقول "وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون".. الكلام جه على جرح السلطان بسبب تشابه الاسماء.. دخل بعدها فى نوبة بكاء عنيفة ادت الى شلل تام.. فضل فى هذيان المرض وعذاب الضمير لحد ما مات بعد ابنه ب 7 شهور بالظبط علشان يندفن فى مسجده.. جمب ابنه.. اللى هو قتله بايده..
كل مره ازور المسجد الاقى نفسى بقرأ الفاتحة للواد وابوه لأ.. كل مره بسمع صوت الحجارة بتردد صوت الولد بصوت يقطع القلب وهو بيقول ..

قتلتني يا ابويا.. ولا يهمك.. انا فداك يا ابويا.
ودموعي تنزل.

حجاج الخضري

يا ترى الجبرتى كان عارف انه بيدبحنا بسكينة تلمه وهو بيكتب الجملة دى ..
"ولم يؤخذ في هذه بجرم فعله يوجب شنقه.. بل قتل مظلومًا لحقد سابق وزجرًا لغيره."
هو ايه الحكاية؟؟
بعد ربنا سبحانه وتعالى يعود الفضل فى هزيمة عسكر بونابرته الى المصريين وحدهم.. لا عثمانيين ولا مماليك ولا بطيخ.. مشايخ الازهر والفتوات والشباب بذلوا كل غالى ونفيس علشان يطردوا نابليون.. فرقة الارناؤوط اللى بعتهم السلطان سليم الثالث جم عندنا يصيفوا مش يحاربوا.. محدش فيهم رمى طوبة وقت ما كان كليبر وبليار ورينية ولانيس وبيسيير ودومارتن طايحين فى المحروسة واهلها دبح وقتل وتقطيع.
المهم انهم غاروا..
اللى يفرسك بجد هو رد فعل العوام حسب ما ذكر الجبرتى فى كتابه مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس خرج الناس للشارع تحتفل.. النسوان تزرغط والرجالة تقول "نصر الله السلطان.."
السلطان!!
لا اله الا الله..
لو أحط نفسى مكان عمر مكرم.. هاخد شومة وانزل ادور فيهم الضرب كلهم..
بقى بعد ده كله.. السلطان!!
سلطان مين ولا مؤاخذه؟؟
السلطان وقتها كان مجرد رمز بلا اى قيمة فعلية.. افتقاد المصريين لحاكم حقيقى يتلموا حواليه هو اللى خلاهم يهتفوا "نصر الله السلطان".. سنين القهر الطويلة اربكت عقول ومنطق المصريين.. عمر مكرم كان فاهم ان الشعب لسه مش جاهز يحكم نفسه بنفسه.. لسه البلد فيها مراكز قوى بتتخانق على الكرسي ولسه مفيش الشخص اللى يقدر المصريين كلهم يتلموا حواليه.
بعد خروج الفرنسيس رجعت سيرة العثمانيين الخايبة للظهور.. والى ضعيف يتعزل.. بعده والى عبيط العسكر يقوموا عليه.. وبعدين كبير الارناؤوط يمسك ودراعة اليمين يقتله.. 4 سنين من القلق برعاية محمد على اللى كان بيفرش لنفسة فرشة معلمين خصوصا لما رفض منصب الوالى وزق مكانه خورشيد باشا.
محمد على كان عارف ان خورشيد باشا ظالم وغبى وهيستفز الناس فالناس تقوم عليه ويخلص هو منه للأبد.. واللى حسبه محمد على لقاه.. الشارع بيغلي بسبب ضرائب خورشيد باشا وهو مصمم يتحدى الناس.. طفح الكيل بالناس يوم 13 مايو 1805م لما هجم عساكر فرقة الدلاة "المجانين" على أهالي مصر القديمة ودوروا فيهم الضرب والسرقة وانتهاك الحرمات.. هيجوا على الناس ذكريات أيام الفرنسيس.. غضبت الناس وخرجوا للشارع يهتفوا "يا رب يا متجلي.. أهلك العثمانلي".. خورشيد باشا مصمم يمشى سكة العناد لحد آخرها باستخدام القوة الغاشمة ..
وهنا ظهر حجاج الخضرى..
عمر مكرم كان الزعيم الرسمي للثورة.. نقيب الأشراف.. جدع وشجاع وتاريخه يشهد من أيام على بك الكبير.. حجاج الخضري كان دراعه اليمين..
عمر مكرم يتفاوض ويشحن الناس ويقف لعسكر خورشيد باشا.. وحجاج الخضري يشترى سلاح وينظم الصفوف وينط على العساكر بليل او من حيث لا يتوقعوا الهجوم..
عمر مكرم كان المخ وحجاج الخضرى كان العضلات..
حجاج لا درس عسكرية ولا انتظم في جيش ولا عمره شال سلاح.. ده حيالله كان بياع خيار وطماطم في السوق ولما اترقى بقى كبير طايفة الخضرية..
بس الحكاية ملهاش علاقة بالمهنة.. دى جينات في الدم اسمها الرجولة ..حجاج الخضري مش بس كان بيورد سلاح للفتوات.. ده لما سمع ان خورشيد باشا طلب معونة من اوجاق جماليان وان فى ستين جمل اتحركوا علشان يسعفوه.. حجاج لم رجالته واتحرك في التو واللحظة علشان يقطع الطريق على الفرقة.. قتل منهم اللى قدر عليه وشتت الباقي هربان من غير سلاح.
محمد على كان يقدر يحتوى كل ده بس هو كان بيوفر مجهوده.. بدل ما يطأش مع حجاج ضمه لفرقة الارناؤوط بتاعته وعمله ريس على رجالته..
بين يوم وليله اتحول حجاج من مجنونة يا قوطه الى صول ب 3 شرائط.
انكسر خورشيد باشا قصاد المصريين.. بعت السلطان فرمان يقول امرنا وامرنا مطاع بتولية محمد على.. وزى العريس في الخطوبة محمد على لبس الكل العمة وهو بيوعدهم بالعدل والحسني والحكم المشترك و و و.
شهر والتانى والباشا بيكبر.. سنة والتانية ومصر بتكبر ليه هو مش للمصريين.. الباشا اول ما طلعله سنان عض بيهم ايد عمر مكرم اللى زقته لحد ما قعد على الكرسى.. الكلام ده معجبش المصرى الاصيل.. حجاج الخضرى خد بعضه وانضم الى منافس محمد على فى الحكم.. محمد بك الألفى.
أخص يا حجاج.. محمد بك الالفى!!
كلب الانجليز!!!
حجاج مكانش يعرف ان الالفى كده.. لما شاف خيانته سابه ورجع تانى للمحروسة.. حجاج مش خاين ولا فى مشكلة شخصية بينه وبين محمد على.. حجاج مش تبع اى تيار.. حجاج عاوزها نظيفة لاهلها.. حجاج لما نزل الشارع كان عاوز يسقط نظام خورشيد باشا كله.. مش يبدل واحد ظالم بواحد اظلم.. حجاج مكانش نكسجى ولا بيشم كولّه ولا عايزها فوضى ولا عند اجنده من اى نوع..
حجاج الخضري كان مصرى وبس..
عمر مكرم والمشايخ اتوسطوا لحجاج علشان الباشا يصفح عنه ويسمحله يرجع القاهرة.. على عكس المتوقع غفر افندينا لحجاج خطيئته في التعاون مع الألفى وسمحله يرجع القاهرة علشان يعيش ويشتغل من تانى.. مش بس كده.. ده كمان عمله حرس شرف يروح وييجي معاه منين ما يروح.. مش كرامة لحجاج اد ما هو رقابة ومراقبة.. مفيش حد وقتها كان اصيع من محمد علي.

وعلشان محمد على ذئب ومعندوش وزن للحياة زق عليه المحتسب بتاعة "مصطفى الكاشف كرد".. اتقبض على حجاج الخضري يوم 15 رمضان سنة 1232هـ واتسحب على المشنقة من غير اى تهمه ولا جريمة.. او هي جريمة قديمة الكل نسيها الا ابن الابالسة أبو عيون زرق زى ما قال الجبرتي.
في الجمالية.. على ناصية حارة المبيضة من ناحية باب النصر هتلاقي سبيل قديم اوى اسمه سبيل اوده باشي..
عند السبيل ده بالظبط اتعلق حجاج الخضري من رقبته في رمضان بعد السحور.. سابوه متعلق 24 ساعة عبرة لمن يعتبر.. حجارة السبيل لسه فاكرة البطل الشجاع ضخم الجثة موفور القوة كريم الاخلاق اللى كانت جريمته الفظيعة انه حلم يشوف بلده بيحكمها اهلها..
ودفع التمن عمره.

جوهر اللالا

عارف لما تبقى الظروف كلها بتجبرك انك تبقى وغد دنيء فتقوم سايب ده كله وتقرر تعيش نظيف اليد عفيف الاخلاق حسن السير والسلوك؟
اهى دى باختصار سيرة صاحب المسجد ده..
هو مسجد محندق في ميدان الرميلة.. قلب القاهرة ومعقل كل الاحداث العظيمة.. الشاهد الحى على عظمة المماليك ودمويتهم وكهن النسوان ونفسنتهم.. الشاهد اللى ذرف الدموع من قسوة أفندينا وهو بيدبح بلطجية عصره علشان يعمل دولة عظيمة خابت من ولاده بعد كده.
مسجد الأمير جوهر اللالا ..
قبل ما الاسم يقلب في دماغك على صوت الأسطى عمارة بتاع درب شكمبا اللى صيته جايب من القلعة لحد سويقة اللالا فى اوبريت الليلة الكبيرة وتفتكر ان سويقة اللالا لها اى صلة بالمسجد او صاحبة.. احب اقولك لا.. سويقة اللالا خدت اسمها من الست صفية اللالا.. هى كانت لالا برضه بس في عصر تانى غير عصر صاحب المسجد.. كمان سويقة اللالا فى السيدة زينب مش هنا خالص.
"لالا" بالفارسي معناها مربي.. يقال انها اصل كلمة "دادة" اللى تطورت حاليا وأصبحت "نانى."
بيحكى ابن تغرى فى النجوم الزاهرة ان جوهر كان عبد حبشى اشتراه الأمير عمر بن بهادر فى مكة واهداه الى جوز اخته الأمير احمد بن جلبان.. ومن هنا اصبح اسمه جوهر الجلباني على اسم سيده.. ولما مات الأمير احمد دخل جوهر في مماليك السلطان الاشرف سيف الدين برسباي ..
برسباي لما لقى اخلاقه نظيفة عينه خازندار المحروسة.. وزير المالية يعنى.. قبل جوهر الوظيفة دى كانت بتتقسم على 3 افراد في نفس الوقت "واحد للملابس والثاني للمجوهرات والثالث للفلوس" علشان الثلاثة يراقبوا بعض ومحدش فيهم يسرق.. اللى كان بيحصل ان الثلاثة بيتفقوا مع بعض ويسرقوا البلد بينما السلطان مشغول بتأمين نفسه من محاولات الاغتيال اليومية.
جوهر كان شديد.. الموظف اللى يغيب من غير سبب يتخصمله يومين.. الموظف اللى يشتغل في الأوقاف ميشتغلش حاجه غيرها.. اى حد هيقدم السي فى بتاعه عند جوهر لازم يبقى عارف ان فلوسه هتبقى عرضه للمسائلة في اى وقت.. في الوقت اللى الامراء فيه كانوا بيتنافسوا على تكديس الأموال.. هو كان بيسابق الزمن علشان يكدس حسنات.. اشتهر جوهر بالأمانة والنظام والتدين.. كان بيقرأ القرآن بالقراءات السبعة.. وسيم وريحته طيبه ورحيم بالفقراء.. كتير كان بيتوسط للناس عند السلطان.. وكتير كان بيصرف فلوسه "القليلة" على اوقاف خصصها لمساعدة فقراء مكة.. ولما الدنيا هانت في نظره قرر يعمل دار للأيتام.. دور في الأراضي يمين وشمال ملقاش الا حتة ارض 178 متر في قلب القاهرة.. اشتراها وبنى عليها المسجد ده وهو اللى كان قادر ياخد اتخنها عزبه ولا اقطاع في اى مكان في مصر.
جوهر كان عامل مصروف يومي للايتام فى الدار من فلوسه.. واللى يبلغ منهم مبلغ الرجال يخرجه من المسجد ويكلفه بتعليم ايتام جدد كنوع من أنواع رد الجميل.. كان شديد في تربية العيال والحفاظ عليهم.. فهم ان العيال امانه من ربنا واحسن في حفظها للدرجة اللى خلت الأشرف برسباي شخصيا يثق فيه ويسلمه ابنه علشان يربيه بأخلاقه.. ومن يومها اصبح جوهر.. لالا.. مربي أبناء السلاطين يعنى.
خلينا من وصف الجامع وحلاوته.. مش هتنبهر بالوصف اد ما هتنبهر برؤيتة.. خلينا نركز مع صاحب المكان اللى كان شاهد على اكبر مرجيحه حصلت في تاريخ مصر.. حاجه كده لو اتعملت في فيلم هندي.. تسقط.
بعد السلطان المؤيد شيخ ما قتل بأيده اللى عايزه قطعها ابنه إبراهيم "اللى كان اصلح واحد يمسك الحكم بعده".. مفضلش من أولاده للعرش الا ابنه الرضيع شهاب الدين احمد.. المؤيد وهو بيموت وصى اقوى امراؤه – سيف الدين ططر- على ابنه ومراته ..
ططر عمل ايه؟؟
بدل ما يدخل فى قلق وانقلابات وخيانة امانة وكده.. ططر لف على العرش من بعيد.. اتجوز "سعادات" ارملة المؤيد وام السلطان الرضيع.. الراجل اتجوز الست الصبح ونصب نفسه سلطان على مصر بليل وراح مطلق الولية ورماها فى الشارع هى وابنها تانى يوم علطول.
وقعد ططر فى الحكم 95 يوم بعدهم سلم نمر..
طيب مين يمسك بعده؟
ابنه محمد.. اللى كان عنده 11 سنة.. كان طبيعي ان الظاهر ططر قبل ما يموت يوصى اقوى الامراء على ابنه ومراته زى ما كان هو نفسه وصى على ابن ومرات المؤيد شيخ.
طيب مين كان الوصي؟؟
الأمير سيف الدين برسباي..
وزى ما ططر قلب ابن المؤيد شيخ من الحكم.. برسباي قلب محمد ابن ططر من الحكم وقعد مكانه ..
مكانش فى حد بعد برسباى افضل من ابنه يوسف.. شاب عنده 14 سنة حافظ للقرآن وتربية الجنتل جوهر اللالا.. وعلشان قلب برسباي يطمن.. وصى اقوى الامراء – سيف الدين جقمق – على ابنه من بعده.. يخلي باله منه يعنى ويساعده في أمور الحكم وكده يعنى..
وكان المتوقع.. سيف الدين جقمق استكتر الكرسي على يوسف ابن برسباي فراح جاى مشقلبه وقعد هو مكانه..
مين بقى معجبوش الكلام بتاع جقمق ده؟
جوهر اللالا.. راجل حنبلي وعايز الأمور تمشى شرعية.. جقمق كان خلقه ضيق حبتين فقبض على جوهر ورماه في الحبس وأمر بتعذيبه علشان يطلع فلوسه المستخبيه.. جوهر يحلف انه محيلتوش غير مرتبه.. وجقمق مش مصدق.. ولا حتى مصدق ان التقلصات اللى على وش جوهر دى سببها القولون العصبي.. ويشاء السميع العليم ان جوهر اللالا يصيبه الصرع وهو في السجن ويموت في الستين من عمره بتأثير نوبة تشنج قوية مفهمش أمناء الشرطة بتوع جقمق انها مرض حقيقي مش تمثيل.
مات الراجل الجنتل اللى قال عنه ابن تغرى انه "كان عفيفاً ديناً عاقلاً سيوساً مدبراً فاضلاً".. مات وسابلنا تحفه معمارية وذكري طيبة تجبرك على الترحم عليه والنظر الى حياته بنظرة حالمة على أمل ان ربنا يرزقنا لالا تانى الأيام دى.
خلصت حكاية الجنتل جوهر اللالا.. بس اعذرنى.. مش قادر امسك نفسى من غير ما اكمل باقى حكاية المرجيحة..

الظاهر جقمق وهو بيموت ساب الحكم لابنه عثمان اللى كان عيل صغير ووصى عليه اقوى الأمراء – سيف الدين اينال- اللى صبر 43 يوم بحالهم قبل ما يقلب عثمان من على الكرسي ويبقى هو السلطان..
سيف الدين اينال كان صايع.. حط ابنه احمد مكانه على العرش وهو لسه عايش.. ابنه كان عنده 38 سنة يعنى مش محتاج وصى.. هو بس رقي الأمير سيف الدين خُشقدم وخلاه اتابك العسكر علشان يطمن على ابنه مش اكتر.. اه.. ماهو اللى مربى قرد عارف لعبه.
مش سهل اينال علفكره..
بس يا سيدي.. خلصت حكاية المرجيح........
انت بتبصلى كده ليه؟؟
اوعى تفتكر ان خُشقدم قلب ابن اينال من على الكرسي وقعد مكانه وبعدها بلباى المجنون قلب خُشقدم وقعد مكانه وبعدها تمربُغا الرومى قلب بلباى وقعد مكانه وبعدها قايتباى قلب تمربغا وقعد مكانه..
أرجوووك.. اوعى تكون فهمت صح..
زى ما ططر عمل.. اتعمل فيه..
زى ما برسباي عمل.. اتعمل فيه..
زى ما جقمق عمل.. اتعمل فيه..
زى ما اينال عمل.. اتعمل فيه..
زى ما خُشقدم عمل.. اتعمل فيه..
زى ما بلباى عمل.. اتعمل فيه..
زى ما تمربغا عمل.. اتعمل فيه..
دايرة النحس دى مكسرهاش الا تاج راس الكل.. الأشرف سيف الدين قايتباى.. رغم انها برضه حصلت مع ابنه.. بس كرامة لعيونه وايامه الذهبية.. نعتبرها انكسرت.
كأن حجارة المسجد قطع مجوهرات مترصصه جمب بعض فى صينية بقلاوة بديعة عايزه تحكيلك بصوت عالى عن الجمعية اللى دايره من زمان يابا..
الجمعية اللى اسمها مصر.

على الكسيح

شوف يا حاج..
مش هتلاقى اتنين يختلفوا على الناصر محمد بن قلاوون أبدا.. ده كان واحد من اعظم الناس اللى قعدت على عرش مصر عبر كل العصور.. حاجه كده زى تحتمس التالت ورمسيس التانى وقايتباى.. الناس اللى حكمت فترة طويلة وبنت عمرت وخلت مصر ترد الروح.. الناصر محمد حارب وانتصر واسس وبنى وحكم بالعدل وكسب حب الناس والمؤرخين واحترام وهيبة عند الاعداء بس للاسف خاب خيبة السنين فى عيالة.. 8 من عيالة قعدوا على الكرسى بعده.. 6 منهم اندبحوا زى الخرفان قبل ما يتموا 20 سنة.. المؤسف فى الموضوع ان بعضهم دبح بعضهم.. كذب اللى قال ان سكينة الاخ مبتعورش لانها طلعت بتدبح وتقتل بمنتهى القسوة.
سنة 1345م. الامراء الكبار قاموا على الكامل سيف الدين شعبان "خامس واحد من ولاد الناصر اللى قعدوا على العرش".. خلعوه ورموه في السجن وحطوا مكانه المظفر سيف الدين حاجي اللى كان وقتها عمره 15 سنة.. حاجى اتولد فى موسم الحج فسماه ابوه "حاجى".. تيمنا بالرحلة المباركة.
المظفر حاجى مكانش يتخير عن اخواته.. عيل مراهق ساب البلد تضرب تقلب وانصرف تماما للجواري والهلس والحاجات اللى نفسنا فيها دى .. وقف التاريخ كتير عند علاقته بالجارية حالكة السواد "اتفاق".. يكفينا نعرف مؤقتا ان اتفاق كانت لابسه يوم القبض عليها فستان تمنه 100 الف دينار دهب.
وكأن المسخرة مع الجوارى مكانتش كفاية فقرر حاجى انه يغيظ الامراء زياده ويربيلهم حمام.. بنى غية حمام كبيرة في قلب القلعة كان بيقضى فيها يومه كله.. وصل جنونه في تربية الحمام الى انه امر المؤذنين في المساجد المحيطة بالقلعة انهم يوطوا صوتهم وقت الآذان والصلاة علشان الحمام بيتخض من الصوت العالي.. شكل الحمام كان ملحد ولا ايه.. الله اعلم.
مع سكوت الامراء حاجى زود في العربدة وقرر يبقى شبح.. لم شضلية البلد والمقاطيع وشمامين الكله وقعدهم معاه في القلعة علشان يبقوا صحابه وشلته اللى بياكل ويسهر معاهم ويفتوه في أمور الدولة وهما بيصبوله كؤوس منقوع البراطيش.. كان الأمراء بيشوفوه من صباحية ربنا فى حوش القلعة واقف باللباس أبو دكة بيحطّب مع واحد من الصيع اللى ماليين القصر.. كل ده والأمراء ساكتين طالما مقربش منهم ولا من فلوسهم.. مبقاش في القلعة كلها مكان لرجل علم او دين.. كله ساكت على مضض.. بس لما وصلت الامور لحد على الكسيح.. كده لأ بقى.. خراب يا دنيا خراب.
على الكسيح كان مضحكاتي السلطان.. مسخ مشوه شكله غريب وطريقة كلامه اغرب.. وظيفته اضحاك السلطان بالنكت والالش والسخرية من كل شيء وعلى كل شيء.. قال عنه المقريزي في السلوك انه كان شنيع المظهر له حدبه في ظهره وحدبه في صدره كسيحا لا يقوى على القيام وانما يُحمَل على ظهر غلامه.
السلطان حاجى كان عنده اتنين امراء كبار.. الأمير سيف الدين الجيبغا "دراعه اليمين" والأمير طنبرق "دراعه الشمال".. متعرفش الأمير الجيبغا وقع على الكسيح ده فين بالظبط.. المهم انه اشتراه وعرضه على السلطان.. السلطان عجبته فكرة المسخ المضحكاتى دى فقربه منه وجوزه واحده من اجمل جواريه.. برضا السلطان زهزهت الدنيا مع على الكسيح.. فلوس ومزز وجواري وحاجه آخر حلاوة.
تمر الأيام وعلى الكسيح مكانته بتزيد عند السلطان لحد ما صحينا فيوم لقينا على الكسيح اصبح أهم شخصيه في البلد كلها.. كلمه منه ترقى أمير وكلمه تنفى امير تانى.. غزل لجارية يخليها تملك فدادين ملهاش آخر.. ونكته على جاريه تانيه تخليها تنطرد من القلعة.. الأمراء واقفه قصاد بيته طوابير علشان يذكرها بالخير عند سلطان البلاد.. حاجه اخر كمال الشاذلى.. هو فى فى الظاهر مضحكاتى.. بس فى الخفاء كان عصفورة بتنقل دبة النملة للسلطان.. العالم كلها شايفاه مسخ عبيط بينما هو كان مستغفلهم كلهم.. يقعد وسط الجموع يضحكهم وتانى يوم ينقل كلام السكارى للسلطان.. شخص زى ده فى عصر زى ده بالنسبة الى سلطان زى ده.. يعتبر ثروة.
في يوم من ايام الدرمغة عليت دماغ السلطان وأمر لكل جارية ب 100 الف دينار ذهب.. سهره واحده فضت خزينة البلد.. عاشت مصر بعدها فترة قحط وجوع وغلاء شديدة وخرج الوضع عن السيطرة.. ساعتها كان لازم الامراء الكبار – الجيبغا وطنبرق – يتصرفوا قبل ما الولعة تقوم وتاخدهم في السكة.. الامراء حاولوا مع السلطان بالحسنى فالسلطان اتنرفز وراح دابح حمامتين من حمامه الغالى زى ما حكى ابن تُغرى فى النجوم الزاهرة وقالهم "والله لأكون دابحكم كلكم زى ما دبحت الحمام ده".. مشى من المجلس قرفان وراح على شلة الانس.. بدأ يفضفض ويقول ان العيشة أصبحت لا تطاق في ظل وجود الجيبغا وطنبرق وانه ناوى يدبحهم ويخلص منهم.
مين قاعد بقى بيسمع الحوارات دى؟
على الكسيح..
على الكسيح مفوتش الفرصة وطلع جرى على سيده الأصلي الأمير الجيبغا.. قاله الحق يا سيدى.. السلطان ناوى يدبحك انت وسيدى طنبرق.. الاتنين فاض بيهم الكيل.. راحوا متفقين مع باقى الأمراء وطلعوا على قبة النصر مطرح ما السلطان كان بيعربد.. حاجى خدته الجلاله واصر انه يواجه الامراء الغاضبين على ظهر حصانه.. وطبعا حصل المتوقع.. مماليكه باعوه ومفضلش حواليه الا 20 واحد اندبحوا قبله وفضل هو يترجى الأمراء انهم يمهلوه ساعه علشان يصلي.. الامراء رفضوا وقالوله "فكيف استعجلت على قتل الناس.. ولو صبرت عليهم صبرنا عليك."
اندبح المظفر حاجى زى حمامه اللى كان بيربطه بسلاسل دهب.. انفض مولد التحطيب وانصرف الالاضيش اللى كانوا ملمومين حواليه.. مسك بعده اخوه الطيب صاحب هرم مصر الرابع اللى رفع راسنا قصاد اوباما.. الناصر بدر الدين ابو المعالى.. اللى نعرفه احنا باسم السلطان حسن.
طب وعلى الكسيح راح فين بعد القلق ده؟
استخبى عند سيده الأمير الجيبغا.. حاكم الناصر حسن لما مسك حط جامد اوى على حاشية المظفر حاجى.. فضل على الكسيح غطسان كام شهر.. بس ريحته طلعت لما الأمير عبد العزيز العجمي "واحد من ضحاياه أيام السلطان حاجى" عرف مكانه وطلع علطول على الوزير منجك اليوسفى وقاله الحق.. الكسيح مستخبى عند الجيبغا.. منجك اليوسفى راخر كان من ضحايا وشايات وأسافين على الكسيح.. دلوقتى لفت الأيام وجه وقت الانتقام.
تفتكروا عمل فيه ايه منجك بعد ما رماه فى السجن؟

شغل معايا الخيال..
منجك كان بيبدل عليه العبيد في الضرب بالمقارع.. المملوك من دول يفضل يضرب فيه لحد ما يتعب فيقوم يستلم الوردية منه مملوك تانى لسه فريش ويكمل ضرب.. بعد ما الكسيح عضمه اتكسر بدأوا يخلعوا فى سنانه وضروسه واحد واحد على الصاحي في وقت مكانش فيه بنج.. لما كان يغمى عليه من كتر الألم كانوا بيكبوا عليه ميه علشان يفوق ويكملوا خلع.. ولما سنانه خلصت رموه فى مية مغلية وسلخوا فروة راسه وبعدين سلخوا جلده كله.. سابوه يتسلق ويتسلخ لحد ما مات من كتر وقوة صراخ الألم.. كل ده ومنجك واقف يضحك عليه فى شماتة ويفكره بأيام وساخته مع المظفر حاجى..
بحب اوى التكعيبة الخشب بتاعة قبر قلاوون..كل ما اكلمها تحكيلى حكاية شكل.. لما سألتها عن على الكسيح قالتلى انه مات في ابريل 1348م. بعد موت المظفر حاجى ب 6 شهور بالظبط.. حكتلى الحكاية الحزينة وهى بتقولى خد بالك يا ابن المستقبل.. كل اللى طبل وصقف ورقص للظالم لازم الدنيا هتلف عليه وهيحاسب على المشاريب زيه زى اللى قتل وسرق وظلم بالظبط.

شاهين الخلوتي

جربت مره تدور على الحكاوى المستخبية وراكل مزار سياحى بتعدى عليه وانت مسافر؟

عمرك تخيلت ان تحت ارض ايا صوفيا فى اسطنبول مثلا فى عالم تانى خالص من الانفاق والدهاليز والممرات والمخابىء السرية.. عالم شغال عليه فريق بحثى كامل بيطلعوا منه كل يوم اكتشافات واساطير وحكايات ملهاش اخر؟

عمر المسجد اللى فى الصورة ده لفت نظرك طيب؟

هتشوفه وانت على الاوتوستراد.. هيبقى على يمينك وانت رايح مدينة نصر.. هتلاقيه فوق قمة الجبل.. هتحس انه متحفز علشان يقع على دماغ المساكين ساكنى المقابر فى الاباجية.

مش كل المماليك اللى جم مصر كانوا اطفال اتربوا فى مدارس السلاطين العسكرية.. فى اواخر عصر المماليك لجأ السلاطين الى استجلاب مماليك شباب جاهزين للحرب علطول.. المماليك دول كان اسمهم "الجلبان."

شاهين المحمدى المولود فى تبريز "ايران" كان من الجلبان دول.. وصل مصر فى عصر السلطان قايتباى.. كان حليوه.. طول بعرض.. بيعرف يحارب ومستقيم الاخلاق.. حفظ القرآن وكان دائم الحضور فى مجالس العلماء علشان كده قربه السلطان منه بسرعة.. بس شاهين مكانش حابب العيشه دى.. كان دايما شارد واميل الى العزله والهدوء.. صراع الفلوس والسلطة ده مكانش على مزاجه.. علشان كده طلب من السلطان انه يعفيه من الحياة دى ويسيبه يعتكف لوحده.. قايبتاى بالرغم من كرشه الواسع مقدرش يرفضله طلب.. قضى شاهين فترة فى العباسية تحت ايدين الشيخ الدمرداش وبعدها راح على المقابر فى جبل المقطم.. عمل لنفسه خلوه واعتزل الحياة هناك لمدة 30 سنة.

لو رحت المكان ده دلوقتى هيرهبك كم السكون والموت اللى هناك.. ما بالك بنفس المكان من 600 سنة؟

شاهين مات سنة 1496م اللى بنى المسجد ده فوق قبره هو ابنه جمال الدين سنة 1538م فى ايام الوالى العثمانى داوود باشا الخصى.

بحب اروح هناك علطول.. جمب المسجد ده فى مسجد سلطان العاشقين عمر بن الفارض وقبة الاميرة جميلة فاضل بنت الخديو اسماعيل ومسجد الشيخة لولو وقبة الاسباط وخلوة السيدة نفيسة.. طق فى دماغى مره اطلع المسجد فوق بالرغم من ان مطلع المسجد انهار بالفعل.. طلبت المساعدة من الشخص اللى عايش فى قبة الاميرة جميلة فاضل.. بعت يجيبلى سلم طويل من السيدة عائشة.. واحنا فى انتظار السلم حكالى حكاية غريبة اوى حصلت فى رمضان سنة 1989.

ايامها كان عنده 10 سنين.. بعد التراويح بليل سمعوا صوت حريمى طالع من المسجد.. صوت بيغنى اغانى صوفية فى حب الله ورسوله.. لما طلعوا المسجد يشوفوا فى ايه.. ملقوش حد.

خد بالك ..

المنطقة دى مقابر.. بليل.. فى رمضان بعد التراويح.. مسجد مهجور تماما..

تانى يوم اتكرر نفس الموضوع.. صوت حريمى جميل.. يطلعوا فوق.. ميلاقوش حد.. كده مفيهاش بقى.. ده اكيد عفريت.

الناس بلغت الشرطة.. الشرطة وصلت بدرى شوية.. وفى المعاد اليومى اقتحموا المسجد.. وتنح كل الحاضرين لما شافوا صاحبة الصوت..

والصراحة كان معاهم حق..

عارف مين صاحبة الصوت اللى كانت بتغنى لوحدها وسط كل هذا الكم من الموت والسكون والعزله؟؟

حبيبة الجماهير.. المدير العام.. الوحيدة اللى لما قالت "حسنى" الناس حبت الاسم ده مخصوص علشانها..

الراحلة شادية..

بعد ما شاديه اعتزلت التمثيل كانت بتروح هناك وتقعد تغنى لوحدها.. وسط رهبة الموت كان السكون بيردد صدى كلمات العشق الالهى الخارجة بصوت كأنه رنين الف جرس ملائكى ..

شادية سابت الدنيا وهى فى عز مجدها واختارت العزله..

شاهين ساب الدنيا وهو فى عز مجده واختار العزله..

والاتنين اختاروا نفس المكان..

وكأن المكان اتكتب عليه يكون معزل عن صخب الحياة من ايام المملوك شاهين اللى ادمن العزله والخلوة بعيد عن كل حاجه حتى اصبح اسمه شاهين الخلوتى.

اوعى تفتكر ان الحجر عبارة عن شوية رسومات والوان ونقوش وشكل تشوفه ويعجبك فتقول الله.. جميل.

جوا الحجر فى روح.. روح بتتكلم وتحكى الف حكاية مرت عليها وهى واقفة ضد الزمن..

روح بتتكلم.. بس انت اللى مش عارف تفهمها.

لاوكون

فى مثل أوروبى مشهور بيقول .."Beware of Greeks Bearing Gifts" او احترس من الاغريق الذين يحملون الهدايا..
اللى مقراش القصة فى الادب اليونانى اكيد شاف فيلم تروى بتاع براد بيت.. واللى مقراش القصة ومشافش الفيلم اكيد سمع عن حصان طرواده اللى بقى بيستخدم كمثال على الخديعة.. فى دنيا الكمبيوتر مثلا بنستخدم مصطلح "Trojan" للاشارة الى نوع من الفيروسات بيتسلل للجهاز بتاعك فى صورة شرعية كأنه برنامج عادى زى اى برنامج انت بتستخدمه ولكن فى داخله كود قاتل.
القصة معروفة.. حرب طروادة قامت بسبب زوجة مينلاوس حاكم اسبرطة.. الحكاية كلها موجودة فى الالياذة والاوديسا.. فى الالياذة بيحكى هوميروس تفاصيل زيادة عن نبوءة العرافة كاساندرا لبريام ملك طروادة بخصوص ابنة باريس اللى هيضيع ملكه وبيركز على احداث السنة التاسعة من الحرب.. وهى السنة اللى انتقم فيها اخيل من هكتور علشان قتل ابن عمه .. بينما فى الاوديسا الكلام اكتر عن اوديسيوس ملك ايثيكا اللى كان واحد من قادة جيوش الاغريق فى حربهم ضد الطرواديين لاستعادة المزة اللى علقها باريس من مينلاوس.. فى فيلم عمله "Armand Assante" سنة 1997 اسمه .."The Odyssey" بيحكى حكاية رحلة توهان اوديسيوس فى الارض بعد ما لعنه بوسيدون بسبب انكاره فضله فى منح النصر لطروادة.. فيلم جميل برضه ويستاهل يتشاف لكنه اقل شهره من تروى.. قلة عقل من الجميع.. لا مينلاوس كان ناقص مزز ولا باريس كان جدع ولا البت تستاهل ولا اوديسيوس كان مفروض يسيب مراته وابنه الرضيع علشان حرب زى دى.
حرب طروادة مش اكتر من اسطورة تعامل البعض معاها على انها حقيقة حصلت فى التاريخ.. بعض المؤرخين فسروا هجوم محمد الفاتح على القسطنطينية سنة 1453م. على انه انتقام لطروادة "الموجودة فى تركيا" من الاغريق.. تاريخيا مدينة طروادة اتهدت واتبنت 10 مرات.. احداث الحرب المشهورة حصلت فى ايام مدينة طروادة السابعة.. فى اثار فعلا لقوها فى تركيا سنة 1870م عن مدينة طروادة.. بس مفيش اى اثر خالص بيتكلم عن الحرب دى الا كتابات هوميروس وفيرجيل بعد كده.. ما زال البحث مستمر عن بقايا طروادة بالقمر الصناعى.. مش علشان التاريخ طبعا.. انما كنوز طروادة حسب وصف هوميروس حاجه تستاهل التعب.
لما الاغريق سابوا الحصان الخشب قصاد اسوار طروادة نشط الجاسوس الاغريقى سينون علشان يقنع بريام ملك طروادة ان الحصان ده هدية سلام واستسلام من الاغريق.. كل الناس كانت فرحانة بانتهاء الحرب الا اتنين بس..
الراهب لاوكون ومراته العرافة كاساندرا..
لاوكون كان راهب فى معبد ابولو.. هو الوحيد اللى خد باله من خدعة الاغريق.. اسم لاوكون باليونانى يعنى "الذى يفهم الشعب".. لما كان لاوكون واقف يصرخ محذرا الملك من هدايا الاغريق فجأة بعتله بوسيدون – اله البحر فى الميثولوجيا الاغريقية- ثعابين تاكله هو واولاده.. واعتبر الطرواديين ان الحادث ده عقاب الهى من بوسيدون للراهب لاوكون على انكاره هدايا السلام.. وقرروا سحب الحصان الى داخل البلد.. وحصل اللى حصل.
طيب ليه الناس مصدقتش لاوكون؟
هل علشان كان راهب المفروض يعيش اعزب بينما هو تحدى الجميع واتجوز العرافة كاساندرا؟
هل علشان ابولو – اله الشمس - كان بيحب كاساندرا وهى صدته.. فمنحها موهبة نفاذ البصيرة ولكنه عاقبها بانه محدش يصدقها؟
مفيش سبب منطقى الا جهل العقل الجمعى.. وكأن هوميروس من زمان بيحذرنا من خطورة اتفاق العامة على شىء خطأ.. هى فى الاخر اسطورة وكل واحد حر يفهم بعدها الفلسفى زى ما يحب.. بالمناسبة.. تمثال الحصان الخشب اللى ظهر فى الفيلم موجود حاليا فى مدينة تركية اسمها جناق قلعة "او جناكلى بالنطق اللاتينى".. صناع الفيلم سابوه هدية لتركيا اللى صوروا فيها اغلب المشاهد بتاعة المية الزرقاء التحفة دى.
التمثال الاصلى للراهب لاوكون واولاده اكتشفه مايكل انجلو فى مزرعة عنب قرب روما سنة 1506م. واشتراه البابا يوليوس الثانى من مالك الارض.. حاليا هو معروض فى متحف الفاتيكان.. فى اكتر من نسخة فى المتاحف الكبيرة حول العالم زى متحف اوفيتزى فى فلورنس "الموجود ورايا فى الصورة" ومتحف اللوفر فى فرنسا والمتحف البريطانى.. الفارق بين التمثال الاصلى والتقليد ان الاذرع اليمنى للكاهن لاوكون واولاده مكسورة فى التمثال الاصلى.. كانوا كملوها فى ترميم عملوه للتمثال قبل كده لكن شالوه سنة 1980 باعتبار انه اثر لازم يفضل بحالته اللى اكتشفوه عليها.. كمان التمثال الاصلى دراع لاوكون فيه متنية على اخرها.. بينما فى التقليد يظهر الذراع كامل مفرود وكأن لاوكون يقاوم الافعى.
سنة 859م كان هستين ملك الفايكنج ملعلع فى اوروبا وطايح فى انجلترا وفرنسا واسبانيا وايطاليا.. الفايكنج حاصروا مدينة ايطالية قديمة اسمها "لونا" على اساس انها روما.. ولأنها كانت حصينة بزيادة معرفش الفايكنج يدخلوها بالقوة فادعى هستين انه عايز يقابل الكهنة علشان يتنصر ويتوب على ايديهم.. الكهنة صدقوه وسمحوله بالدخول.. بعد كام يوم ادعى الفايكنج ان هستين مات وطلبوا من الكهنة انهم ينفذوا وصيته بدفنه فى ارض لونا فى مقابل الحصول على جزء كبير من ثروته.. قبل الكهنة العرض ودخل الموكب يحمل نعش هستين المفتوح.. ولما بدأ القداس قام هستين "الميت" من نعشه وطاح فى الكهنة بسيفه ومعاه رجالته اللى كانوا شايلين النعش.. ادرك الكهنة متأخر اوى ان نعش هستين لم يكن الا صورة اخرى من صور حصان طروادة الشهير.. بس كانت البلد ضاعت خلاص.
تمثال الكاهن لاوكون مش فاضله الا انه ينطق فى شهادة على براعة الفنان الايطالى.. لو نطق التمثال هيقول ان التاريخ مليان دروس وعبر بس للاسف محدش بيقرأ.. الايام دى لو لقيت مراتك راجعة من بره شايلالك هدية.. افتكر طرواده علطول وافتكر انك مش هتكون انصح من بريام الملك.. افتكر المثل دايما..
Beware of Greeks Bearing Gifts
ربنا يسترها علينا.
الحكاية الثانية
في الساحة الخارجية لمتاحف الفاتيكان لقيت التمثال ده..

فعلطول افتكرت المثل الأوروبي المشهور..

"Beware of Greeks Bearing Gifts"

او حسب الترجمة.. احترس من الاغريق الذين يحملون الهدايا..

اللى مقرأش القصة فى الادب اليوناني اكيد عيط على براد بيت لما لبس السهم في كعبه في اخر الفيلم.. واللى مقرأش القصة ومشافش الفيلم اكيد سمع عن فيروسات "Trojan Horse" بتاعة الكمبيوتر.. كلمة طروادة نفسها بقت بتستخدم كمثال على الخديعة.. والفضل كله للأغريق..

القصة معروفة.. حرب طروادة اللى قامت بسبب زوجة حاكم اسبرطة.. الحكاية كلها موجودة فى الالياذة والأوديسا.. فى الالياذة بيحكي هوميروس تفاصيل زيادة عن نبوءة العرافة كساندرا لبريام ملك طروادة بخصوص باريس ابنه اللى هيضيع ملكه.. هوميروس ركز على احداث السنة التاسعة من الحرب.. وهى السنة اللى انتقم فيها اخيل من هكتور علشان قتل ابن عمه.. بينما فى الأوديسا الكلام اكتر عن اوديسيوس ملك ايثيكا اللى كان واحد من قادة جيوش الاغريق فى حربهم ضد الطرواديين لاستعادة المزة اللى علقها اورلاندو بلوم من مينلاوس.. فى فيلم عمله "Armand Assante" سنة 1997 اسمه .."The Odyssey" بيحكي رحلة توهان اوديسيوس فى الارض بعد ما لعنه بوسيدون بسبب انكاره فضله فى منح النصر لطروادة.. فيلم جميل برضه ويستاهل يتشاف لكنه اقل شهره من تروى.. قلة عقل من الجميع الحقيقة.. لا مينلاوس كان ناقص مزز ولا باريس كان جدع ولا البت الصايعه اللى سابت جوزها علشان راجل تانى تستاهل ولا اوديسيوس كان مفروض يسيب مراته وابنه الرضيع علشان حرب زى دى وكان سهل اوى ان هكتور يطرد اخوه من البيت ولا ان البلد تتدمر.

حرب طروادة اسطورة تعامل البعض معاها على انها حقيقة حصلت فى التاريخ لدرجة ان بعض المؤرخين فسروا هجوم السلطان محمد الفاتح على القسطنطينية سنة 1453م. على انه انتقام لطروادة "الموجودة فى تركيا حاليا" من الاغريق.. تاريخيا مدينة طروادة اتهدت واتبنت 10 مرات.. احداث الحرب المشهورة حصلت فى ايام مدينة طروادة السابعة.. فى اثار فعلا لقوها فى تركيا سنة 1870م عن مدينة طروادة.. بس مفيش اى اثر خالص بيتكلم عن الحرب دى الا كتابات هوميروس والشاعر الروماني فيرجيل بعد كده.. ما زال البحث مستمر عن بقايا طروادة بالقمر الصناعي.. مش علشان التاريخ طبعا.. انما كنوز طروادة حسب وصف هوميروس حاجه تستاهل التعب.

ايه علاقة طروادة طيب بالصور دى بالفاتيكان؟؟

هقولك..

لما الاغريق سابوا الحصان الخشب قصاد اسوار طروادة نشط الجاسوس الإغريقي سينون علشان يقنع بريام ملك طروادة ان الحصان ده هدية سلام واستسلام من الاغريق.. كل الناس كانت فرحانة بانتهاء الحرب الا اتنين بس..

الراهب لاوكون ومراته العرافة كساندرا..

لاوكون كان راهب فى معبد ابولو.. هو الوحيد اللى خد باله من خدعة الاغريق.. اسم لاوكون باليوناني يعنى "الذى يفهم الشعب".. لما كان لاوكون واقف يصرخ "Timeo Danaos et dona ferentes" علشان يحذر الملك بريام من هدايا الاغريق فجأة بعتله بوسيدون – اله البحر فى الميثولوجيا الاغريقية- ثعابين تاكله هو واولاده.. واعتبر الطرواديين ان الحادث ده عقاب الهى من بوسيدون للراهب لاوكون على انكاره هدايا السلام.. وقرروا سحب الحصان الى داخل البلد.. وحصل اللى حصل.

طيب ليه الناس مصدقتش لاوكون؟

هل علشان كان راهب المفروض يعيش اعزب لكنه تحدى الجميع واتجوز العرافة كساندرا؟؟

هل علشان ابولو – اله الشمس – كان حاطط عينه علي كساندرا ولما نفضتله واتجوزت لاوكون.. انتقم منها بأنه منحها موهبة نفاذ البصيرة وعاقبها بانه محدش يصدقها؟

مفيش سبب منطقي الا جهل العقل الجمعي.. وكأن هوميروس من زمان بيحذرنا من خطورة اتفاق العامة الجهلاء.. هى فى الاخر اسطورة وكل واحد حر يفهم بعدها الفلسفي زى ما يحب.. بشكل شخصي اؤمن بأن كل أسطورة لها اصل حقيقي والتأريخ الشعبي بيعمل معاها الواجب في التضخيم والتهويل.

تمثال الحصان الخشب اللى ظهر فى فيلم تروى موجود حاليا فى مدينة تركية اسمها چناق قلعة "او جناكلي بالنطق اللاتيني الحالي".. صناع الفيلم سابوه هدية لتركيا اللى صوروا فيها اغلب المشاهد بتاعة المية الزرقاء التحفة دى.

التمثال الأصلي للراهب لاوكون واولاده اكتشفه مايكل انجلو فى مزرعة عنب قرب روما سنة 1506م. حاليا هو معروض فى متحف الفاتيكان.. فى اكتر من نسخة فى المتاحف الكبيرة حول العالم زى متحف اوفيتزي فى فلورنس ومتحف اللوفر فى فرنسا والمتحف البريطاني.. الفارق بين التمثال الأصلي والتقليد ان الذراع اليمنى للكاهن لاوكون واولاده مكسورة فى التمثال الأصلي.. كمان التمثال الأصلي دراع لاوكون فيه متنيه على اخرها.. بينما فى التقليد يظهر الذراع كامل مفرود وكأن لاوكون يقاوم الافعى.

لو خدت لفة سريعة في احداث سنة 859م في أوروبا هتلاقي حكاية مشابهه اوى حصلت مع هيستين ملك الفايكينج اثناء اقتحامه مدينة لونا الإيطالية.. اللى هو محدش بيتعلم من التاريخ ابدا.

تمثال الكاهن لاوكون مش فاضله الا انه ينطق علشان يقول ان الفنان الإيطالي ابرع اهل الأرض في التعامل مع الرخام.. حجارة التمثال بتقولك ان التاريخ مليان دروس وعبر بس للأسف محدش بيتعلم.. وجود تمثال زى ده بيأكد فكرة جهل وامية أوروبا في العصور الوسطي.. أدى التوثيق بتاعهم اهو.. تماثيل ولوحات مش كتب.

طيب انت تتعلم ايه من القصة دى؟؟

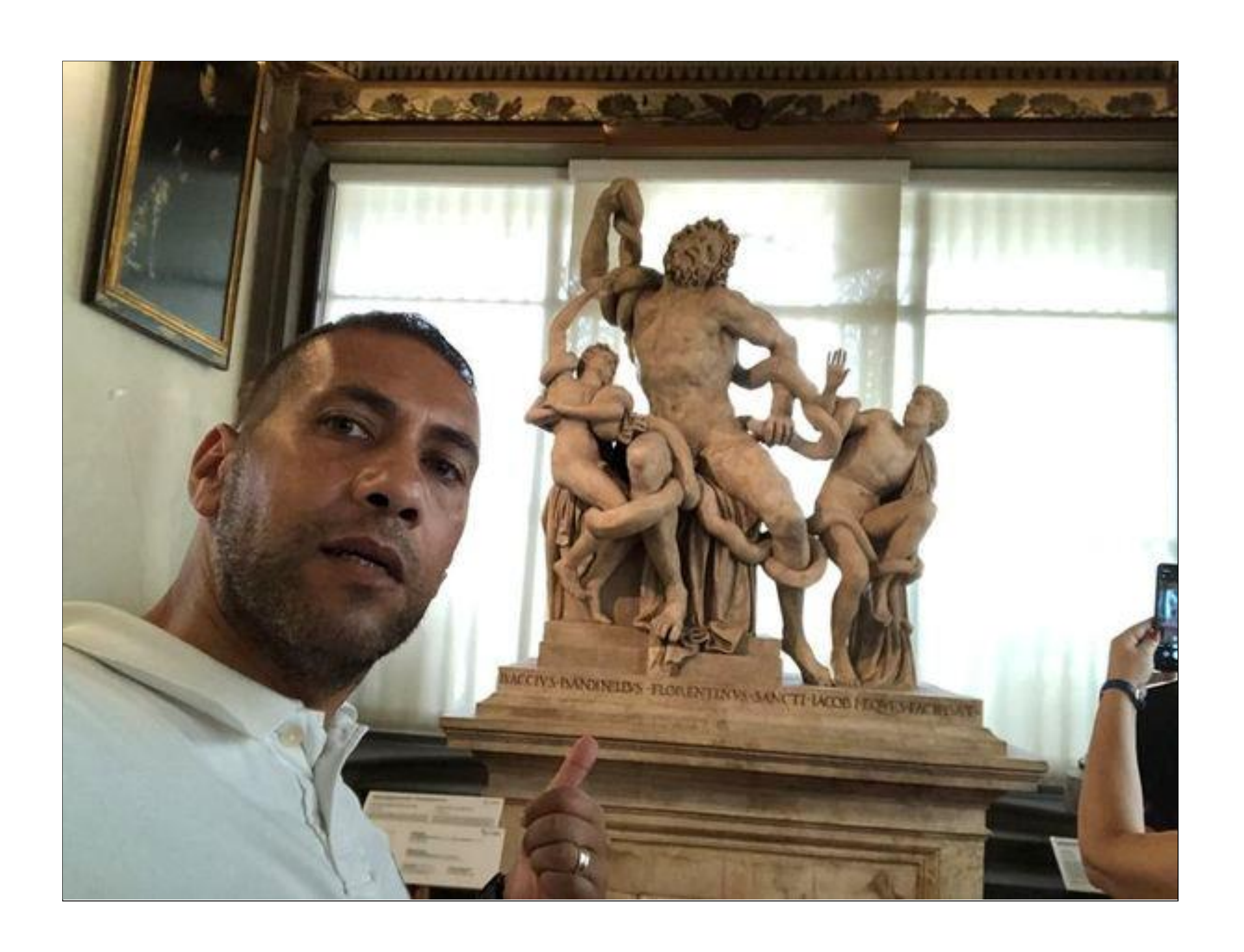
لو لقيت مراتك بتقولك خد ورك الفرخة ده من ايدي.. افتكر علطول طروادة واللى حصل فيها.. افتكر انك مش هتكون انصح من بريام الملك.. وزى ما الحصان كان في فرسان.. ممكن ورك الفرخة يكون مسموم.. ارفض ورك الفرخة بكل إصرار وانت بتقول..

Beware of Greeks Bearing Gifts





تمثال الكاهن لاوكون - الفاتيكان


BACCIVS·BANDINELLVS·FLORENTINVS·SANCTI


BACCIVS·BANDINELLVS·FLORENTINVS·SANCTI·IACOBI·EQVES·FACIEBAT·



تمثال حصان طروادة "شارع احمد باشا قيصري - چناق قلعة"

الأمير مصطفي

تعديل

مصادر ما ذكر فى كلامى هو كتاب الدولة العليا العثمانية لمحمد فريد بك صفحة 246 وكتاب الدولة العثمانية عوامل النهضة واسباب السقوط للدكتور على محمد الصلابى صفحة 276..
ودول اكتر اتنين فى التاريخ دافعوا عن الدولة العثمانية.. وفى تانى مصادر عثمانية حديثه وقديمة.. اللى يحب.. يبعتلى على الخاص وانا تحت امره.
عذرا.. مش هقدر ارد على كل الناس لان الفيس بوك حظر قدرتى على التعليقات فى الجروب.
****
شعور قوى من رغبة عارمة في بكاء حار هتجتاح نفسك وانت واقف في المكان ده رغم ان ساكن القبر مش قريبك ولا بينك وبينه صلة.. ويمكن دى تكون اول مره تسمع فيها اسمه ..
النظرة السريعة تقول ان ده قبر واحد كان ذو شأن يوما ما..
وخلينى اقولك.. انه مات مقتول..
القتيل.. الامير شاهزاده مصطفى.. ولى عهد السلطنة العثمانية فى اقوى ايامها.
القاتل.. السلطان سليمان الأول "القانونى" اقوى سلاطين بنى عثمان على الاطلاق.
بالرغم من كونه اقوى رجل فى العالم وقتها.. الا انه بكل سفالة ووضاعة.. قتل ابنه..
بعد ما شعره شاب وانهكته الحروب والمسئوليات والدولة كبرت والحدود وسعت وشملت العرب والعجم والأفلاق والجريج والاناضول على امتداد 6 مليون كيلومتر مربع.. بعد ما بقى رجل بره ورجل جوا.. بعد ما رباه وكبره على انه الوريث وولى العهد.. ايده ورجله اليمين والشمال..
قام قتله..
غضب عني ضربت اخماس في اسداس وانا بقرأ الفاتحة قصاد قبر الأمير مصطفى فى المقابر المرادية فى بورصا "تركيا".. فى حكم المبتدأ انا أب..
تخيلت نفسى عايش عمري كله بجهز لأبنى.. أبنيه واربيه واعلمه.. عايش بجهزه ليوم هتنطفى فيه شمعتى للأبد وشمعته هو تنور بيتى من بعدى..
هل هقدر فيوم انى اطفيها بأيدى؟؟
قطع ايدى الف مره لو يوم حتى فكرت..
الواد غلط؟؟
وايه يعنى.. ما يغلط.. ايه المشكلة.. ماهو اللى هيتعك فيها.. انا خلاص ماشى وسايبهاله.. وبعدين هو انا يعنى اللى ملاك!!
طمع في الحكم مكاني؟؟
ما يطمع.. هيجرى ايه لو الواد استعجل شويه.. ما انا كده كده سايبله كل حاجه.. ده لو سلمنا ان كلام الأفاعي صحيح وان الولد رتب علشان ينقلب على ابوه.. ما بالك بقي لو الولد مظلوم وكان بيرتب علشان يرفع راية ابوه فوق العصيانين؟؟
بقى ابنك جايبلك هدية فى علبة مقفولة.. تقوم انت تضربه بالنار وتقتله علشان خايف ان العلبة يكون فيها قنبلة.
سمعت عن عذاب الضمير؟
سنة 1522م. إبراهيم باشا الفرنجي بقى الصدر الأعظم.. كان راجل بحق وحقيق وصديق عمر السلطان.. سليمان القانوني بدأ اول مراحل جنون العظمة بإعدام صاحبه ووزيره إبراهيم باشا سنة 1536م. سليمان باشا الخادم كان سياسي داهيه.. قدر يحافظ على رقبته سليمه وهو صدر أعظم بعد إبراهيم باشا في وجود حرباء في القصر اسمها روكسلانا "زوجة السلطان" بتحرجم علشان تسيطر على كل شىء فى وجود سلطان قوى يظن انه ظل الله في الأرض.
حياة القصور زبالة اوى.. مؤامرات ونسوان فاضية مفيش وراها غير اللت والعجن.. خصيان عماله تنقل الاخبار.. اكل مسموم ونوم قلقان مضطرب..
كل حاكم بييجي برجالته ومفيش استقرار لأى حد.. حاجه تقصف العمر بجد.
تسألني بقى ازاى واحد كرواتي زى رستم باشا قدر يترقى من سايس خيول الى عسكري إنكشاري ثم الى بكلربك سنجق وبعدين يسيب حياة العسكرية دى كلها ويتعين في القصر ويترقى فيه الى درجة جوز بنت السلطان "مهرماه" من مراته الأثيرة روكسلانا..
اقولك معرفش.. بس هو الجواز قسمة ونصيب.
الأكيد ان رستم باشا كان ذئب شديد الذكاء.. والأكيد كمان انه اتفق مع حماته على ترتيب فخ محترم لولي العهد الأمير مصطفى علشان يألشوه ويحطوا مكانه اخوه سليم الثاني "ابنها" اللى كان مقضيها هلس وعربده في الشمال فوق بعيد عن عيون ابوه ومسئوليات الحكم.
بس ازاى هنحط سليم الثانى ابو سمعة زى الزفت مكان مصطفى ابو سمعه زى البرلنت.. مصطفى كان مقاتل شجاع وقائد عسكري ناجح.. رجل علم ودين.. متجوز ومستقيم ولا له في الشرب ولا المسخرة.. وفوق كل ده.. محبوب من الناس واهل العلم والجيش والانكشارية.. وحط تحت الانكشارية دى الف خط.
اللى نصبوله الخية طلعوا إشاعه قذره انه اتفق مع الصفويين "الشيعة" ضد ابوه.. تشيع الاناضول كان بعبع العثمانيين ..السلطان اتجنن لدرجة انه صدق كل الادلة المزيفة اللى قدموهاله عن ابنه.. صدق ان ال 30 ألف عسكري اللى ابنه مجهزهم لحرب الصفويين هياخدهم ويحاربه بيهم وهو سلطان عنده بدل الجيش 10جيوش اقل جيش فيهم اكتر من 30 ألف.
السلطان صدق الكذب لدرجة انه امر العساكر بقتل ابنه بعد محاكمة هزليه عمر التاريخ ما هينساها ابدا..

العساكر ملهاش الا الطاعة.. نفذوا امر الاب وخنقوا الأمير بخيط حرير.. الوسيلة المفضلة لقتل النبلاء في زمن العثمانيين.. مش بعيد كمان يكونوا خنقوه ونفذوا الحكم قصاد ابوه.
يا ربي..
بقى الايد اللى ربت.. هي الأيد اللى تخنق!!!
بيحكى ابن اياس ان المؤيد شيخ "فى مصر" بعد ما قتل ابنه الصارمى إبراهيم فضل يعانى من عذاب الضمير واشتد عليه المرض علشان يموت بعد ابنه اللى هو قتله بأيده بشهور قليلة.. وكالعادة.. القتيل كان حسن السمعة مستقيم الأخلاق ومقاتل فذ شجاع.. بينما صاحب الوشاية كان قذر ونمام وخباص.. وكالعادة خسرت السلطنة مشروع حاكم كويس علشان تدخل في دوامة تنتهى بحاكم زى الزفت.
بقى علشان الكرسى.. يقتل ابنه!!
حقيقى.. صفقة خاسره.

على بك الكبير

ايه كمية الخيانات والصراعات دى كلها!!

الراجل ده لو مكانش مات فى الحرب.. اكيد كان هيموت بالسكتة.. معجزة انه قدر يعيش 45 سنة بحالهم فى الجو ده.

الغالب من أقوال المؤرخين انه اتولد سنة 1728م. في بلد اسمها اماسيا "في تركيا حاليا" بإسم يوسف داود لأب قسيس ارثوذكسي.. كان عنده 11 سنة لما خطفه قطاع الطرق وباعوه في إسطنبول لنخاس اسمه كرد احمد اللى باعه فى اسكندرية لاتنين اخوات يه**ود كانوا مسئولين عن الجمارك اسمهم اسحق ويوسف.. الاخوين حسوا ان الولد ده مكانه مش فى التجارة فنزلوا بيه على المحروسة علشان يهادوا بيه شيخ البلد وقتها.. إبراهيم بك كتخدا.. وكان سن يوسف وقتها 15 سنة.

فى بيت ابراهيم كتخدا اعتنق يوسف الاسلام وبقى اسمه على.. حفظ القرآن واتعلم القراءة والكتابة وخضع لتربية عسكرية صارمة.. لما بلغ 18 سنة اعتقه ابراهيم كتخدا ومنحه الامارة.. فى رحلة من رحلات الحج كان على مع استاذه ابراهيم كتخدا وطلع عليهم 30 لص من قطاع الطرق.. قدر على انه يغلبهم كلهم.. قتل منهم اللى قتله والباقى هربوا.. من يومها سماه استاذه "جن على".. الواد العفريت يعنى اللى محدش يقدر عليه.

لما مات ابراهيم كتخدا حط على بك عينة على منصب استاذه فى شياخة البلد.. المنصب كان بيتخانق عليه 3 بيوت كلهم اقوى من على بك.. بيت الجلفية "رضوان بك الجلفى" وبيت القازدغلية "عبد الرحمن كتخدا القازدغلى صاحب السبيل الرائع فى منتصف شارع المعز حاليا" والمماليك الابراهيمية.. اللى هما مماليك ابراهيم بك كتخدا نفسه زى عثمان بك الجرجاوى وحسين بك كشكش وخليل بك الدفتردار والجماعة دول.

على بك سابهم كلهم يطحنوا فى بعض ووقف يتفرج من بعيد لحد ما خلصوا على بعض ومبقاش قصادهم الا هو علشان يبقى شيخ البلد.. فى يوم تتويجه حاولوا يدبحوله القطة ويفكروه بمين وقف جمبه علشان يبقى شيخ البلد.. على بك قصف جبهتهم وهو بيرد ويقول "انا لا اتقلد الامارة الا بسيفى لا بمعونة من احد."

وخد عندك بقى المرجيحة اللى حصلت فى مصر بعد توليه المنصب.. خيانات واتفاقات ومعاهدات وفرمانات بالنفى الى دمياط ورشيد والصعيد والحجاز والشام.. معجنة بكل ما تحملة كلمة العجين من دقيق بين على بك وصالح بك القاسمى وحسين بك كشكش وخليل بك الدفتردار ومن بعدهم الشيخ همام بن يوسف عظيم الصعيد اللى اجمع كل اطراف الصراع والمؤرخين على احترامه ومحبته لأنه كان قماشه تانية خالص منسوجة من الاخلاق الحميدة والشهامة والمروءة غير كل المماليك اللى بتاكل فى بعض دى.

لو فتحنا فى الكلام عن خناقة على بك مع المماليك على المنصب مش هنخلص.. اللى حابب يعرف القصة انصحة بشدة بالمسلسل القديم "الحب فى عصر الجفاف" بتاع عبد الله غيث وتيسير فهمى واحمد ماهر.. المسلسل ده رغم ضعف الانتاج الا ان دقته التاريخية هايله.. مفيش تفصيلة فى المسلسل من اوله الى اخره مش موجوده فى تاريخ الجبرتى.. المراجع التاريخى للمسلسل كان دكتور عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم أستاذ التاريخ العثماني فى كلية الدراسات الإنسانية "جامعة الأزهر".. على عكس المسلسل بتاع يحيى الفخرانى اللى فيه هبد كتير.. لو عملنا ميكس وخدنا امكانيات مسلسل يحيى الفخرانى مع دقة مسلسل عبد الله غيث هيبقى كأننا رجعنا لورا 250 سنة وعشنا معاهم كل الاحداث بالظبط.

على بك الكبير مسك المنصب فى فترة مظلمة من تاريخ مصر.. القاهرة واسطنبول كانوا توأم.. القاهرة كانت قوية لما كانت اسطنبول قوية ولما الزمن دار على طوب كابى سراى اصبحت القلعة فى مهب الريح.. على بك كان واحد من الناس اللى عدت على مصر وهى فى مهب الريح.. ساب شوية طراوة.. ومشى.

فى اثناء الصراع على السلطة على بك الكبير حاصر طنطا علشان يصطاد خليل بك الدفتردار اللى كان مستجير بمقام السيد البدوى.. لما وقع خليل بك حب على بك انه يصالح اهل طنطا ويكسبهم فى صفه فبنى الضريح الكبير بتاع السيد البدوى الموجود حاليا وبنى حواليه قبة ومآذن ومسجد كبير.. المسجد ده رممه الملك فؤاد ومن بعدة السادات.. لكن يظل البناء الحالى بتاع على بك الكبير.

على بك بنى سبيل مية فخم قصاد السيد البدوى.. السبيل ده حاليا موجود فى مدخل طنطا الجنوبى.. عمل كمان سوق كبير حوالين مسجد السيد البدوى كانوا زمان بيسموه سوق الغورية نسبة الى التجار اللى بتيجى كل سنة مع المولد من منطقة الغورية فى القاهرة.. السوق ده ما زال موجود لحد النهارده ومشهور بحب العزيز وحلويات المولد والمشبك ولعب الاطفال.. اقل تاجر فى السوق ده مليونير بالمناسبة.

من كتابات الجبرتى تقدر تلمس حب الناس لعلى بك وتوحدهم حواليه رغم الضرائب.. المشهور عن على بك انه كان عاوز يستقل بمصر.. وده مش صحيح.. الجبرتى سجل انه كان دايما بيتحرك بفرمانات السلطان وحريص على اظهار الطاعة والولاء لسلطان المسلمين فى اسطنبول.. حتى لما ضرب العملة بأسمة فى مصر.. كانت ناحية منها عليها طغراء السلطان والناحية التانية عليها اسمه هو.. على بك كان هدفة انه يحكم مصر "منفرداً" كأنها سلطنة مستقله ولكن بإسم السلطان العثمانى علشان تتساوى الرؤوس.. وده اللى معجبش السلطان مصطفى الثالث.

الملفت فى القصة دى هو الدراما فى موت ابو الدهب "دراع على بك اليمين وجوز بنته" بالاضافة الى مدفن على بك الكبير نفسه..

السلطان وعد محمد بك ابو الدهب بمنصب الوالى لو قدر يقتل على بك.. ابو الدهب انقلب على استاذه فى ابريل سنة 1773م. واستفرد هو بالسلطة.. سنة 1775م اتحرك ابو الدهب على فلسطين علشان يحارب ظاهر العمر حليف على بك.. فى طريقه الى عكا هدم ابو الدهب دير النبى ايليا وقلعة دير حنا.. بيقول المؤرخ يوسف الدبس فى كتابة الموجز فى تاريخ سوريا "المجلد السابع" انه اسرف فى القتل لدرجة انه بنى من رؤوس قتلاه صوامع.. وهو راجع فى الطريق جتله حمى من نوع غريب كانت بتخليه يهذى ويصحى من النوم مفزوع بيصرخ "ردوا عنى هذا الشيخ المفترس".. قصده على ظاهر العمر.. مات ابو الدهب فى نفس السنة واندفن فى مسجده الفخم اللى بناه قصاد الازهر علشان يضرب بيه الازهر وشيوخة اللى اعترضوا على خيانته لعلى بك .. فرحت الناس بموته وقالوا فيه شعر..

لما دنا كل المنى *** والهم عن قلبى ذهب

والسعد اقبل ظاهرا *** ارخت موت ابو الذهب

على بك الكبير مخلفش صبيان.. ابو الدهب كان المرشح رقم (1) علشان يورث حكم مصر كسلطنة مستقلة بس ابو الدهب فضل انه يبقى والى تابع لسلطنة تانية.. قوم يموت بعد 18 شهر بالظبط من خيانته.. وهو عنده 41 سنة بس.. لا لحق السلطنة ولا لحق الولاية.. سبحان الله.

على بك الكبير اندفن فى حوش استاذه ابراهيم بك كتخدا فى الامام الشافعى.. جوز بنت ابراهيم كتخدا كان اسمه اسماعيل بك.. ده اللى سلم رقبة على بك لابو الدهب.. لما مات اسماعيل بك دفنوه فى الحوش بتاع حماه ابراهيم كتخدا.. جمب على بك الكبير علطول!!

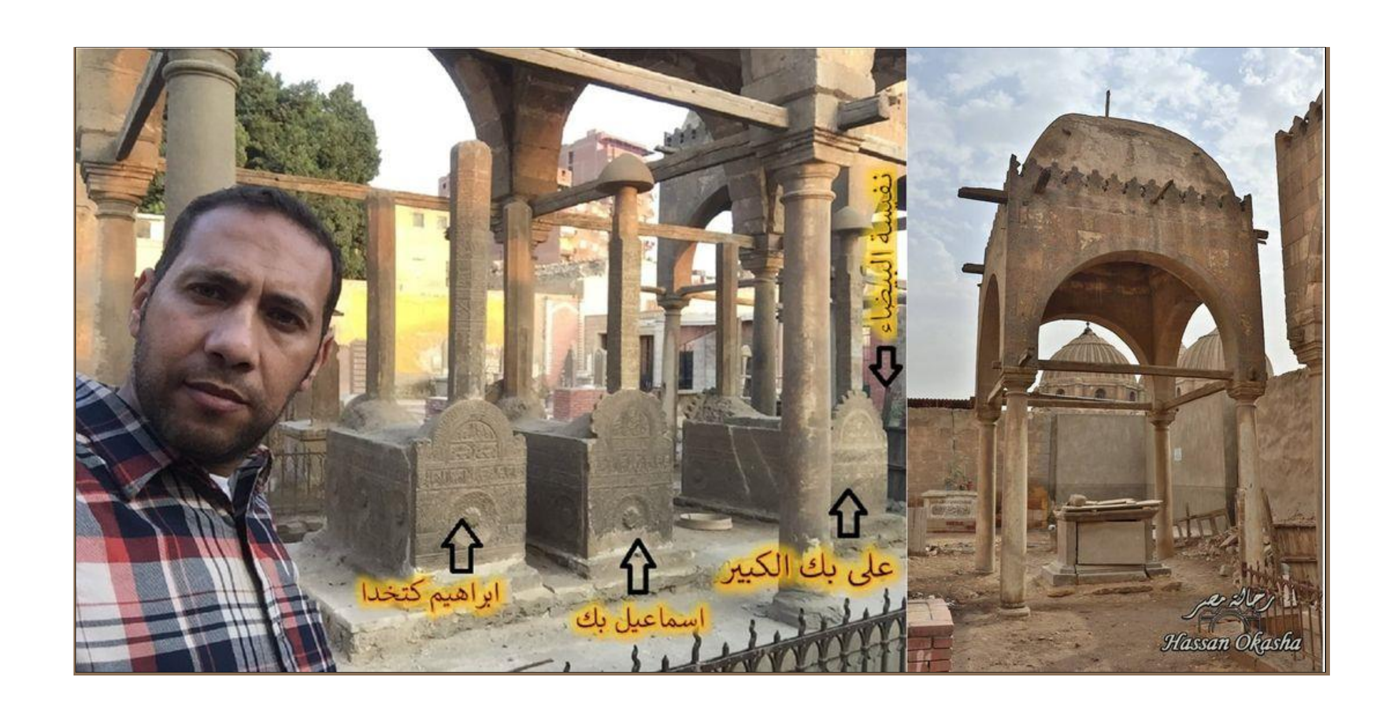
مراد بك كان من مماليك ابو الدهب.. يقال ان هو اللى ضرب على بك الكبير بالغدارة يوم معركة الصالحية.. لما مات على بك اتجوز مراد بك ارملته نفيسة البيضاء.. نفيسة البيضاء اندفنت فى حوش ابراهيم كتخدا.. جمب مدفن على بك برضه!!

جرى ايه يا ناس.. هو من قلة الاماكن!!!

بقى تدفنوا الراجل جمب اللى خانه واللى اتجوزت اللى ضربه بالرصاص!! ده انتو لو قاصدين تفرسوا الراجل بعد ما مات مش هتعملوا فيه كل ده!!!

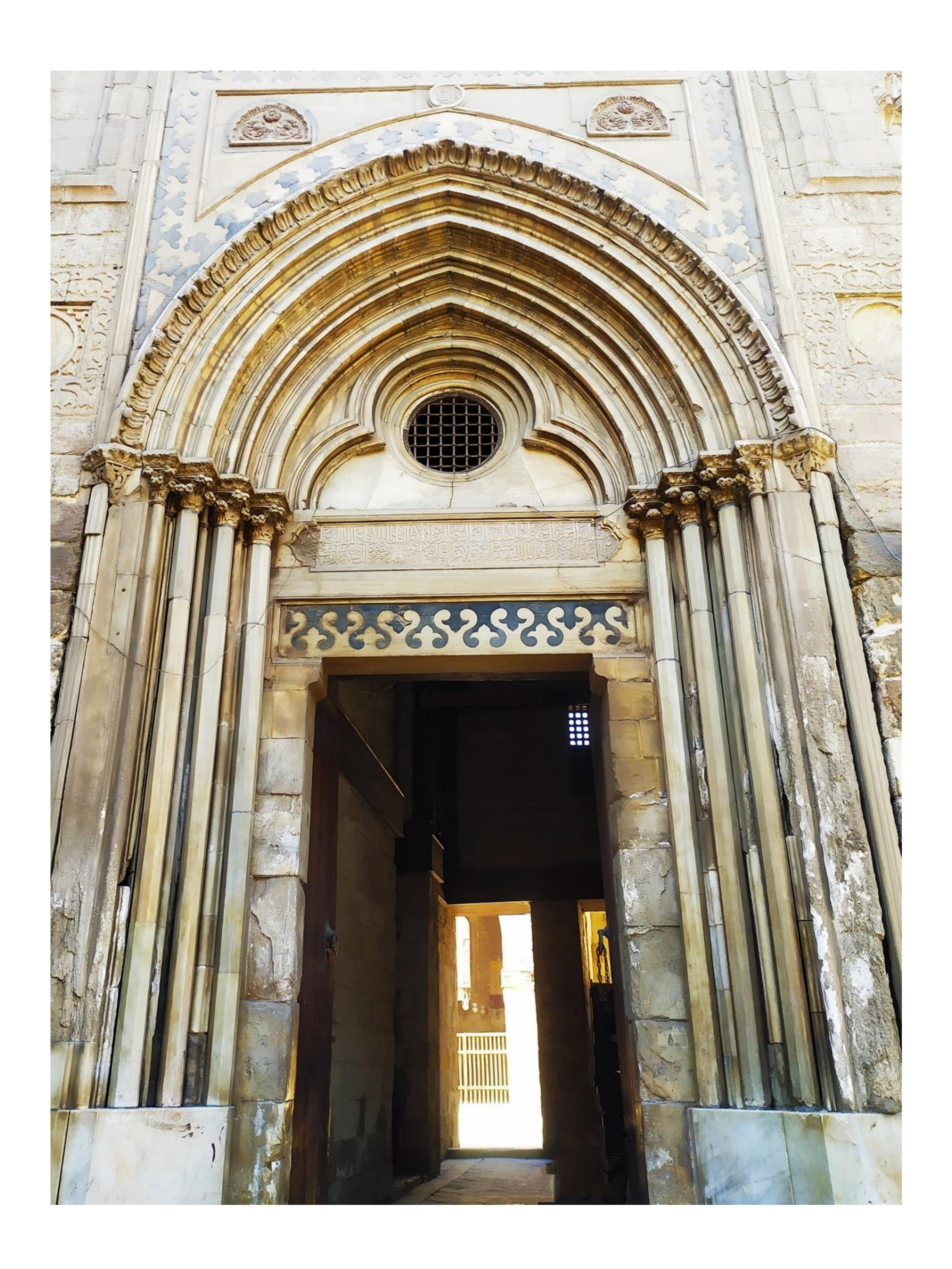
تحت تراب حوش ابراهيم كتخدا قصة خيانة قضت على حلم شعب غلبان عاش يحلم بالحرية.. ولما هلت بشايرها.. قتلوها رضيعة.. تحس ان الحجارة فى الحوش بتهتف زى حجاح الخضرى فى المسلسل ..

محروسة يا مصر..


نفيسة البيضاء
على بك الكبير
اسماعيل بك
ابراهيم كتخدا
Hassan Okasha

بوابة قلاوون

هذه بوابة مدرسة السلطان الناصر محمد بن قلاوون بشارع المُعز
وأنت تسير في شارع المُعز ستجد على يسارك هذه البوابة والتي لم تكن في الأساس مصممة لهذه المدرسة بل كانت في الأصل بوابة إحدى الكنائس في مدينة عكا بفلسطين ولا أقصد الأبواب الخشبية فقط ولكن أقصد هذه البوابة الرُخامية بأكملها بالأعمدة الرخامية هي الأخرى وهذا يتضح جليًا لطراز البوابة الذي لا ينتمي إلى طراز العمارة الإسلامية ولا نراه في العمارة الإسلامية سوى في هذه المدرسة فقط والبوابة مُصَممة على الطراز القوطي
عندما قام سُلطان مصر والشام السُلطان الأشرف خليل بن قلاوون بفتح "عكا" آخر معاقل الصليبيين في بلاد الشام في العام ١٢٩١ م أمر بنزع هذه البوابة من إحدى الكنائس الموجودة هناك وقام بالمجئ بها إلى القاهرة وظَلَّت عنده حتى قُتِلَ وبعد تولي أخيه الناصر محمد بن قلاوون الحُكم من بعده ثم خلعه من فترة ولايته الأولى تولى السُلطان العادل زين الدين كتبغا مقاليد الحُكم وبدأ في إنشاء هذه المدرسة في البداية وقام بتركيب هذه البوابة ليستقر بها المقام في هذا المكان وبعد أن عاد الناصر محمد بن قلاوون إلى الحكم مرة أخرى قام بشراء هذه المدرسة واستكمال بنائها لتصبح هذه البوابة بوابة مدرسة الناصر محمد بن قلاوون
مكتوب في النص التأسيسي للمدرسة المنقوش أعلى هذه البوابة المبنية على الطراز القوطي والتي ربما يُقارب أو يتجاوز عُمرها الألف عام
"بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه القُبَّة الشريفة والمدرسة المُباركة السُلطان الأجَل الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد بن السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي قدس الله روحه ونور ضريحه وذلك في شهور سنة ثمان وتسعين وستمائة"



الأشرف خليل

ليه ممكن تحتار في سيرة سلطان زى الأشرف خليل بن قلاوون؟؟؟!!!!

ما هو يا كان كويس ونقول الله يرحمه.. يا كان ابن تيت ونقول الله يلعنه..

سهله اهى..

لا لا.. متتحسبش كده يا صاحبي..

بين الصفر والمية في 99 درجة وبين الأبيض والأسود في درجات رمادي بالهبل..

خلينا نكون محددين في كلامنا ونقول ان السيرة الذاتية العسكرية للأشرف خليل حاجه مفتخرة جدا.. الغلطة اللى عملها صلاح الدين لما سمح للصليبيين يخرجوا بأمان من بيت المقدس بعد حطين صلحها الأشرف خليل بعد 104 سنة لما طردهم من الشام تماما وفتح عكا سنة 1291م. لو الأشرف خليل معملش في حياته الا انه استرد عكا من الصليبيين.. فده يكفيه علشان يتحط اسمه مع عظماء العسكريين الإسلاميين في التاريخ.. لكنه رغم قصر مدة حكمة.. عمل حاجات تانية كتير عظيمة جدا.. زى تحرير ساحل الشام وفتح قلعة الروم في أرمينيا الصغرى.. وكان بيستعد لتحرير ارض العراق من المغول.. لولا انه مات بدري اوى.. قبل ما يكمل 30 سنة.

طيب.. السيرة الشخصية ايه بقى؟

زفت.. هباب.. قطران ونيله.. حاجه تكسف وتخليك تدفن راسك في الرمل من السلطان وعمايله.. لو ده ابنك.. كنت هتتبرأ منه ومن افعاله المهببه امام الله وامام الناس.. تحس ان المؤرخين عاوزين يكتبوا حاجه ومش قادرين احتراما لتاريخه العسكري.. شمس الدين الذهبي مثلا في تاريخ الإسلام قال عنه..

"وكان منهمكا على الملذات لا يعبأ بالتحرز على نفسه لفرط شجاعته، وما أحسبه بلغ ثلاثين سنة. ولعل الله عز وجل قد عفا عنه وأوجب له الجنة على كثرة ما فرط في جنب الله"

شفت ازاى؟؟

****

حاول خليل اكتر من مره انه ياخد من ابوه مرسوم بولايته للعهد في حياة أبوه علشان يتفادى بحور الدم اللى بتحصل كل ما يموت سلطان من غير ولي عهد.. كل مره يوسط القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وكل مره كان ابوه يرفض.. ولما زهق قلاوون استدعي القاضي فتح الدين وقاله "يا فتح الدين.. انا ما أولي خليلا على المسلمين.."

بس قلاوون عيان وبيموت.. مفيش وقت للمناهدة ولا المغامرة بمنصب فاضي زى ده في وجود عشراء الامراء الأقوياء.. علشان كده اتصرف القاضي فتح الدين بذكاء وختم مرسوم تولية خليل بختم تانى غير ختم السلطان لعل التزوير ده يعدي على الامراء في ظل حالة الحزن العميق المسيطرة على الكل بسبب موت قلاوون الكبير المحبوب.. وفعلا نجحت الحيلة واتسلطن خليل واتلقب بالأشرف.. صال وجال وهاج وماج وعمل في العسكرية والحرب كل ما يحلم بيه انسان.. لواءات وجنرالات دلوقتي محققوش 1 على 10 من اللى عمله الأشرف خليل ومع ذلك واخدين تمجيد وتقديس لو عرفه خليل كان ضرب نفسه بالقنبر حزنا وقهرا..

ولكن النفس البشرية ضعيفة جدا..

الانتصارات المهولة سببت للأشرف خليل حالة من النرجسية وجنون العظمة.. بقى شايف نفسه ..The one and the only بقي يسخر من الامراء الكبار أصحاب السلاح ويعاملهم معاملة الأراجوزات.. يسجنهم ويعذبهم وبعدين يطلقهم وينعم عليهم وبعدين يرجع يسجنهم تانى ويصادر فلوسهم.. يؤمر بخنق واحد زى حسام الدين لاجين لحد ما وشه يزرق وروحه تقرب تطلع.. وبعدين يؤمر بالعفو عنه في تصرف غير مفهوم ابدا.. وكل ما امير يكلمه.. يزعق ويقوله "انت دارس الكلام اللى انت بتقوله ده"

مبقاش خليل عارف مين حبيبه من عدوه لدرجة انه امر بسجن راجل مخلص زى حسام الدين طرنطاي "اللى رفض يتسلطن بداله من شدة اخلاصه لأبوه" ويروح يرقي بداله واحد معروف عنه الغدر زى بدر الدين بيدرا.. وبعد ما يحط بيدرا في نيابة السلطنة.. يحط قصاده واحد بيكرهه اسمه ابن السلعوس علشان يضايقه ويقرفه.. متعرفش هو كان عايز ايه من مين بالظبط.. شوية مع بيدرا وشوية مع ابن السلعوس..

وشوية يستفز الكل لما سلم ابن السلعوس قيادة حملات أرمينيا العسكرية وهو أصلا راجل مدني.. كسب عداوة العسكري القوي علم الدين سنجر الشجاعى بعد ما كسب عداوة السياسي الداهية بيدرا..

كده الدائرة كملت ومبقاش فاضل الا الاكشن.

****

اتفق المؤرخين ان يوم الأثنين 12 محرم سنة 693 هـ كان آخر يوم في حياة الأشرف خليل..

يقول ابن ايبك الدوادار في كنز الدرر وجامع الغرر انه كان يوم عاشوراء.. صحي السلطان مزاجه مش تمام.. فنادى على أمير شكار (*) شهاب الدين احمد بن الأشل وامره يجهز طلعة صيد تظبط المزاج السلطاني.. وعلى ما العدة تجهز.. راح السلطان عمل حجامة علشان يفوق.. بعدها طلع السلطان بدون حراسه على بلد اسمها "تروجه" في البحيرة.. مكانش واخد باله ان بدر الدين بيدرا ممشى وراه واحد يراقبه.. فجأة لقى السلطان نفسه وجها لوجه قصاد بدر الدين بيدرا وحسام الدين لاجين وسيف الدين بهادر.. بدأ بيدرا الضرب بضربه خايبه جت في كف السلطان.. حسام الدين لاجين قاله "يا بيدرا من يريد ملك مصر والشام تكون هذه ضربته" وراح رازع السلطان ضربة سيف على كتفه وقعته على الأرض سايح في دمه.. قوم بعدها جه دور الأمير سيف الدين بهادر "رأس النوبة".. وده راجل فنان.. دخل سيفه في مؤخرة الاشرف خليل وطلعه من زوره فى تصرف يكشف عن غل رهيب وكأن السلطان كان كاسر عينه بحاجه شديدة الحساسية.. بعد كده انهال الامراء على السلطان بالسيوف لحد ما مات.. سابوه عريان مكشوف العورة في الخلاء لمدة يومين.. بالصدفة اكتشف الجثة والى تروجه الأمير عز الدين ايدمر العجمي.. خده غسله وكفنه واحتفظ بيه عنده في دار الولاية لحد ما جه الأمير سعد الدين كوجبا من القاهرة واستلم الجثمان ودفنه في القبة اللى بناها خليل لنفسه في شارع الخليفة في القاهرة.. على بعد امتار قليلة من قبة السلطانة شجر الدر.

****

رايح فين؟؟ لسه الدراما مخلصتش..

بعد موت السلطان بيوم قبضوا على سيف الدين بهادر وقطعوا راسه ورموا جثته في فرن من افران الجير الحي.. اما بيدرا فأمر الناصر محمد "اخو خليل" انهم يقطعوا راسه ويلفوا بيها القاهرة علشان يشوفها اكبر عدد من الناس.. اما باقى الامراء فخذوهم على القلعة.. قطعوا أيديهم ورجليهم وعلقوهم بالمسامير "احياء" على عمدان خشب قصاد أبواب القلعة.. علشان الكل يعرف ايه جزاء اللى يهزر مع ولاد قلاوون.

المقريزي بيحكي إنهم بعد ما قتلوا بيدرا لقوا في جيبه ورقه مكتوب فيها "ما يقول الفقهاء في رجل يشرب الخمر في شهر رمضان ويفسق بالمردان ولا يصلي.. فهل على قاتله ذنب او لا؟" ثم إجابة السؤال.. "يقتل ولا اثم على قاتله.."

يعنى بيدرا كان مرتب كل حاجه اهو..

طيب فين السلطان من كل ده!!!!

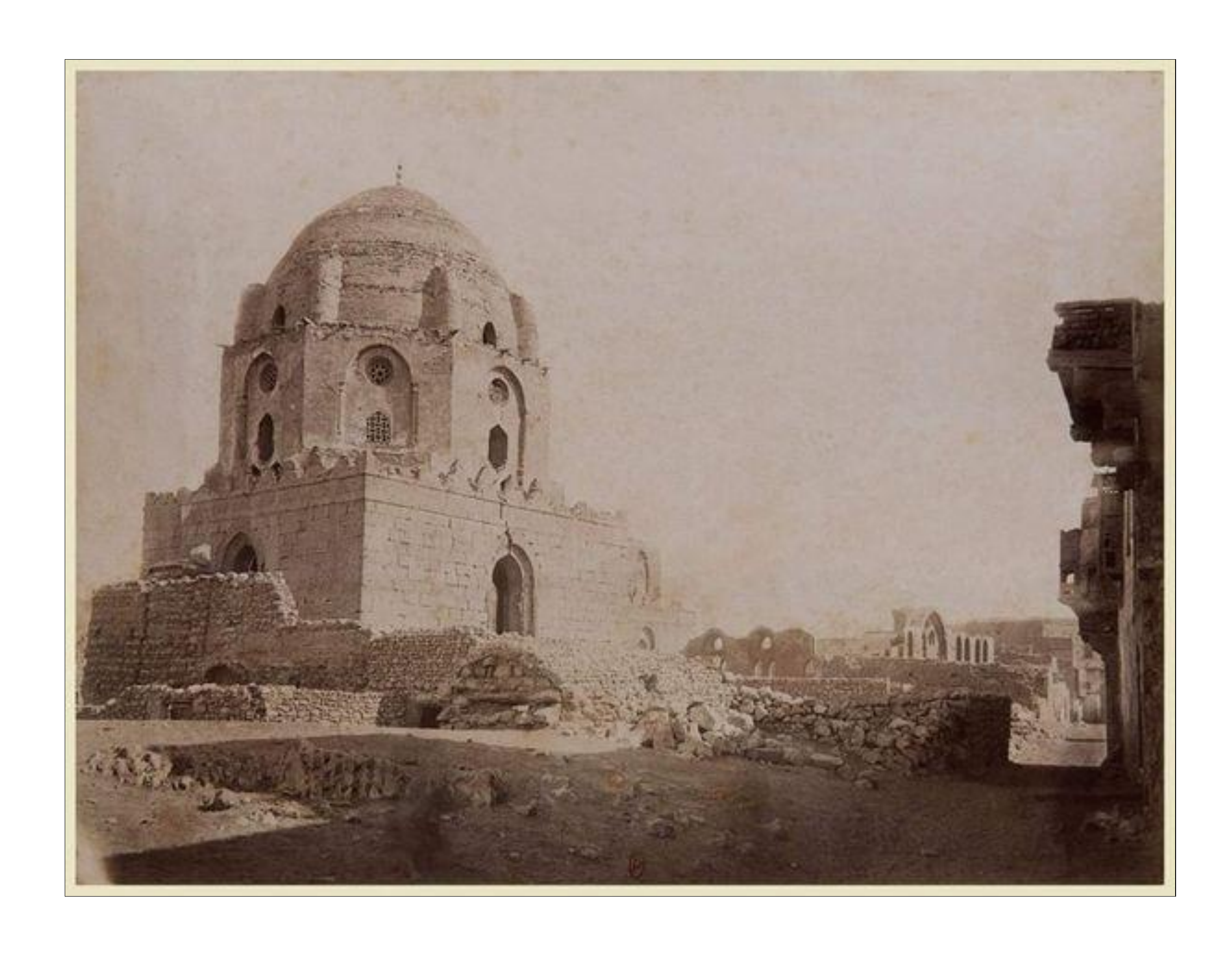
الغرور عمى عينه وللا كان مشغول بالسيكو سيكو مع الأطفال والامراء؟؟

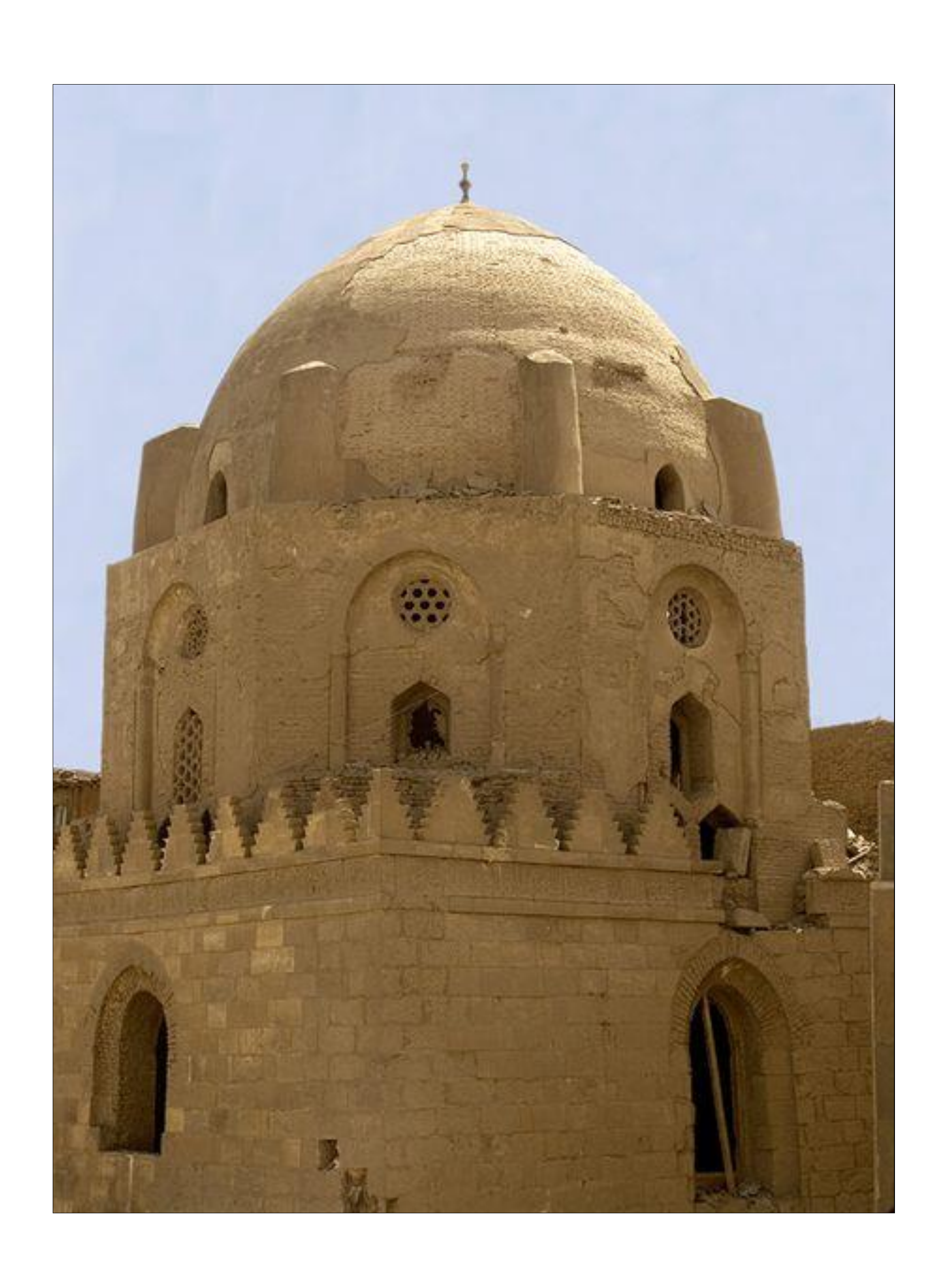
ربنا يحفظنا.

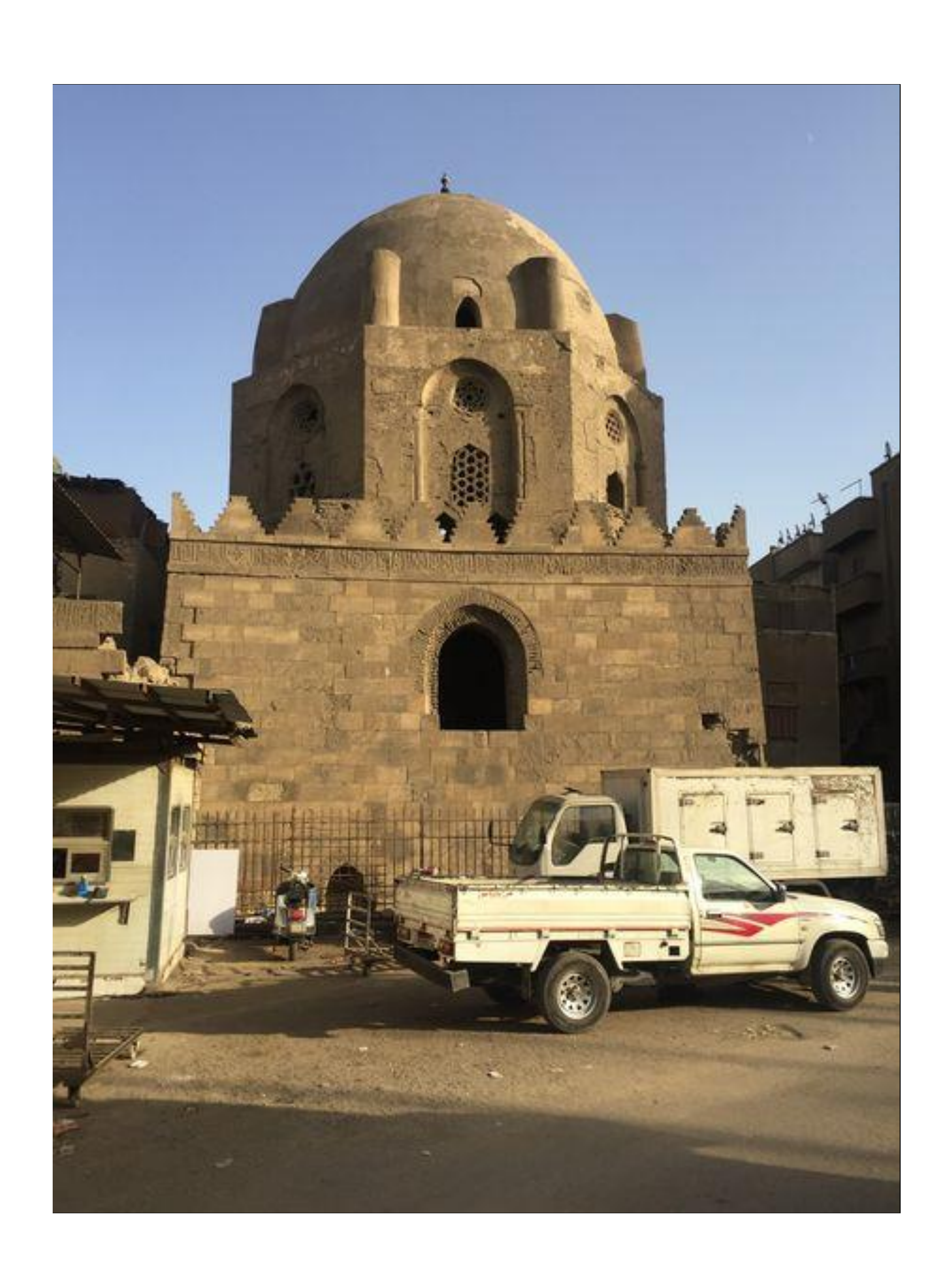
****

سؤال يحتاج الى بحث..

(*)امير شكار كانت مهنة من مهن القصر في العصر المملوكي.. ايه هي المهنة دى؟







قلعة الجبل

يا اخى قلعة الجبل دى مكان مرعب اقسم بالله..

مجرد ما بشوفها ركبي بتخبط في بعض لما بفتكر قليل من كثير حصل فيها علشان الحكم..

خليني أقولك ان مذبحة المماليك قد تكون من اقل احداث القلعة دموية ودراما.. جدران القلعة واسوارها شهدت بلاوي في العصور الغابرة.. لو الحجارة بتتكلم كانت رقعت بالصوت الحياني وقالت ينعل أبو الحكم على أبو اللى بدعه..

لو في يوم من الأيام قررت تتمشى حوالين قلعة الجبل.. ابقى أوصل لحد مصطبة المحمل.. واقف عندها شوية..

المكان ده بناه الخديو اسماعيل سنة 1864م. علشان يخرج منه جمل المحمل.. ده التعبير الشعبي لبعثة الحج المصرية.. كسوة الكعبة كانت بتتعمل في دار الكسوة في الخرنفش وبعدين تتبعت على المصطبة علشان يستقبلها الخديو بنفسه ومعاه اكابر البلد في عرض عسكري مهيب ينتهى بخروج القافلة مع امير الحج قاصدين بيت الله الحرام.. اول القافلة جمل اسمه حمدان شايل هودج كبير يحتوى على كسوة الكعبة الشريفة.. طول الطريق كان امير الحج بيوزع فضة وذبائح على الناس.. علشان كده الناس كانت بتقول "زفة" المحمل لأنه كان موسم خير على الكل.

تعرف مين اول ملك مصري قرر يكسو الكعبة؟؟

الست عصمة الدين ام خليل.. شجر الدر..

من عند المصطبة دى خرجت مع قافلة الحج بالكسوة لأول مره.. وعند المصطبة دى اترمت جثة هامدة من فوق اسوار القلعة..

****

شجر الدر قعدت في الحكم 80 يوم.. محدش كان معترض على ولايتها الا الخليفة العباسي المستعصم بالله.. بدهاء المرأة الفطري فهمت انها مش اده فقررت تتجوز علشان تسكته.. ومن ورا جوزها تبقى تحكم وتتحكم زى ما هي عايزه..

في مين عرسان جاهزين عندهم شقق في التجمع ومستعدين يمضوا على القايمة؟

الاتابك فارس الدين اقطاي بن عبد الله الجمدار الصالحي.. قائد الجيوش المنتصر.. اللى هو محمود المليجي..

الأمير عز الدين ايبك التركماني الصالحي النجمي.. جاشنكير القلعة.. اللى هو عماد حمدي..

الجاشنكير هو الراجل المسؤول عن تذوق اكل السلطان علشان يتأكد انه مش مسموم.. شغلانة تقطع الخلف الله الوكيل..

لو انتى مكانها وعايزه الحكم.. تتجوزي مين في دول؟؟

طبعا ايبك.. رجل خمسيني اشقر الشعر أزرق العيون.. راجل نواعم خالص وملوش في ليلة الحرب والسياسة.. مالها هي ومال رجل الجيش اللواء الخشن اقطاي اللى اول كلمه قالها وهو بيخطبها انه هيرجعها الحرملك تانى.

واتجوزت شجر الدر ايبك بعد ما وعدها الف وعد انه هيكون مقطف.. من ايديها دى لأيديها دى.. هي الآمر الناهي وهو هيبقي منظر بس..

وعلشان الخطة تكمل والحكم يستقر.. اتفق الاتنين على قتل اقطاي بعد ما استفحل خطره عليهم وبدأ يهددهم فعلا بحصاره للقلعة وجوازه من اميرة ايوبية.. وكلفوا قطز بالمهمة القذرة دى.

7سنين الا 33 يوم ايبك قاعد على العرش منظر وشجر الدر هي اللى بتحكم.. كل الاختام السلطانية تحمل اسمها وكل المراسلات مذيله بتوقيعها.. ايبك ملوش في القلعة الا مكان نومه.. حتى الدولاب بتاع الهدوم يا اخى خدته كله ومسابتلوش فيه ولا رف حسبي الله في الستات كلهم.

بس الحقيقة ان ايبك كان اخبث بكتير اوى من تفكير شجر الدر..

ايبك قعد 7 سنين يراقب ويتعلم الشغلانه.. مستحيل تتحول من سفرجى الى سلطان في يوم وليلة.. ولما شاف ايبك ان الوقت مناسب.. خطب بنت الأمير بدر الدين لؤلؤ امير الموصل وبعت لشجر الدر انه كفايه عليها كده.. على المطبخ ياللا يا ست الكل.

حاولت شجر الدر انها تقلب عليه الترابيزه.. بعتت للناصر يوسف "اخر ملوك بنى أيوب في دمشق" تقوله انها هتتجوزه بعد ما تخلص من ايبك.. لكنها للمرة الثانية اختارت الراجل الغلط.. الناصر يوسف مردش عليها أصلا.. مش تقل ودلال.. انما هو أساسا كان بيخاف من خياله لدرجة انه بعت لهولاكو يقوله تعالى مصر وانا خدامك يا سيد المعلمين..

ادركت شجر الدر انها لازم تتصرف لوحدها.. علشان كده جابت واحد من مماليكها اسمه محسن الجوجري واتفقت معاه على خطة قتل ايبك..

برسالة تفيض انكسار وحنية ودلع قدرت شجر الدر انها تقنع ايبك انه يجيلها القلعة في الليل.. ايبك العبيط صدق وراح القلعة وهو بيحلم بليلة نووية بعيد عن البومه ام على مراته.. دخل ايبك الحمام علشان يستعد.. لقى في وشه محسن الجوجري ومعاه 4 مماليك زى البغال منهم مملوك اسمه سنجر صوابعه زى الفولاذ.

حكى المقريزي في السلوك ان المماليك هجمت على ايبك وفتحوا رجليه على الاخر بعدها هجم عليه سنجر بصوابعه الفولاذية ومسكه من اعز ما يملك الرجل.. من شدة الألم ايبك كان بيخبط راسه في الأرض وهو بيستعطف شجر الدر انها ترحمه.. مشاعرها اتحركت كأنثى.. بس المماليك عارفين كويس انه لو عاش.. هينفخهم.

ومات ايبك..

محدش صدق رواية شجر الدر لما قالت انه مات وهو نايم.. الأمير علم الدين سنجر "كبير مماليك ايبك" قبض على الخدم ونزل فيهم ضرب لحد ما اعترفوا باللي حصل.. بعدها حبس شجر الدر في البرج الأحمر في القلعة وقبض على المماليك اللى قتلت ايبك وصلبهم على أبواب القلعة وعلى باب زويلة.. بعدها بعت لأم على زوجة ايبك الأولى علشان تيجى القلعة وابنها يتسلم الحكم.. ابنها كان عنده 15 سنة ومكانش اهبل على فكره.. اتسلطن ابن ايبك وبقى اسمه المنصور نور الدين على.. اللى بالمناسبة حكم مصر سنتين و8 شهور.

طيب.. الضراير بقى عملوا ايه في بعض؟؟

ام على قررت تنتقم من شجر الدر علشان قتلت جوزها.. بعد 22 يوم من تولى المنصور على السلطة امرت جواريها انهم يقتلوا شجر الدر ضربا بالقباقيب من تحت لفوق.. من عند ركبها لحد راسها.. علشان الألم يبقى أطول مدة ممكنة.. بعد كده رموها من فوق اسوار القلعة جثة هامدة.. فضلت شجر الدر مرميه في الشارع 3 أيام يعتدى الحرافيش على جسمها الجميل لحد ما جه اهل الخير تعرفوا عليها ودفنوها في قبتها في شارع الخليفة.

يا ولاد ال***

حد يعمل كده في تحية كاريوكا!!!!

****

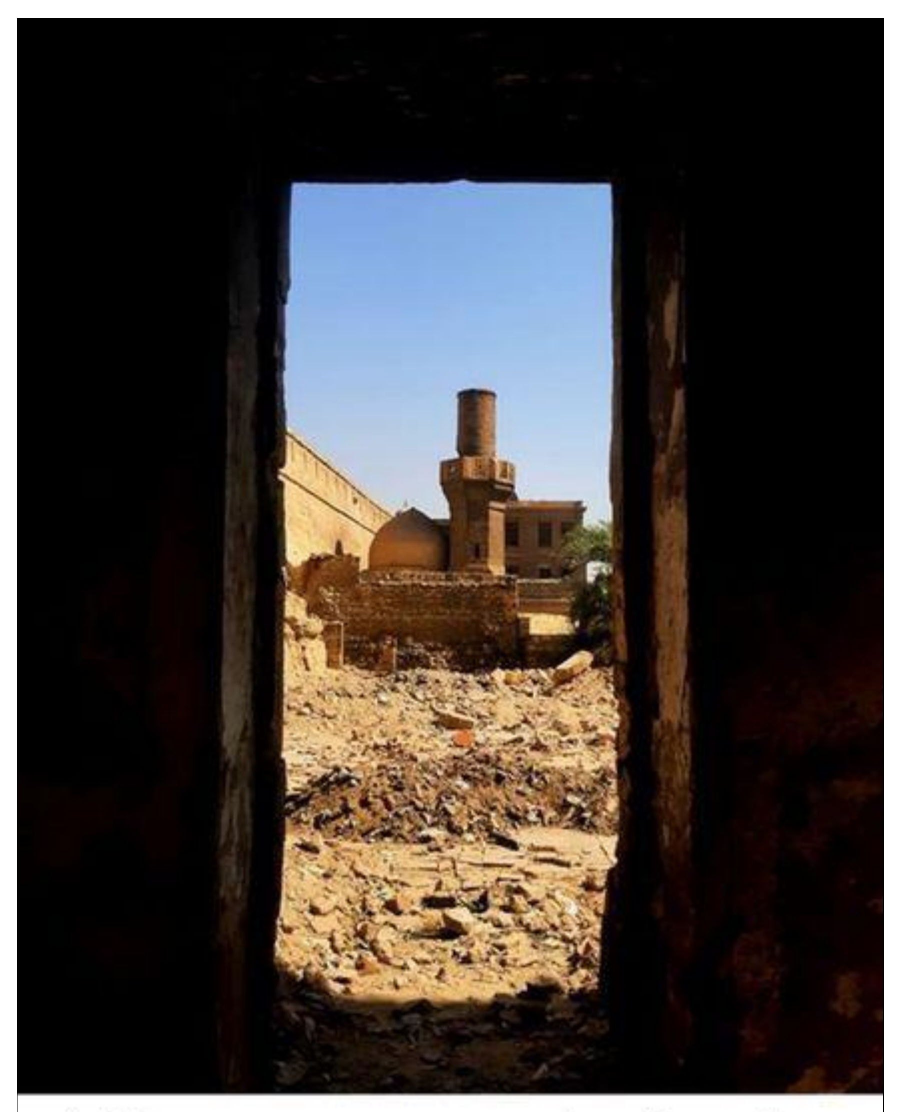
لو لسه واقف عند مصطبة المحمل.. هتلاقى قصادك جامع مأذنته مكسورة.. ده جامع بناه الوالي العثمانلي الحاج محمد عزت باشا مكان مقام قديم اتعمل في نفس المكان اللى لقوا فيه جثة السلطانة عارية..

مقام فاطمه شجر الدر..

ولا دايم الا وجه الله.

(*)سؤال يحتاج الى بحث..

فين نلاقى الهيكل العظمي المتحنط لآخر جمل محمل "حمدان" في مصر؟



جامع الحاج محمد عزت باشا



مصطبة المحمل


M NASR

1

وكانت شجر الدر قد بعثت نصرًا العزيزى بهدية إلى الملك الناصر يوسف، وأعلمته أنها قد عزمت على قتل المعز، والتزوج به وتمليكه مصر. فخشى الملك الناصر يوسف أن يكون هذا خديعة، فلم يجبها بشىء.

وبعث بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل يحذر الملك المعز من شجر الدر وأنها باطنت الملك الناصر يوسف، فتباعد ما بينهما، وعزم على إنزالها من القلعة إلى دار الوزارة. وكانت شجر الدر قد استبدت بأمور المملكة ولا تطلعه عليها، وتمنعه من الاجتماع بأم ابنه وألزمته بطلاقها، ولم تطلعه على ذخائر الملك الصالح.

فأقام الملك المعز بمناظر اللوق أياما، حتى بعثت شجر الدر من حَلَف عليه. فطلع القلعة وقد أعدت له شجر الدر خمسة ليقتلوه: منهم محسن الجَوْجَرى، وخادم يعرف بنصر العزيزى، ومملوك يسمى سنجر. فلما كان يوم الثلاثاء رابع عشرى شهر ربيع الأوّل، ركب الملك المعز من الميدان بأرض اللوق، وصعد إلى قلعة الجبل آخر النهار. ودخل إلى الحمام ليلا، فأغلق عليه الباب محسن الجوجرى، وغلام كان عنده شديد القوة ومعهما جماعة. وقتلوه بأن أخذه بعضهم بأنثييه وبخناقه، فاستغاث المعز بشجرة الدر فقالت اتركوه، فأغلظ لها محسن الجوجرى فى القول، وقال لها: «متى تركناه لا يبقى علينا ولا عليك»، ثم قتلوه.



فأراد مماليك المعز قتل شجر الدر، فحماها الصالحية، ونقلت إلى البرج الأحمر[1] بالقلعة ثم لما أقيم ابن المعز فى السلطنة، حُمِلت شجر الدر إلى أمه فى يوم الجمعة سابع عشريه فضربها الجوارى بالقباقيب إلى أن ماتت فى يوم السبت. وألقوها من سور القلعة إلى الخندق، وليس عليها سراويل وقميص، فبيت فى الخندق أياما، وأخذ بعض أراذل العامة تكة سراويلها. ثم دفنت بعد أيام – وقد نتنت، وحملت فى قفة – بتربتها قريب المشهد النفيسى. وكانت من قوة نفسها، لما علمت أنها قد أحيط بها، أتلفت شيئا كثيرا من الجواهر واللآلى، كَسَّرته فى الهاون.

وصُلب محسن الجوجرى على باب القلعة، ووُسِّط[2] تحت القلعة أربعون طواشيا وصلبوا من القلعة إلى باب زويلة. وقبض على الصاحب بهاء الدين بن حنا؛ لكونه وزير شجر الدر، وأخذ خطه بستين ألف دينار.